

للة لتنصير ٥ ملايين تركي! ■ اكاذيب المخابرات الغربية وراء الحرب على العراق



«قنبلة» فتح انفجرت
في وجه عرفات

AL-MUJTAAMA

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

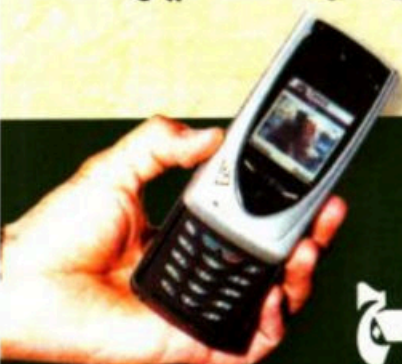
(ISSUE No. 1611) 24-31/7/2004 (Year

١٦١١) ٧-١٣ جمادى الآخرة ١٤٢٥ هـ / ٢٤-٣١ يوليو ٢٠٠٤ م (العدد ٣٥)



التفلسل الصهيوني

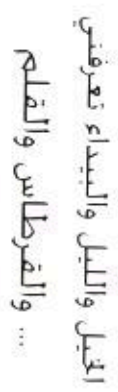
حقائق جديدة
ومؤشرات خطيرة
في العراق



جريمة جوال «البنان»
ومخاطر «البلوتوث» على مجتمعات الخليج

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ١ دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهم.

USA \$3 - Canada \$4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2



١٠٠

١٠٠

[illegible]

ثلاثة أشهر.. مجاناً



ميداس يخزن أثاثك مجاناً لثلاثة أشهر

يقدم ميداس ميزة تخزين الأثاث المشتري لعملائه لفترات طويلة تصل إلى ثلاثة أشهر، ويقوم بنقله وتركيبه في أي مكان داخل الكويت، إضافة لإجراء الصيانة المجانية لمدة عامين.



ميداس للأثاث
Midas Furniture

بري شارع الغزالي 4710487 - الفيحان (مجمع العجول) 3923284 - الفروانية (مجمع هاسم بولند) 4317852 - السالمية شارع سالم المبارك (مجمع انفال) 5725113 - السالمية شارع سالم المبارك (مجمع دانا) 5727646
من للاث المكني السالمية شارع سالم المبارك (مجمع البرج الأبيض) 5746802/4 - ميداس للاث المكني الفروانية الضحج (مجمع السابر) 4336850 - ميداس ماترس سنتر "فرشات" الفروانية الضحج (مجمع السابر) 4336850
الشرق (قسم المشاريع الخاصة) 2411366 داخلي 130 - ميداس للتصميم الداخلي السالمية شارع سالم المبارك (مجمع دانا) 5729066 - الأردن (عمان) +9625522686

www.midasfurniture.com

قلوب ملونة!

قال رسول الله ﷺ: «تعرض الفتن على القلوب كغرض الحصير عوداً عوداً، فأني قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء، حتى تعود القلوب على قلبي: قلب أسود مريداً كالكوز مجحياً، لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا أشرب من هواه، وقلب أبيض فلا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض»، ومعنى ذلك أن الفتن إذا تقبلها الإنسان التصقت آثارها بالقلب، كما يلصق الحصير بجنب النائم. وقد تدخل دخولاً تاماً كأنها تملأ القلب كما يمتلئ الكوز بالأووال، ومريداً من الريدة.. وهي شيء من بياض يسير يخالط السواد الكثير، وقوله «الكوز مجحياً» (وهو بيميم مضمومة ثم جيم مفتوحة وخاء معجمة مكسورة) معناه: مائلاً والمعنى أنه منكوس لا يعلق به خير ولا حكمة.

وفي (إغاثة اللفهان) لابن القيم شرح طيب يقول فيه: تنقسم القلوب عند عرضها على الفتن إلى قسمين: قلب إذا عرضت عليه فتنة أشربها كما يشرب السفنج الماء، فتكتت فيه نكتة سوداء، فلا يزال يشرب كل فتنة تعرض عليه حتى يسود وينكس، وهو معنى قوله (الكوز مجحياً) أي مكبواً منكوساً، فإذا أسود وانكس عرض له من هاتين الفتن مرضان خطران متراميان به إلى الهلاك، أحدهما اشتباه المعروف عليه بالمنكر، فلا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً، وربما استحكم عليه هذا المرض حتى يعتقد المعروف منكراً والمنكر معروفاً، والسنة بدعة والبدعة سنة، والحق باطلاً، والباطل حقاً، والثاني: تحكيمة هواه على ما جاء به الرسول ﷺ، وانقياده للهوى واتباعه له، وقلب أبيض قد أشرق فيه نور الإيمان وأزهر فيه مصباحه، فإذا عرضت عليه الفتنة أنكرها وردّها.

إن ما فعله بعض الإسلاميين بوقوفهم عند باب الاحتفال باعتراضاً على حفل ستار أكاديمي لهو دليل على نكرانهم للفتنة، وردهم لها، الفتنة التي أصبحت ملتصقة بقلوب الكثيرين، بل ملأت قلوبهم سوداً، الذين بدلاً من أن يستنكروا إقامة مثل هذه الحفلات، استنكروا ما قام به بعض الإسلاميين وأبدوا استيائهم من معارضتهم للاحتفال أي «الفتن»، بل يدعي البعض أن التصرف الذي قاموا به غير حضاري، والواقع أنني لأعجب من هذا القول.. فهل يعتبر حفل «ستار أكاديمي» معلماً من معالم الحضارة؟ إذا كان كذلك فما مفهوم الحضارة هنا؟ إن هي إلا أقوال قوم قد غطى الران قلوبهم، فاسأل الله أن يقينا شر الفتن.

مريم القطان، الكويت

العظيم محمد ﷺ. وهنينا لكم يا أهل حماس ويا أهل الجهاد في أرض الإسراء والمعراج وفي كل مكان، هنينا لكم الجهاد والرباط والاستشهاد «يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحوا» (آل عمران). ■

محمد عبدالله الباردة، عمران، اليمن

الوقاية من الانحراف الفكري

الإنسان في كثير من الأحيان يجد نفسه في حيرة من أمره أمام قضية حساسة ومرتبطة بالعقيدة ومحل خلاف كثير من العلماء وتحتاج في الوقت نفسه إلى قرار حاسم وفوري ليكون منطقاً لتحقيق الأمن النفسي حتى يصل إلى بر الأمان ومشاهدة الدنيا بعين وقلب صادقين، وهذه القضايا غالباً ما تكون محاطة بعدة أمور تؤثر فيها سواء اجتماعية أو نفسية أو عرقية أو تاريخية، كما أن قلة المعرفة والدراسة الكافية بالأمور ذات العلاقة أو التلقي والانقياد خلف مبادئ وشعارات أو اجتهدات دون التأكد من شرعيتها ودلائلها، قد تقود إلى أخطاء في السلوك، وإن كنا نؤصل أهمية آراء العلماء والأخذ بتوصياتهم ونصائحهم وعدم الاعتماد على الاستنتاج الشخصي، لكن في الوقت نفسه على الإنسان أن يكون مدركاً بحقيقة وصحة ما يعتقد وما ينبغي أن يقوم به، لذلك أصبح من المهم على الإنسان - لكي يتخذ القرار المناسب - أن يتجرد أولاً وقبل كل شيء من أي مؤثرات أو ضغوط قد تؤثر على قراره، والتجرد في التفكير والبحث عن الحقيقة من علامات النضج والتفكير الراقي في معالجة الأمور، وعلى الإنسان أن يدعم قناعاته واعتقاداته بآراء العلماء والدلائل الدامغة حتى لا تكون عرضة للتشكيك أو التأويل المخالف لما ينبغي. ■

صلاح المحسن، الكويت

حدود خاصة

الأخ: إبراهيم إسحق، Ibrahim Ishaq P.O. Box AS 153 Asawasi Kumasi - Ghana W/A، وصلتنا رسالتك، ندعو الله أن يكتب لك الخير حيث كنت، أما رغبتك في طلب المراجع الشرعية واللغوية، بالإضافة إلى الدعم المادي لتتمكن من النهوض بواجب الدعوة إلى الله، فإن ثقتنا كثقتك بالقرءاء الكرام في أن يليوا رغبتك بتوفير بعض كتب التفسير والحديث والفقه واللغة والسيرة والتاريخ وغيرها، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه. ■



شهيدا أرض الإسراء

من أرض الجهاد، أرض الإسراء والمعراج صعدت روح الشهيدين أحمد ياسين، ود عبد العزيز الرنتيسي إلى الباري سبحانه وتعالى بعد حياة حافلة بكل أشكال وصنوف التضحية والجهاد، وهنا نتوقف عند بعض المعاني الإيمانية:

١. رب همة أيقظت أمة:

الياسين رحمه الله كان مشلول الجسد لا يتحرك إلا رأسه لكن الإصرار والعزيمة والتجدي والقوة كانت شعاراته، لم يستسلم للمرض والألم بل قاوم وصمد وتحمل الشدائد حتى نال الشهادة، وكان الشهيد الرنتيسي رفيقاً له في جهاده وكفاحه، فهل نوظف فينا هذه الهمة العالية عوامل الاستنهاض والأمل؟

٢. روح الأمة.. القرآن:

الشهيدان الرنتيسي والياسين حفظا القرآن عن ظهر قلب وطبقاه سلوكاً وعملاً، وضربا المثل في ترجمته على أرض الواقع، فهل تعود الأمة إلى القرآن الكريم وتعمل بما فيه حتى تسترد عافيتها وقوتها؟

٣. شرف المؤمن قيام الليل:

تحدث مرافقو الشهيد الرنتيسي أنه كان كثيراً ما يقوم الليل ويكي كثيراً في سجوده، والشهيد الياسين ليلة استشهاده كان معتكفاً بالمسجد وتسبح ليصوم وصلى الفجر في جماعة ليكون في ذمة الله، وكما قال د هنجي يكن حفظه الله: «أن أكون في العبادة طمعاً لا أهتج ونهما لا أشبع».

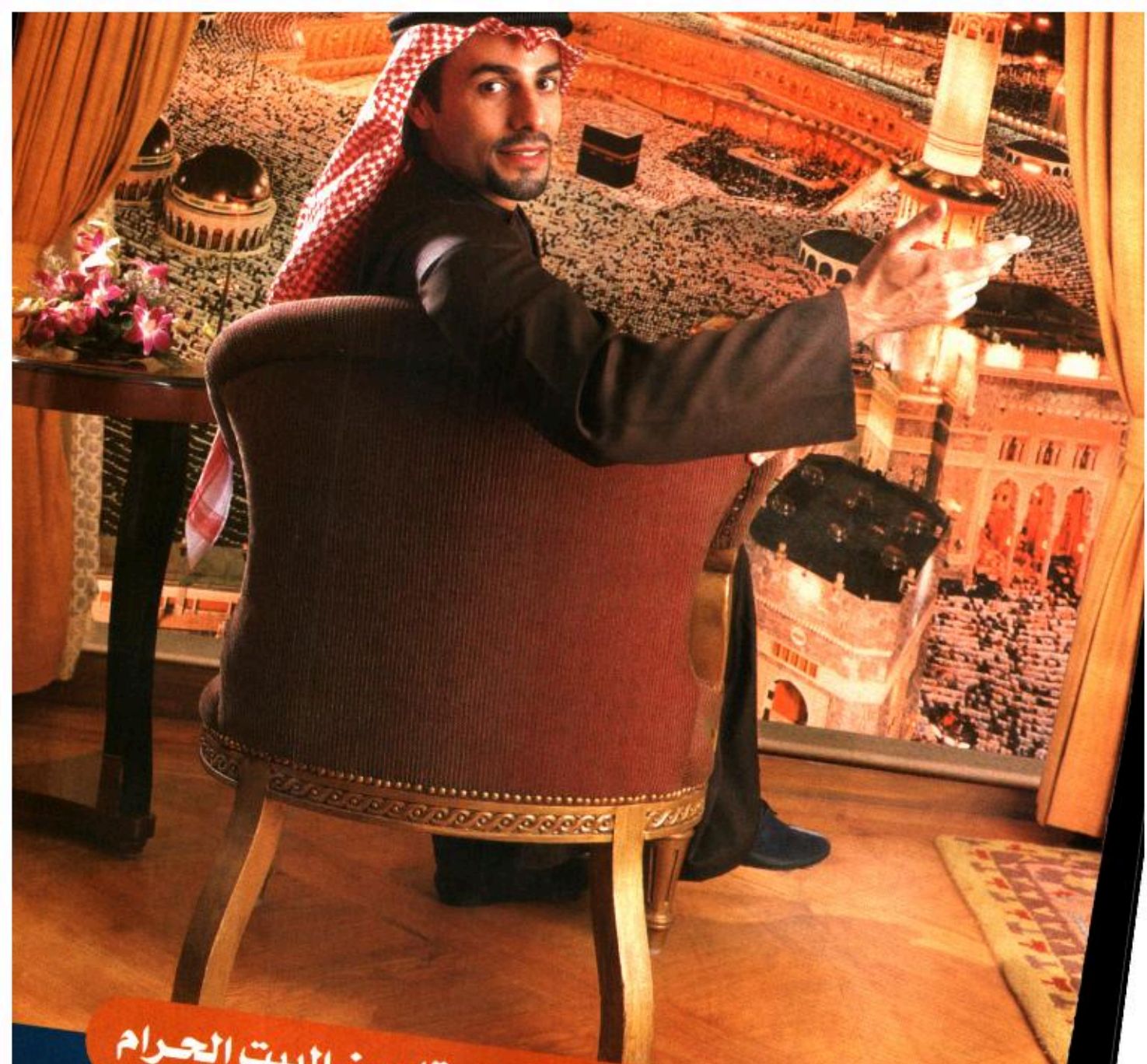
٤. أهمية العمل الجماعي:

الياسين والرنتيسي كانا من أبناء الحركة الإسلامية ومن مؤسسيها في غزة، وكما قال الشهيد أحمد ياسين: «تربيت على رسائل الشهيد حسن البنا... في العظمة العمل الجماعي، فمن أراد العزة والقوة فليلزم الجماعة».

قال الله تعالى: «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفل قلبه عن ذكرنا واتع هواه وكان أمره فرطاً (٢٨)» (الكهف).

٥. عظمة اللقاء:

هنينا للشهيدتين الياسين والرنتيسي لقاءهما في جنة عرضها السموات والأرض، وهنينا لهما كرامة الشهادة، وهنينا لهما معانقة رسولنا



أتود أن تكون بهذا المقام من البيت الحرام

أجنحة فندقية فاخرة
مباشرة على الحرم المكي

صكوك برج

الأسلوب الاقتصادي
وفق أحكام الشريعة

ماس العالمية
Masala

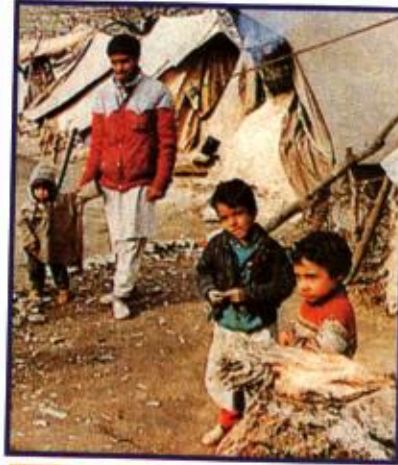
صكوك

وَجْهٌ

- اتصال مباشر بساحات الحرم المكي.
- أجنحة فندقية فاخرة بأحجام مختلفة.
- روعة التصميم الداخلي ليناسب احتياجاتكم.
- خدمات تمويلية وفق الشريعة الإسلامية.
- مواقف تتسع لـ ١٤٠٠ سيارة تقريباً.
- مركز تسوق فاخر.
- تشكيلة واسعة من المطاعم.

أيادي الموساد القذرة..!

قالت حركة حماس في بيان لها يوم الأحد الماضي (٢٠٠٤/٧/١٨)، إن إلقاء القبض على عملاء للموساد في نيوزيلندا يقدم دليلاً جديداً على أن الموساد يعمل على إرسال عملائه تحت غطاء (رعايا أجانب) إلى الدول العربية، لاستهداف قادة المقاومة الفلسطينية وعلى رأسها حركة حماس. ودعت حماس الحكومات العربية إلى التنبيه لتلك المحاولات، وعدم السماح لها بانتهاك حرمان السيادة والكرامة. ولا شك، أن هذا أقل ما يجب أن تقدمه الحكومات العربية اليوم للقضية الفلسطينية، بعد أن تخلت معظمها عن نصرة الشعب الفلسطيني وانتفاضته وقدمه وأقصاه.. فهل تكفّر تلك الحكومات عن ذلك التقصير بقطع أيدي الموساد القذرة، التي تحاول اقتراف اعتداءات إجرامية عبر أراضيها؟



حقيقة يكشفها نائب رئيس منظمة الروهنجيا ٣٦

نواجه الاستئصال والعالم الإسلامي لا يعلم عنا شيئاً

ضربة صهيونية لتركيا وإيران وسوريا ٢١

الاختراق الصهيوني لكردستان يمتد لنصف قرن

استعداداً لبكين ٣٢

منتدى بيروت يقيم مدى التزام العرب بعوامة المرأة



تلعب على الوتر العرقي ٣٤

حملة لتنصير هـ مـ لـ اـ يـ نـ تـ رـ كـ يـ

تزامناً مع بدء الدراسة في فرنسا ١٢

٤ سبتمبر يوم دولي لمناصرة الحجاب

جرائم جوال «الباندا» ٢٨

مخاطر «البلوتوث» على مجتمعات الخليج

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتيياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتيياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٢/٣/٤٥١ - ٤٨٤٠٦٣١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ - الكويت.
وكلاء التوزيع
الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٢٥٢٠٩٠٩
ف: ٢٥٢٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

أكاذيب المخابرات الغربية وراء الحرب على العراق

بين الحين والآخر، تصدر تقارير ووثائق في الغرب كاشفة المزيد من الحقائق عن المعلومات المضللة التي بنت عليها الإدارة الأمريكية قرارها بالحرب على العراق واحتلاله. وأصبحت الآلة الإعلامية الغربية زاخرة بمثل هذه التقارير والوثائق ومنها، على سبيل المثال لا الحصر، التقرير الصادر مؤخراً عن لجنة المخابرات بمجلس الشيوخ الأمريكي الذي أكد: «أن أجهزة المخابرات الأمريكية بالفت في تقدير خطر أسلحة الدمار الشامل العراقية، واعتمدت على مصادر مشكوك فيها وتجاهلت أدلة تشير إلى عكس ذلك... ووجهت اللجنة توبيخاً قاسياً إلى وكالة المخابرات الأمريكية لارتكابها العديد من الأخطاء في هذا الصدد وقالت: «لقد استخدمت الإدارة بكل مستوياتها، ونحن كذلك، إلى حد ما، معلومات خاطئة في تعزيز مبرراتها للحرب، وما كنا لنوافق على تلك الحرب لو كنا نعرف ما نعرفه الآن..»

وقبل ذلك التقرير، صدر في بريطانيا تقرير لجنة اللورد روبين باتلر مؤكداً وجود «ثغرات خطيرة في معلومات المخابرات التي استخدمتها الحكومة البريطانية لتبرير المشاركة في غزو العراق..» وقال وزير الخارجية البريطاني السابق مالكوم ريكيند: «على بلير الاستقالة من منصبه لأنه قرر المشاركة في الحرب اعتماداً على معلومات خاطئة..»

ومنذ الحرب على أفغانستان والعراق والتقارير والخبراء يحذرون من مغبة تلك الحرب وقيامها على أساس غير سليم، ففي يونيو من عام ٢٠٠٣ حذر تقرير صادر عن ٦٠ شخصية أمريكية من العاملين في المجالات الدبلوماسية وقطاع الأعمال والمساعدات الإنسانية من «أن الولايات المتحدة تواجه احتمال هزيمة كبرى في الحرب على ما تسميه بالإرهاب»، وقال السفير الأمريكي السابق فرانك ويرنر: «إن مصداقية الولايات المتحدة على المحك..»

وأقر وزير الخارجية الأمريكي كولن باول، عقب زيارته لبروكسل في مايو الماضي قائلاً للصحفيين: «إن الولايات المتحدة قدمت معلومات غير مؤكدة للأمم المتحدة قبل بدء الحرب على العراق...» ولذلك فقد تساءل الكاتب الأمريكي مايكل ماسينج في تصريح لوكالة الأنباء الفرنسية يوم الثاني من مايو الماضي قائلاً: أين كنا قبل؟ ولماذا لم نعرف المزيد من هذه الأكاذيب؟..

إن هذا الكم من الشهادات والتقارير الرسمية الغربية التي تؤكد على الخطأ في التقديرات، والتضليل في المعلومات تؤكد على المعاني التالية:

أولاً، إن هناك جهات داخل الإدارة الأمريكية والبريطانية لاشك تلاعبت بالمعلومات وحركتها في اتجاه شن الحرب، إذ لا يمكن القبول، بأي حال، بأن إدارة دولتين كبيرتين مثل الولايات المتحدة وبريطانيا يمكن أن تكونا من السذاجة بما يمكن لأي جهة كانت من أن تسوقها إلى حروب تنفق فيها مليارات الدولارات من الخزينة وتزهق فيها آلاف الأرواح وتتشكل على آخرها مواقف وعلاقات مع شعوب العالم.

وإذا أخذ بالاعتبار ما ذكر، فلماذا لم يحاسب المخطئون؟ ولماذا لم يستقل الذين تم التفرير بهم، واتخذوا بناء على ذلك قرار الحرب؟

ثانياً، لقد وقعت الحرب وتم تدمير العراق وبنيتها الأساسية ومقومات حياة شعبه وقتل الآلاف من الأبرياء، ومازال الشعب كله يعاني من جراء تلك الحرب.. فمن الذي يعوض الشعب العراقي عن كل ما جرى له؟.. إن هذا كانت الحرب وقعت بناء على معلومات مضللة بهذا الشكل، فلماذا لا تعود قوات الاحتلال أدرجها، ويترك الشعب العراقي حراً في تقرير مصيره، خاصة بعد زوال حكم الطاغية العميل؟

ثالثاً، ألا يحق لنا ونحن بصدد الحديث عن التضليل في المعلومات على أعلى المستويات أن نتساءل عن: مدى صحة الاتهامات التي توجهها السياسة الغربية عموماً والأمريكية على وجه خاص للعالم الإسلامي، والحركات الإسلامية وكذلك الاتهامات المتواصلة للعمل الخيري الإسلامي.. وحده دون بقية الأعمال الخيرية في العالم. يدعم الإرهاب، والتعليم الإسلامي بتخريج إرهابيين، والمساجد بالترويج للتطرف. لقد صدرت الاتهامات لهذه الأنشطة والمؤسسات دون قرائن أو أدلة وتشن على أساسها حملات ضالة تهدف إلى إعاقة رسالة المساجد والغاء التعليم الإسلامي، وإغلاق المؤسسات الخيرية.

رابعاً، إن من المؤكد أن عملية غزو أفغانستان والعراق جاءت في إطار حملة شاملة وحرب متعددة المراحل ضد العالم الإسلامي والعربي وضد الإسلام والمسلمين تتضمن التشويه المتواصل للإسلام عبر الآلة الإعلامية الغربية والتشكيك في آيات القرآن الكريم ورسالة النبي ﷺ وشوايت الأمة وتدوين هويتها. وعملة المرأة وتغريب التعليم والإعلام والحق الأنظمة السياسية والاقتصادية بالأنظمة الغربية. إنها حرب شاملة. كما قلنا. تتضمن منظومة من الإملاءات والتهديدات في شتى المجالات. ومن هنا فإن الاعتراضات والشهادات والوثائق التي تزدهم بها وسائل الإعلام اليوم عن أخطاء حدثت هنا أو هناك وتسببت في الحرب على العراق، لم تغير من الواقع المغلوط شيئاً.

فالثابت على أرض الواقع، أن هناك تياراً يمينياً متصهناً في الولايات المتحدة هو الذي بيت وخطط لتلك الحرب وهو الذي خاضها، وهو الذي مازال مستمراً في اعتقاده بضرورة إعادة تقسيم المنطقة وأحداث تغييرات دراماتيكية بها تحقق للاستعمار الغربي كل مصالحه، وتحقق للكيان الصهيوني الامتداد السرطاني داخل المنطقة سعياً لتحقيق حلمه بإقامة إسرائيل من النيل إلى الفرات. فعلى الدول العربية والإسلامية (حكومات وشعوب) أن تتدبر أمرها وتعي جيداً ما يدبر لها في الخفاء والعلن، وأن يقف الجميع صفاً واحداً على قلب رجل واحد، لإحياء الخطط الصليبية والصهيونية الخبيثة، ولواجهة الضغوط الغربية التي تستهدف شوايت الأمة الإسلامية ومصالحها وحاضرها ومستقبلها. ■

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ
بآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ (٧٠)
يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبُسُونَ الْحَقَّ
بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ (٧١)﴾ (آل عمران)



أطفال النقال المعاقون

وشباب الإنترنت
المدمنون

اختطاف واستقلالات جماعية

زلزال يضرب السلطة الفلسطينية
وتوابعه تطال عائلات

قضى ٦٢ عاماً من حياته في حقل الدعوى

محمد بود أبويرة
إلى رحمة الله

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٢٢٥١١١ ف: ٢٢٢٧٦٣

الغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008. الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

خالد بورسلي

wesamaf@hotmail.com

المؤثر المحلي

الشيخ صباح الأحمد: فتح آفاق جديدة للتعاون مع القطاع الخاص

توفير مصادر دخل أخرى للكويت، مع ضرورة التنمية الجادة عبر رفع معدلات النمو. وأشار إلى جدية الحكومة في التعاون مع القطاع الخاص لتنشيط الاقتصاد الكويتي وتذليل كافة العراقيل التي تواجه هذا القطاع.

وشدد في التأكيد على أن أي مسؤول يعرقل العمل حتى ولو كان وكيلاً أو وكيلاً مساعداً لا يستحق أن يكون في منصبه. وعلى صعيد العلاقة بين

السلطتين التنفيذية والتشريعية، قال الشيخ صباح: إن على مجلس الأمة ألا يتجاوز حدود صلاحياته الدستورية، حيث لا يجوز أن يتدخل في العمل التنفيذي الذي هو من اختصاص الحكومة.

وحول ما يثار عن توجه لإجراء تغيير وزارى خلال الفترة المقبلة، قال الشيخ صباح بوضوح: إنه لا ينوي إجراء تغيير وزارى.

وأبدى الشيخ صباح إعجابه بالجدية في العمل التي لمسها من خلال جولته الآسيوية وزيارته العديد من المصانع ومؤسسات الاقتصاد.

وشرح رئيس جهاز خدمة المواطن الشيخ محمد العبدالله خطط محاربة الفساد في الدول التي زارها مع الوفد المرافق للشيخ صباح، ووضع أمام الحضور صورة عن نتائج لقاءاته مع المسؤولين المعنيين. مؤكداً أن الأفكار التي اطلع عليها ستطبق في الكويت. ■



الشيخ صباح الأحمد

أكد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح رئيس مجلس الوزراء الكويتي أن انعكاسات جولته الآسيوية ستبدو واضحة على الساحة المحلية، وأن هناك عدداً من الأفكار والرؤى لإحداث تنمية حقيقية في البلاد، وشدد على أن من يعرقل العمل - كبيراً كان أو صغيراً - لا يستحق أن يبقى في مركزه.

كان ذلك من أبرز ما أعلنه رئيس الوزراء يوم الأحد الماضي خلال لقائه رؤساء تحرير الصحف اليومية الكويتية بمقر إقامته في سنغافورة، حيث أطلعهم على نتائج الجولة، وسط سيطرة للأجواء الاقتصادية على جوانب الحديث وتجاهلاته. وأكد الشيخ صباح الأحمد ضرورة فتح آفاق جديدة ومجالات متنوعة للتعاون مع القطاع الخاص الكويتي.

ونوه الشيخ صباح في هذا الصدد بما لمسه من القطاع الخاص - متمثلاً في وفد غرفة تجارة وصناعة الكويت - من استعداد وحماس للانطلاق والاستثمار في قطاعات جديدة في البلاد.

وأشار الشيخ صباح إلى السعي الحكومي الجاد لتشجيع وتنويع الاستثمار في البلاد سواء أكان استثماراً أجنبياً أم محلياً، وأعلن عن إنشاء صندوق مشترك بين الهيئة العامة للاستثمار والقطاع الخاص الكويتي، وذلك بغرض الاستثمار في بعض الدول الآسيوية.

وأكد أهمية مثل هذه الخطوات، حيث يجب

الخرفاني: مجلس الأمة يعيد النظر في مرسوم البلدي

• قال رئيس مجلس الأمة السيد جاسم الخرفاني: إن مرسوم

تأجيل انتخابات المجلس البلدي أخذ شكله القانوني يعرضه على مجلس الأمة الذي لم يستطع عقد جلسة لمناقشته لعدم اكتمال النصاب عملاً بما ينص عليه الدستور في المادة ٧١ من ضرورة عرض المراسيم على مجلس الأمة خلال ١٥ يوماً من تاريخ صدوره، وإن مجلس الأمة سينظر في المرسوم مرة أخرى مع بدء أعماله في الدورة المقبلة. أكتوبر ٢٠٠٤م. وفي حال تم رفضه سيظل مفعوله من تاريخ الرفض وتلزم الحكومة بالدعوة لانتخابات المجلس البلدي فوراً وتتم الموافقة على المرسوم بأغلبية الأعضاء الحضور.

والأفان سيكون معلقاً إلى حين عرضه مرة أخرى. ■



جاسم الخرفاني

• وقّعت شركة الناقلات الكويتية مبدئياً مع شركتين كويتيتين عقوداً لبناء ٧ ناقلات بقيمة تصل إلى ١,٩ مليار دولار.

• دعت لجنة أهالي أم الهيمان إلى تطبيق قرار إغلاق المصانع المخالفة التي لم تزل مخالفتها البيئية قائمة.

• وافق مجلس الوزراء على صرف معونة للناقلات الجديدة بمبلغ ٥ آلاف دينار لكل نقابة ويصرف لمرة واحدة كدعم لها.

• أشاد مسؤول إنساني فلسطيني زار الكويت بالمساعدات التي تقدمها الكويت للشعب الفلسطيني.

• أصدر وزير الإعلام قراراً بتشكيل فريق عمل يختص بمتابعة تنفيذ مشروع الأرشيف الفوتوغرافي لدولة الكويت.

• يبحث مجلس الوزراء قرار تعيين ألف مواطن بالجمعيات التعاونية الذي تمت المطالبة بتطبيقه قبل عامين والذي لم ينجح لعدة أسباب منها عدم وجود جزاءات ضد الجمعيات في حال عدم الالتزام بالقرار.

• أكدت وزارة الداخلية أن تعديل شرط الراتب لمعاملات الالتحاق بعائل مازال قيد الدراسة ولم يتم اعتماد نهاية العام الجاري موعداً نهائياً للتعديل.

• نفى مصدر أكاديمي ما تناقلته بعض الأوساط من وجود توجه لفرض اللباس الموحد في جامعة الكويت.

• أعلنت وزارة التربية مغادرة ٣ لجان للتعاقبات الخارجية مع المعلمين من مصر وسورية والأردن للتعاقد مع ١٠٢٠ معلماً ومعلمة في أربع مواد دراسية الرياضيات، اللغة الإنجليزية، الفرنسية، الحاسوب.

• دشنت بلدية العاصمة حملتها لإزالة التعديات على الساحات العامة برفع ١١ آلية كبيرة مخالفة من منطقة الشويخ الصناعية.

• بعد أسابيع قليلة من تنفيذ حكم الإعدام بحق قتلة الطفلة المغدورة أمنة الخالدي، تدلت مشنقة قصر نايف تنفيذاً لحكم الإعدام بحق غنام المطيري بعدما ثبتت عليه تهمة قتل المجني عليه حسام الحريري عمداً مع سبق الإصرار والترصد. ■

MPH اوتو تريلر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



د. بدر الناشي : لجنة تحضيرية من القوى السياسية لعقد مؤتمر للإصلاح السياسي

هدفنا الوصول إلى حد أدنى من التفاهم بين القوى السياسية لتقديم مبادرات للإصلاح السياسي والبرلماني في البلاد

أعلن أمين عام الحركة الدستورية الإسلامية الدكتور بدر الناشي أن الحركة بصدد دعوة القوى السياسية في البلاد لتشكيل لجنة تحضيرية للإعداد للمؤتمر الوطني المشترك لجميع القوى، بهدف تحديد السبلات في العمل السياسي ووضع الحلول المناسبة لها ضمن مشروع للإصلاح السياسي وتقنين التعددية السياسية وشهر الأحزاب وتداول السلطة في البلاد.

الحركة ماضية في موقفها الواضح والمعلن لدعم شهر وتشكيل الأحزاب السياسية من أجل الوصول إلى تداول السلطة في البلاد

تشريعات لتحقيق آلية الإصلاح المطلوب. وأكد الناشي أن الحركة ماضية في موقفها الواضح والمعلن لدعم شهر وتشكيل الأحزاب السياسية من أجل الوصول إلى تداول السلطة في البلاد بعد تشكل النظام الحزبي المقتن. وهو أمر مدخله التفاهم مع كل القوى السياسية في البلاد. وقال أمين عام الحركة الدستورية الإسلامية: إن البلاد في حاجة إلى العمل الحزبي المنظم بعد هذا العمر الطويل للتجربة الديمقراطية لتعزيز آلية الإصلاح السياسي. وإذا كنا نريد بلداً ديمقراطياً مكتملاً فلا بد أن نصل إلى هذا الخيار المهم الذي لن يتحقق إلا بالحوار الواضح مع القوى السياسية والحكومة.

وأوضح الناشي أن هناك تجاوباً حكومياً واضحاً من خلال التصريحات لتطوير العمل السياسي في البلاد، من قبل بعض الوزراء في

وأوضح الناشي أن الحركة الدستورية أجرت مشاورات مع القوى السياسية الأخرى للاتفاق على تشكيل هذه اللجنة حتى يعقد «المؤتمر الوطني» باسم جميع القوى وليس الحركة وحدها، من أجل وضع ورقة عمل لتطوير العمل السياسي في البلاد، مشيراً إلى أن الإعلان عن اللجنة المذكورة سيتم مع بداية دور انعقاد مجلس الأمة المقبل في أكتوبر. وقال الناشي في تصريحات لجريدة الوطن الكويتية: إن الحوار الذي سيفتحه المؤتمر سيضمن الجميع دون استثناء أحد، لأن القضايا التي ستطرح تهم البلاد جميعاً ومن يعتذر فله تقديره. فهدفنا الوصول إلى حد أدنى من التفاهم بين القوى السياسية لتقديم مبادرات للإصلاح السياسي والبرلماني في البلاد.

وأضاف الناشي: أنه سيتم دعوة أطراف في الحكومة بهدف المشاركة في الحوار حتى يمكن الخروج بمقترحات ترفع للسلطات التنفيذية والتشريعية كل حسب تخصصه ودوره المطلوب في عملية الإصلاح، فلا يمكن أن تتطلق عجلة الإصلاح دون اتفاق بين أغلب القوى السياسية، معتبراً المؤتمر خطوة جادة في الإصلاح بعيداً عن تسجيل المواقف والمزايدات.

وذكر الناشي أنه في حال الاتفاق مع القوى على المبادئ الرئيسة سنحتاج إلى بلورة وإصدار

دعوة أطراف في الحكومة للمشاركة في الحوار حتى يمكن الخروج بمقترحات ترفع للسلطات التنفيذية والتشريعية كل حسب تخصصه ودوره المطلوب في عملية الإصلاح

السلطة حيث نادوا بتداول السلطة والأحزاب. ومع أنه لم يصدر عن السلطة الرسمية أي توجه في هذا الشأن، إلا أن رموزاً في السلطة وبعض الوزراء أطلقوا تصريحات إيجابية كان آخرها ما قاله وزير الطاقة الشيخ أحمد الفهد حول فكرة (شهر الأحزاب وتداول السلطة والتعددية السياسية). كما أن رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي أطلق تصريحات أكد فيها أهمية إكمال التجربة بتقنين التعددية والأحزاب.

وحول عدم قدرة الحركة على تسويق أهمية شهر الأحزاب وعدم التفاعل معها من قبل القوى والشارع العام، أشار الناشي إلى أن الموضوع لم يناقش بجدية على مستوى القوى كلها، بعد أن طرحته الحركة في عام ٩٢، وبسبب عدم نيله النقاش الموضوعي ظل مجرد أفكار غير متداولة يتوسع، كما أن المجتمع أيضاً لا يزال متردداً في القبول بالأحزاب بسبب انعكاس الفكرة السيئة والممارسات السلبية للأحزاب العربية التي تبرز صورة غير جيدة عنها، وهي صورة مغايرة للحقيقة. وقال إن الأمر بحاجة إلى جهد من التوعية والنقاش والحوار الشامل للإقناع بأهمية تقنين العمل الحزبي خاصة أن الوضع اليوم أفضل من السنوات الخمس الماضية في القناعة بأهمية الأحزاب، إذ إن هناك تفهماً لوجود إشكالات في العمل البرلماني والسياسي تجعل البحث عن مخارج لها أمراً ضرورياً. ■

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



إعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

خطيئة محكمة حقوق الإنسان الأوروبية... مع الحجاب في تركيا



إسطنبول: وكالة جهان للأنباء

تستعد الدائرة الكبرى بمحكمة حقوق الإنسان الأوروبية لمناقشة قرار المحكمة الذي صدر مؤخراً بتأييد قرار حظر الحجاب في الجامعات التركية، وهو القرار الذي جاء بناء على الدعوى التي أقامتها طالبة المحجة ليلي شاهين، بسبب طردها من كلية الطب بجامعة إسطنبول وهي في السنة الخامسة لارتدائها الحجاب.

وبما أن حيثيات القرار لم تصدر بعد فلا نستطيع الآن الحديث عن الأسباب القانونية التي دعت المحكمة لاتخاذ هذا القرار، والظاهر أنها أخذت قرار المحكمة الدستورية التركية الخاص بحظر الحجاب بنظر الاعتبار أكثر من اللازم وحكمت في ضوئه بوجود قاعدة حقوقية مشروعة للحظر كخصوصية تركية، ولكن بما أنه من المحتمل تطبيق هذا القرار بشكل موسع في الفترة القادمة: فسننطلق إلى جانبين مهمين من جوانب قرار المحكمة: - فإذا ما تمعنا جيداً في قرار حظر الحجاب للمحكمة الدستورية التركية لرأينا أنه يستند إلى بعض الفرضيات التي لم تثبت مصداقيتها من خلال الأحداث الجارية طيلة السنوات الخمس عشرة الأخيرة. أما اليوم فإن التحجج بأن الحجاب يمثل رمزاً سياسياً فقد أصبح عنزراً واهياً وهزياً.

- وإذا ما وضعنا نصب

العين سن التعليم الجامعي، لرأينا أن الشباب الذين وصلوا إلى سن يستطيعون فيه استخدام كافة حقوقهم القانونية محرومون بهذا القرار من تغطية الرأس كأحد الفروض الدينية، في حين كان يستوجب تمتعهم بهذا الحق في إطار الحقوق والحريات الدينية على الأقل، والحظر المعمول به في الجامعات التركية بجانب كونه انتهاكاً لحرية المعتقد، فإنه في نفس الوقت عائق يقف بوجه حق التعليم بالنسبة لآلاف الطلبة.

وعندما قامت وكالات الأنباء بنقل موجز لقرار محكمة حقوق الإنسان الأوروبية كان أهم وأغرب ما ألفت إليه الأنظار أن للحظر قاعدة شرعية في تركيا. فإذا كان هذا الرأي صائباً فإن هذا يعني أن المحكمة الأوروبية اتخذت قراراً خاصاً بتركيا!!! في حين كان من المنتظر منها إصدار قرار في إطار مبادئ الحقوق الأوروبية وقيمها المشتركة.

فاليوم لا يوجد في أي قطر أو جامعة أوروبية حظر يماثل الحظر الذي صادقت عليه محكمة حقوق الإنسان الأوروبية. فليس هناك أي دولة أوروبية تحظر الحجاب في جامعاتها عدا الحكومة الفرنسية، التي قررت مؤخراً وبعد نقاش طويل وحاد حظر الحجاب في الجامعات الرسمية فقط. أما حظر الحجاب على نطاق أوروبا فيسري على المدارس الثانوية والإعدادية فقط وليس على التعليم الجامعي.

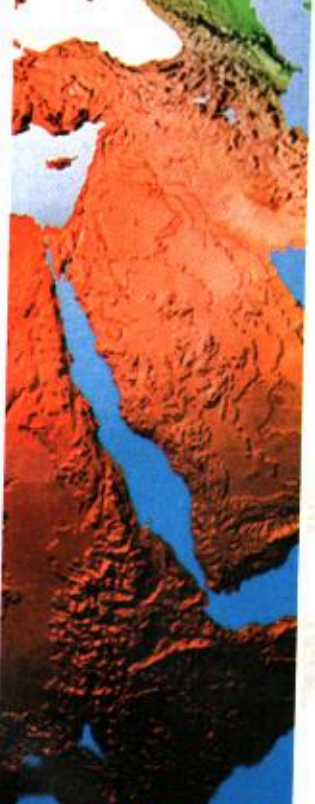
والظاهر أن المحكمة تحاول بقولها: «إن للحظر قاعدة شرعية في تركيا». في محاولة للحيلولة دون انتشار الحظر إلى الدول الأوروبية الأخرى. القول إن هناك فقرة قانونية تمنع الحجاب في كافة مراحل التعليم لذا فإن مثل هذا الحظر يسري في تركيا فقط.

والآن لو فرضنا أن المحكمة الدستورية التركية اتخذت قراراً ينص على فرض الحجاب في الجامعات التركية (مجرد فرضية لاغير) فهل كانت محكمة حقوق الإنسان الأوروبية ستصادق عليه على أساس أنه يلائم ظروف تركيا؟ القرار برأينا يثير الشكوك حول أسلوب عمل بل ونزاهة المحكمة الأوروبية. والأغرب في الموضوع أن هذه المحكمة اتخذت قرارها المذكور بإجماع الآراء! في حين أن المحكمة الدستورية التركية اتخذت قرار حظر الحجاب بمعارضة ثلاثة أعضاء.

في كل حال نتمنى أن تضم حيثيات قرار المحكمة الأوروبية أسباباً وجيهة لهذا القرار الذي يشير منذ سنين طويلة موجة استتكار وتدنيد واسعة في تركيا، وإلا فسيكون القرار سياسياً محضاً يُلغى سمعة المحكمة. ولكن مهما كان فإن أي قرار يدعم الحظر ويضفي عليه صفة شرعية هو قرار خاطئ. ونتمنى أن تعيد الدائرة الكبرى للمحكمة النظر في الدعوى وتصلح الخطأ الفاحش الذي وقعت فيه، والرجوع إلى الحق فضيلة. ■

المجتمع الإسلامي

وأيما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني



الغطر الجديد



معارض الشاي للمطور
منذ 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر

www.afkar.com.kw

٤ سبتمبر يوم دولي لمناصرة الحجاب

الحجاب،
وكان مجلس الشيوخ الفرنسي
أقر يوم ٣/٣/٢٠٠٤م قانون حظر
الرموز الدينية، والذي نص على أن
«الرموز الدينية الظاهرة ممنوعة
في المدارس». كما نص على طرد
غير الملتزمين بذلك.
وكانت عدة منظمات إسلامية
فرنسية وبريطانية، إضافة إلى
الداعية الإسلامي الدكتور يوسف
القرضاوي قد دعوا إلى اعتبار يوم
١٧ يناير من كل عام يوماً عالمياً
لنصرة الحجاب؛ وذلك احتجاجاً
على قانون حظر الحجاب بالمدارس
والهيئات الحكومية بفرنسا.
وقالت عيبر فرعون، منسقة
المؤتمر: «إن الجمعية - الإسلامية
البريطانية للدفاع عن حق
المسلمات في ارتداء الحجاب -
تلقت دعماً كبيراً من المنظمات
الإسلامية وغير الإسلامية، وكذلك
من أعضاء برلمانات الدول الأوروبية
وأخرين بالبرلمان الأوروبي». وذكرت
أن هذه الحملة ليست لصالح
المسلمات فقط، وإنما لصالح كل
من يرون أن من حق المسلمات
ارتداء الحجاب، باعتبارها قضية
تخص حرية الأفراد في الملبس. ■

عقد في لندن الأسبوع الماضي
مؤتمر مناصرة الحجاب، الذي
قرر أن يكون الرابع من سبتمبر
٢٠٠٤م، يوماً دولياً للتضامن مع
المحجبات، ودافع عن حق
المسلمات في ارتدائه، وقدم خطة
عمل لمتابعة التوصيات التي خرج
بها للتعريف بأهمية الحجاب
بالنسبة للمسلمات.
نظمت المؤتمر جمعية المرأة
المسلمة في بريطانيا بالتعاون مع
الجمعية الإسلامية البريطانية
للدفاع عن حق المسلمات في
ارتداء الحجاب، واستضافت «كين
ليفينجستون» عمدة لندن.
وشارك بالمؤتمر عدد من كبار
علماء المسلمين في مقدمتهم
الداعية الإسلامي الدكتور «يوسف
القرضاوي»، إلى جانب أكثر من
٣٠٠ شخص كممثلين عن ١٠٢
منظمة بريطانية ودولية.
وقد أعلن المؤتمر يوم «الرابع
من سبتمبر» يوماً تضامنياً دولياً
مع الحجاب». واختير ذلك اليوم؛
لأنه يتزامن مع بدء العام الدراسي
في فرنسا؛ حيث يتوقع منع
الفتيات المحجبات من دخول
المدارس بحسب قانون منع

خط نفطي بين تركيا واليونان

بدوره أهمية كبرى لمنطقة تركيا.
ومن المقرر الانتهاء من القسم
الأول لخط الأنابيب البالغ طوله
(لهذا القسم) ٢٨٥ كم عام ٢٠٠٦،
وسيكون ٨٥ كم منها في منطقة
ترابيا في الجانب اليوناني والباقي
في تركيا.
هذا وستتولى مؤسسة الغاز
الطبيعي اليونانية تنفيذ القسم
الواقع من المشروع في اليونان في
حين تتولى شركة الغاز التركية
تنفيذ القسم الواقع في الأراضي
التركية. ■

يوضع في الأول من شهر
ديسمبر المقبل حجر الأساس
لمشروع خط أنابيب نقل الغاز
الطبيعي، الذي تتولى تركيا واليونان
تنفيذه، والذي سيقوم بنقل البترول
والغاز من قزوين والشرق الأوسط
إلى أوروبا. وسيشارك في الحفل
الذي سيقام بهذه المناسبة رئيسا
وزراء كلا البلدين. وذكرت صحيفة
«إميريسياس» أن رئيس الوزراء
التركي رجب طيب أردوغان
سيحضر الحفل، لإظهار الأهمية
التي يوليها للمشروع الذي يحمل

مصر: الإخوان رفضوا لقاء لجنة الحريات الدينية الأمريكية



د. محمد حبيب

ويؤكدون حرصهم على الوحدة الوطنية التي يتمتع بها الشعب المصري، مسلمين وأقباطاً.

يذكر أن جميع من طلب الوفد لقاءهم في مصر التقوا به عدا الإخوان، فقد التقى قيادات المجلس القومي لحقوق الإنسان - رسمي - وشيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي الذي خضع طبقاً لموقع إسلام أون لاين لاستجواب شديد من اللجنة والمفتي د. علي جمعة، والأبنا شنودة الثالث، وعدداً آخر من قيادات المسيحيين.

كان موقع «إخوان أون لاين» قد أكد أن رئيسة الوفد اليهودية متطرفة معروفة بعنادها الشديد لمصر، كما أنها سبقت أن طالبت بفرض عقوبات على مصر بسبب

تلبية هذه اللجنة وأمثالها، موضحاً أنها إحدى وسائل الضغط والابتزاز الذي تمارسه الحكومة الأمريكية ضد الحكومات العربية والإسلامية من خلال اللعب بورقة حرية الأديان والأقليات وحماية حقوق الإنسان من أجل تنفيذ أجندة المشروع الأمريكي في المنطقة والتي عادة ما تتطابق مع مشروع العدو الصهيوني الرامي إلى السيطرة والهيمنة على المنطقة وتفتيت دولها وإضعاف كياناتها.

وشدد حبيب على موقف الإخوان الثابت والواضح تجاه نشاط مثل هذه اللجان، حيث يرفضون أي تدخل خارجي في شأن بلادهم من أي جهة كانت، سواء من الأمريكيين أو غيرهم.

رفضت جماعة الإخوان المسلمين في مصر لقاء لجنة الحريات الدينية الأمريكية التي بدأت زيارتها لمصر يوم ١٦ يوليو الحالي، بينما وافق شيخ الأزهر والمفتي وبطريك الأقباط وعدد من المثقفين والمسؤولين على الالتقاء باللجنة التي أجرت تحقيقات حول أوضاع حقوق الإنسان في مصر.

وقد أكد الدكتور محمد حبيب، النائب الأول للمرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين أن لجنة الحريات الدينية الأمريكية تمثل إحدى الأدوات الأمريكية للتدخل الواضح والسافر في شؤون البلاد، وحذر حبيب في تصريحاته لموقع «إخوان أون لاين» من خطورة الدور الذي

إصرار حكومي على تضيق الخناق عليهم:

تدهور الوضع الإنساني بين قبائل وزيرستان

وخاصة زعماءها ووجهاءها وغلق جميع أسواقها ومحلاتها التجارية، ووقف وسائل النقل والمواصلات، وغلق المستشفيات والمرافق العامة بما فيها المدارس والخدمات الاجتماعية المختلفة؛ بهدف حمل سكان المنطقة على الاستسلام وتقديم المطلوبين المتخفين لديهم.

وذكرت مصادر من المنطقة أن هذه الإجراءات أدت إلى حدوث وفيات في وسط النساء والأطفال الذين لم يجدوا سيارات الإسعاف، أو النقل العام لنقلهم إلى المستشفيات خارج المنطقة، وهناك حالات أخرى مهددة بالموت إذا استمر غلق منافذ المنطقة.

وتقول المصادر: إن المواد الغذائية قد تقلصت بشكل خطير ونفذت الأدوية من المنطقة بسبب الحظر، وكان سكان القبائل قد

إسلام آباد (ARS): تواصلت الاشتباكات بين قوات الجيش الباكستاني ومسلحين من القبائل في منطقة وزيرستان، وأعلنت الحكومة عن إجراءات مشددة جديدة ضد مناطق القبائل. وأسفرت الاشتباكات بين الجيش والمسلحين وفق المصادر الحكومية عن مقتل جندي واحد وجرح اثنين آخرين ومقتل مهاجم واحد واثنين من المدنيين. وكانت الحكومة قد اعترفت بمقتل ٧ مدنيين في الهجمات التي شنتها على مواقع مسلحي القبائل مؤخراً. وذكرت في بيان لها: أنها بدأت بتطويق مناطق القبائل وتضييق الخناق عليها وخاصة قبيلة وزير خان، بعد رفضها التعاون معها وتمثلت هذه الإجراءات في: شن حملة من الاعتقالات في صفوف القبيلة

كرزاي: أسلحة لوردات الحرب أكبر تحدٍ للأمن الأفغاني

إسلام آباد: فهم الله:

أكد الرئيس الأفغاني حامد كرزاي أن المليشيات الإقليمية تمثل التحدي الأكبر للأمن الأفغاني حالياً، مشيراً إلى عجز حكومته عن توفير الأمن في أفغانستان بسبب تلك المليشيات التي استطاعت حكومته نزع أسلحة ١٠ آلاف مسلح فقط من مجموع ٦٠ ألفاً.

تأتي هذه التصريحات من الرئيس الأفغاني حامد كرزاي في حين تتصاعد عمليات حركة طالبان في الشرق والجنوب والجنوب الغربي من أفغانستان على القوات الحكومية ومراكز التسجيل للانتخابات والمؤسسات الغربية التي تمثل أكبر أهداف تلك الهجمات. ■

طالبوا عبر ممثلهم في العاصمة بتدخل المنظمات الإنسانية، لوقف التدهور الإنساني الخطير الذي تعاني منه مناطقهم بسبب الحصار الحكومي والمخاطر من انتشار الأمراض، والمجاعة نتيجة الطوق الأمني المفروض عليهم، وعلى الصعيدين نفسه وضمن تسريع وتيرة القبض على زعماء القاعدة، وطالبان تحولت منطقة زلي خيل في وزيرستان إلى قاعدة أمريكية في الفترة الماضية حيث تم تزويدها بمعدات عسكرية مستطورة، وبقنود أمريكية، قامت الطائرات العمودية بنقلهم ليلاً إليها وكانت هذه القاعدة قد تعرضت للعدوان من الهجمات بسبب ما يقال أنو تحولت إلى قاعدة عسكرية أمريكية يحرسها الجنو الباكستانيون. ■

إندونيسيا: ١١ منظمة إسلامية تعتزم مقاطعة الانتخابات

أعلنت إحدى عشرة منظمة وحركة إسلامية إندونيسية اعتزامها مقاطعة الجولة الثانية من انتخابات الرئاسة الإندونيسية.

فقد قال دين شمس الدين نائب رئيس منظمة الحمديّة - ثاني كبرى المنظمات الإسلامية الإندونيسية - في مؤتمر صحفي: إن المرشحين المرجح وصولهم إلى الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية لا تتوافر فيهم المعايير الخاصة بالمنظمات والجماعات الإسلامية المنضوية تحت لواء منتدَى الأخوة للمنظمات الإسلامية. ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط تأكيداً رئيس المنظمة - التي تضم في عضويتها أكثر من ثلاثين مليوناً من مسلمي إندونيسيا، والذي يشغل في الوقت ذاته منصب الأمين العام لمجلس علماء إندونيسيا: أن موقف المنظمات والحركات الإسلامية ينطلق من منظور ديني إسلامي. ومن أجل صالح الإسلام والمسلمين.

وفي الوقت ذاته تشير النتائج الأولية لعمليات فرز أصوات الناخبين إلى حصول الجنرال المتقاعد سوسيلو بامبانج يودويونو على نسبة ٥٧,٢٣٪ من إجمالي عدد الأصوات الصحيحة، الأمر الذي سيتطلب خوضه منافسة حاسمة مع المرشح الذي يحتل المركز الثاني، وهو المركز الذي تشغله حتى الآن الرئيسة ميغاواتي سوهارتو. في جولة ثانية من انتخابات الرئاسة تجري يوم ٢٠ من سبتمبر المقبل إذا ما استمرت المواقف الحالية للمرشحين على ما هي عليه حتى انتهاء عملية فرز الأصوات، يذكر أن عدد الإندونيسيين الذين يتمتعون بحق التصويت يصل إلى ١٥٥ مليوناً. ■

ليست مياه شرب، وإنما تستخدم في مجال الزراعة وبرك تربية الأسماك، مما يعني الخشية من وجود المواد المشعة في الأسماك. يذكر أن مفاعل ديمونا قد دخل في مرحلة الخطر الاستراتيجي، بسبب انتهاء عمره الافتراضي، إذ تأسس قبل ٤٠ عاماً، ومضى على عمره الافتراضي ١٠ سنوات. ويظهر ذلك جلياً من خلال تصدعه، وتحوله إلى مصدر محتمل لكارثة إنسانية تحصد أرواح مئات الآلاف من الضحايا، إن لم يكن الملايين. ويرى الخبراء أن إصابة الكثير من سكان المناطق المحيطة بالمفاعل والعاملين فيه أيضاً، بالأمراض السرطانية، كان بسبب تسرب بعض الإشعاعات من المفاعل. ■



مفاعل ديمونا

النقب، جنوب فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، والذي حذرت العديد من الدراسات من مخاطره، عقب انتهاء عمره الافتراضي.

ويشير البحث العلمي، الذي أجرته جامعة بن غوريون بالتعاون مع مصلحة المياه، ومركز البحوث الذرية في وادي سوزريك، إلى أن هناك كميات ملحوظة من المواد المشعة في المياه الجوفية في منطقتي النقب والعربة. ويقول البحث: إن المياه الملوثة

بحث علمي صهيوني؛

مواد مشعة في مياه النقب بسبب مفاعل «ديمونا»

القدس المحتلة: قدس برس

أكد بحث علمي صهيوني رسمي أن: كميات ملحوظة من المواد المشعة توجد في المياه الجوفية في منطقتي النقب والعربة، وذلك بسبب المفاعل النووي في ديمونا، وسط صحراء

قل أبيب تعد خطة أمنية سياسية استعداداً ليوم وفاة عرفات

الناصرة (فلسطين): قدس برس

وأعرب واضعو الخطة عن اعتقادهم بأن مئات الآلاف من الفلسطينيين سيسعون للوصول إلى الحرم القدسي الشريف بغية دفن رئيس السلطة الفلسطينية فيه. وقد أوصى واضعو الخطة بدفن عرفات بعد موته في بلدة أبو ديس، في القدس الشرقية، المطلة على الحرم القدسي الشريف، كما توقع واضعو الخطة المذكورة أن الفلسطينيين سيتهمون الصهاينة بالمسؤولية عن وفاة عرفات. ■

كشفت الإذاعة العبرية، النقاب عن خطة جديدة أعدتها جهات أمنية وسياسية صهيونية مسؤولة، استعداداً ليوم وفاة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، منعاً لحدوث حالة من الفوضى. وقالت الإذاعة: هناك اعتقاد سائد لدى المسؤولين أن وفاة ياسر عرفات ستخلق حالة من الفوضى في الأراضي الفلسطينية، وقد تؤدي إلى اشتداد الانتفاضة مجدداً.

والتحقيق ومنع الدخول إلى المسجد الأقصى لفترات متباعدة. من ناحية أخرى عقدت مؤسسة الأقصى مساء الأحد ١١/٧/٢٠٠٤ مؤتمرها السنوي الثالث في باقة الغربية، حضره مئات من أعضاء ومندوبي وموظفي ومجبي المؤسسة وقيادات الحركة الإسلامية ومسؤولي الفروع فيها.

وقدم السيد سامي حلمي مدير مؤسسة الأقصى ملخصاً لأعمال المؤسسة خلال عام ٢٠٠٢/٢٠٠٣ والتطلعات المستقبلية للنهوض قديماً في أعمال المؤسسة وعلى رأسها المسجد الأقصى. يذكر أن المؤسسة نظمت يوماً للطلاب داخل المسجد الأقصى حضره ٢٠٠٠ طالب. ■

اللااخلاقية بين أعضاء تلك المجموعات لالتقاط الصور معاً أمام المسجد الأقصى أو مسجد قبة الصخرة.

وذكرت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية أن مثل هذه المشاهد تكرر يومياً، بل تتزايد حدة اللباس الفاضح بشكل واضح، ويقوم هؤلاء السواح بالتجوال في ساحات المسجد الأقصى المبارك دون أن يراعوا حرمة للمسجد الأقصى، يرافقهم قوات من الشرطة الصهيونية، في وقت تهدد فيه الشرطة الإسرائيلية كل من يتدخل - من حراس المسجد الأقصى أو المصلين ويحاول أن يوجه السواح واليهود بأن عليهم أن يلبسوا اللباس المحتشم، بالاعتقال

الاحتلال الصهيوني يتمدد إدخال الأجانب إلى الأقصى بأزياء سافرة

أكدت مصادر فلسطينية أن مجموعات كبيرة من السواح واليهود تقتحم المسجد الأقصى يومياً في ظل حماية صهيونية، سمحت لهم بدخول حرم المسجد رغم ارتداء النساء منهم ملابس سافرة لا تليق بحرمة المسجد الأقصى إضافة للممارسات

٧٤٠٠ أسير فلسطيني في سجون ومعتقلات الاحتلال الصهيوني

فلسطين: زكريا المدهون

بلغ عدد الأسرى الفلسطينيين في سجون ومعتقلات الاحتلال الصهيوني حتى نهاية يونيو حزيران الماضي (٧٤٠٠ أسير).

وأوضح التقرير الشهري الذي أصدرته وزارة شؤون الأسرى الفلسطينية، أن عدد الأسرى الموثقين لديها بلغ ٦٠٦٦ أسيراً بينهم ٥٢٧١ أسيراً من الضفة الغربية، و٦٠٢ أسيراً من قطاع غزة، و٩٣ أسيراً من فلسطيني الداخل يوجد بينهم حوالي ١٠٠٠ مريض بأمراض مختلفة. وأكد التقرير أن حوالي ٩٨٪ من الأسرى قد تعرضوا للتعذيب أثناء عملية الاعتقال والتحقيق معهم. وذكر التقرير أن أكثر من (٢٠٠٠ طفل) اعتقلوا منذ بداية الانتفاضة الحالية، بقي منهم (٤٧٠ طفلاً) داخل السجون والمعتقلات الصهيونية، يمثلون ٦٪ من مجموع المعتقلين.

أما بالنسبة للأسيرات الفلسطينيات، فيشير التقرير أن (١٠٠ أسيرة فلسطينية) يقعن في سجون الاحتلال من أصل ٢٥٠ سيدة تعرضن للاعتقال ولقت التقرير الانتباه إلى استشهاد ١٦٦ أسيراً داخل السجون، بينهم ٣١ أسيراً بسبب الإهمال الطبي، و٦٨ جراء عمليات التعذيب الوحشي، فيما استشهد ٦٧ منهم خلال عمليات إعدام خارج نطاق القانون. ■

الصحافة الأمريكية اهتمت بموقفهم من بوش

مرشح حزب الأحرار للرئاسة الأمريكية يلتقي ممثلي منظمات المسلمين

التقى «مايكل بادناريك» مرشح الرئاسة عن حزب الأحرار الأمريكي ممثلي لجنة العمل المسلمة الأمريكية الخاصة بالحقوق المدنية والانتخابات، بمدينة سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا في

أواخر شهر يونيو الماضي وعرض مواقفه تجاه قضايا مسلمي أمريكا وعلى رأسها قضية الحقوق المدنية. كما زار بادناريك مقر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) بواشنطن في الرابع من يوليو الحالي لعرض أهم مبادئ حملته، وكان مساعدو بادناريك قد أعلنوا في نهاية شهر يونيو الماضي أن حزب الأحرار يخطط لاجتذاب أصوات المسلمين، وأنه سوف يسعى للقاء مع قادتهم ومنظماتهم وعرض مواقفه في مؤتمراتهم وتجمعاتهم الكبرى خلال الشهور الأربعة القادمة خاصة في الولايات ذات الحضور المسلم الكبير والمؤثر ككاليفورنيا وميتشيجان وفلوريدا.

وتعليقاً على اللقاء، ذكر نهاد عوض أنه «يجب علينا كمسلمين أمريكيين أن نبقي منفصلين على التعامل مع جميع القوى السياسية التي تلتقي معنا حتى في جزء من القضايا المهمة لنا».

مشروع أمريكي لمنع المد «الأصولي» بإفريقيا

وكالة إنتر برس سيرفيس.

كما طالبت اللجنة الإدارة الأمريكية بمضاعفة وجدوها العسكري في عمليات حفظ السلام بإفريقيا، وأوصتها بزيادة المعونات الاقتصادية وتعزيز الاستثمارات الأمريكية في القطاع النفطي بإفريقيا التي يتوقع أن يمد واشنطن بنسبة ٢٠٪ من وارداتها النفطية بحلول عام ٢٠١٥. وأبدت اللجنة مخاوفها من الوضع في الصومال حيث تتناحر الفصائل على السلطة، واعتبرته فرصة لتنامي ما أسمته بـالعناصر الإرهابية وجعل الصومال قاعدة أساسية، ومعبراً لعناصر تنظيم القاعدة والجماعات المتعاونة معها.

وأشارت إلى ضرورة مواصلة واشنطن لنفوذها في إفريقيا، بغض النظر عن الإدارة التي ستترع على عرش البيت الأبيض في يناير ٢٠٠٥ بعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية المقررة في نوفمبر ٢٠٠٤، وشددت على أهمية أنه يجب ألا يكون هناك تقلص أو تغيير في السياسات الأمريكية الحالية تجاه إفريقيا.

وعززت إدارة الرئيس الأمريكي بوش علاقاتها مع العديد من الدول الإفريقية مثل كينيا ونيجيريا منذ هجماء ١١ سبتمبر ٢٠٠١، كما نشرت حوالي ٢٠٠٠ من عناصر القوات الأمريكية الخاصة في جيبوتي ومنطقة الساحل بغرب إفريقيا، الأمر الذي وجد معارضة كبيرة من مختلطة القوى الوطنية والجماعات الإسلامية في تلك البلاد. ■

تقدمت اللجنة المشتركة للخبراء السياسيين والاستراتيجيين بالكونجرس الأمريكي بمشروع مبادرة أطلقت عليها «المبادرة الأمريكية للتواصل مع مسلمي إفريقيا جنوب الصحراء» لوقف ما أسمته «انتشار الأصولية الإسلامية» في غرب إفريقيا والقرن الإفريقي. وتتضمن المبادرة - طبقاً لموقع إسلام أون لاين - عدة برامج ونشاطات، منها: تخصيص أموال لتمويل برامج تعليمية ومشروعات إسلامية في إفريقيا، لتحل تلك الأموال محل المعونات السعودية التي تزعم المبادرة أنه «يشته في وصولها لجماعات متطرفة».

واقترحت اللجنة تخصيص مبلغ ٢٠٠ مليون دولار أمريكي سنوياً لتمويل برامج المبادرة ونشاطاتها.

وتتضمن اللجنة المشتركة للخبراء السياسيين والاستراتيجيين مسئولين أمريكيين كباراً سابقين، من صناع القرار السياسي في حكومات الحزبين الجمهوري والديمقراطي، مثل: «وولتر كاستنار» مساعد وزير الخارجية الأمريكية للشؤون الإفريقية في إدارة الرئيس جورج بوش الأب، والجنرال المتقاعد «كالتون هولفورد» نائب قائد القوات الأمريكية في إفريقيا.

وفي تقرير نشر يوم ٧/١٢ برزت اللجنة حيثيات تقديم المبادرة، بأن تعداد المسلمين في إفريقيا تجاوز ٢٠٠ مليون نسمة، الأمر الذي يجعل هذه القارة بؤرة مركزية لعمليات تجنيد الأصوليين الإسلاميين المتطرفين، بحسب

بريطانيا: السودان جاد في نزع أسلحة الجنجويد

أكدت الحكومة البريطانية جدياً السودان في نزع أسلحة الجنجويد وحماية اللاجئين. وقالت على لسان وزير الدولة للخارجية، كريس مولن: إن الحكومة السودانية أوقدت ٦ آلاف من قوات الشرطة إلى دارفور لنزع أسلحة الجنجويد وحماية المدنيين، وهو الأمر الذي يمكن المواطنين من العودة إلى قراهم. وأشار كريس في الحوار الذي أجرته معه القناة الرابعة بالتلفزيون البريطاني: إلى أن عملية فرض عقوبات على السودان ستكون لها آثار سلبية، وقال إنها ستجعل الأوضاع بالمنطقة أكثر تازماً وتزيد من تعقيد القضية، مبيناً أن الأمم المتحدة في مقدورها تقديم أكثر من ٤٠٪ من المساعدات الإنسانية، داعياً المجتمع الدولي إلى تقديم المساعدات الإنسانية المطلوبة.

يذكر أن وزير الداخلية السوداني عبد الرحيم محمد حسين قد أصدر ١٥ قراراً لتهدئة الوضع في دارفور منها: تجنيد وتدريب ستة آلاف شرطى دفعة أولى لصد العجز في قوات الشرطة بولايات دارفور، وأن يتم فتح مراكز للشرطة في كافة معسكرات النازحين، ويتم تقديم كل الأفراد الذين تثبت التحريات ارتكابهم لأي جريمة إلى المحاكمة العادلة، والسماح لقوات المراقبة الدولية بحرية الحركة دون أي قيد في جميع أرجاء الإقليم مع اتخاذ التدابير اللازمة لتأمين تحركاتهم، ومنح تأشيرات الدخول للسودان للعاملين بالمنظمات الإغاثية مع إعفائهم من الرسوم المقررة. ■

«القبيلة» انفجرت في وجه عرفات

بقي من الشعب.

هذا الجحور، محور عباس / دحلان، يلعب، وسيظل. بكل الأوراق ويصوب ويجول في أحشاء السلطة مع غيره من محاور وتكتلات أخرى مثل محور رجال الأمن الفاسدين حتى يمزقها.. ونصبح ذات يوم لنرى تلك السلطة، جثة هامدة.

أمام تلك المشاهد الفاضحة يقف المرء متسائلاً، أهؤلاء هم الثوار الذين صدعوا رؤوسنا طوال نصف قرن (نشأة فتح كانت عام ١٩٦٥ م) بتحرير فلسطين.. أهؤلاء هم الذين ظلوا يحتكرون صفة «الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني»؟

وتدافع التساؤلات.. ماذا لو لم تكن حركة حماس وحركة الجهاد وحركة «كتائب شهداء الأقصى».. وبقية فصائل الكفاح والجهاد موجودة على الساحة؟ وماذا لو نجح تيار الفساد والاستسلام وبيع فلسطين من اجتثاثها؟ هل يمكن أن يتحرر شبر في أرض فلسطين على أيدي هؤلاء؟

إن من لطف الله بالقضية الفلسطينية ورحمته بالشعب الفلسطيني أن حركة شهداء الأقصى تبلورت من داخل حركة فتح ثم ابتعدت عنها تميز نفسها عن مافيا المصالح والسباق على الأموال واختارت لنفسها خندق الجهاد والاستشهاد إلى جوار أخواتها من حركات المقاومة.

ومن لطف الله بالقضية ورحمته بالشعب أن خرجت حركة حماس مع الانتفاضة في الثمانينيات ونجحت خلال ما يقرب من خمسة وعشرين عاماً من العمل والجهاد في إبداع منظومة سياسية عسكرية اجتماعية منسجمة تقوم حركتها على المؤسسية وتستمد قوتها من تألفها وتناغم أبنائها وتضرب بجذورها يوماً بعد يوم في أعماق الشعب الفلسطيني على هدي من برنامجها الإسلامي الاستشهادي المشيع بالإخلاص والتضحية والفتاء.. فقادتها ومؤسسوها منهم من قضى نحبه شهيداً ومنهم من ينتظر وما بدلوها تبديلاً..

أما معظم قادة السلطة فقد رضوا ببئر معطلة وقصر مشيد... فكانت النتيجة ما تراه الآن على الساحة، خطيئة السلطة أنها تعاملت مع الفساد والصراعات بين أجنحتها على طريقة الأنظمة العربية الدكتاتورية فعالجت الفساد بمزيد من الفساد، وأزاحت مفسدين لتحل محلهم من هم أكثر فساداً.. وقد سيطر على فكرها أنها خالدة مستعصية على الزوال..

والخطر الأكبر اليوم أن يهبط تيار دحلان أو أبو مازن بباراشوت نيابة عن شارون ليحسم كل شيء لصالحه ويهزج الضرقاء ويمسك بزمام الموقف والقضية.. وذلك إن حدث. لا قدر الله. يكون طامة كبرى. ■

ليست مفاجأة تلك الأحداث الدامية التي تفجرت في أحشاء السلطة الفلسطينية، لكن العجب هو في طريقة تعامل أركان السلطة معها، فقد سارع كل فريق إلى التمكين لسلطاته، وحشد قوته على حساب الفرق الأخرى.. وتبخرت شعارات «وحدة الصف» وغابت القضية الكبرى.. قضية فلسطين، عن الساحة تماماً وظهرت فقط كشماخة في أيدي المتصارعين ليضرب كل بها الأخرى.

الأزمة ليست جديدة. كما هو معلوم. ولكنها موجودة منذ انزلت منظمة فتح والمنظمات الدائرة في فلنكها إلى موائد المفاوضات مع العدو الصهيوني وسيطر على حركتها فكر معسكر التفاوض، وخلع قاداتها بزة الكفاح وانفتحت كروشه عن آخرها على الدنيا.. جمع المال وعقد الصفقات والشراكات مع الشركات الصهيونية وفرض الاتاوات على عبياد الله من بني وطنهم الذين انتظروا الخلاص على أيديهم فإذا بهم يستجيرون من الرمضاء بالنار... وأتخمت الكروش كل حسب سطوته وقوته ونفوذه، وقد احتلت فضائح الفساد المالي في السلطة عناوين وسائل الإعلام فترة طويلة، ويبدو أن تحركات الدول الأجنبية المانحة للمساعدات وخاصة اللجنة الدولية الراحية، أمريكا وروسيا والاتحاد الأوروبي والنرويج، لم تفلح بالتعاون مع صندوق النقد والبنك الدولي في ضبط عمليات الفساد المالي داخل السلطة.

هذا الصراع المالي وسباق أركان السلطة، على هيش، ميزانية الشعب الفلسطيني كان بمثابة الدخان الذي زكم الأنوف ولفت الانتباه إلى الصراعات الريرة داخل أحشاء السلطة..

وقد تشكلت محاور وكتل متصارعة داخل السلطة كل يسعى لتشويه الآخر وإزاحته لينفرد وحده بالسلطة، حيث الخزائن المتخمة بالدولارات، وحيث الإمساك بمفاتيح القضية والتحكم بالشعب اليائس في الداخل والخارج، والانفراد بالاتصال بالعدو الصهيوني.. وسط هذا المشهد المزري برزت شخصيات وتكتلات مسنودة بقوة من شارون والبيت الأبيض منهم محمود عباس، ومحمد دحلان، ومن حولهم عدد لا بأس به من القيادات وقوة لا يستهان بها من العسكريين مشكلة الجحور الأخطر على السلطة وعلى القضية برمتها لأن الشواهد تؤكد أنها صاحبة مشروع متكامل تمت صياغته بفكر وإملاء صهيوني ولقي الدعم من واشنطن، ويرمي في التحليل الأخير إلى إغلاق ملف القضية الفلسطينية تماماً، وفق الرؤية الصهيونية، أي التنازل عن القدس وإسقاط حق اللاجئين في العودة، واجتثاث تيار المقاومة عن بكرة أبيه، والقبول بفتات الأرض ليعيش عليها من



التفغل الصهيوني في العراق.. حقائق جديدة ومؤشرات خطيرة

أكثر من ١٥٠ شركة صهيونية في شتى المجالات تصل وتجوّل تحت حماية الاحتلال

الأخطبوط الصهيوني وجد طريقه بسلاسة على الأراضي العراقية، وتدل المؤشرات على أن هذا الأخطبوط كان يسعى للتغلغل في العراق ومنه إلى المنطقة كلها لتحقيق الحلم الذي خططت له الصهيونية العالمية المتمثل بقيام «إسرائيل الكبرى» من الفرات إلى النيل. وليس شرطاً أن تأخذ «إسرائيل الكبرى» الشكل الكلاسيكي للاحتلال العسكري، بل يكفيها الهيمنة الاقتصادية وعسكرياً وسياسياً وثقافياً... في ظل التراجع العربي في مختلف الأصعدة.

وبعد سقوط بغداد في التاسع من أبريل عام ٢٠٠٤م تبين للعالم أن جميع الأسباب التي ساقته إدارة بوش لتبرير الحرب واهية ولا أصل لها وعلى رأس تلك المبررات (أسلحة الدمار الشامل)!

فما الدافع الحقيقي لهذه الحرب التي دفع الأمريكيان فيها فلذات أكبادهم للموت؟

السبب في هذه الحرب أجملهُ الرئيس بوش في احتفال البحرية الأمريكية في فلوريدا يوم ٢٠٠٣/٢/١٣ بقوله:

(نرغب أن نكون بلدًا فوق الجميع) وهذه النظرة تستند إلى الأيدولوجية الدينية لليمين المسيحي المتصهين الحاكم في الولايات المتحدة.

وترى تلك الأيدولوجية في غزو العراق تعجلاً للتفراج الذي تنتظره مَثَلاً بعودة المسيح، والذي لن يتحقق - وفق معتقداتهم - إلا بالتمكين للكيان الصهيوني في المنطقة... يقول مايكل إيفانز في كتابه (ما بعد العراق الثقلة

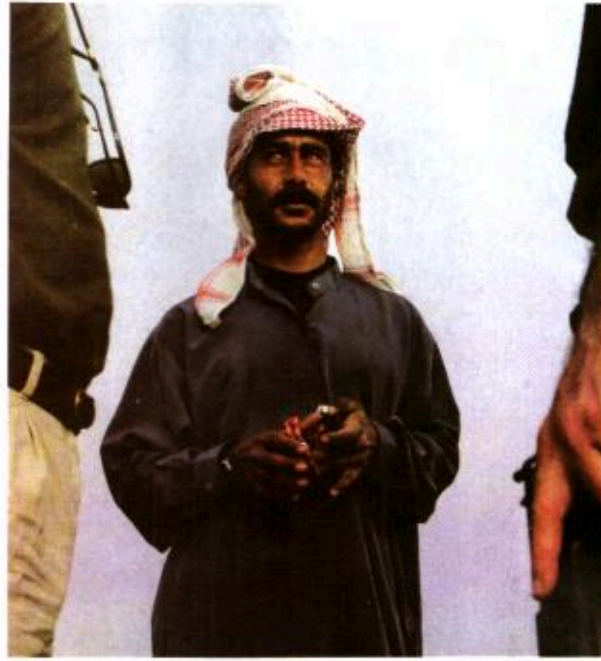
الجديدة): «إن قيام إسرائيل افتتح حياة الجيل الأخير قبل هرماجدون، ثم جاء احتلال كامل أرض فلسطين في ١٩٦٧م ليؤكد هذه النبوءة، وتسارع التاريخ في الحرب الأخيرة على العراق ليؤكد الصلة الأبدية المتجددة بين بابل وأورشليم، الأولى هي الظلام، والثانية هي النور، دمار الأولى شرط انبعاث الثانية، هكذا ورد في العهد القديم حيث ذكرت بابل (العراق) ليس أقل من ٣٠٠ مرة بصفتها أرض الخطيئة الأولى، والتجسد الشيطاني الأول في (نبوخذ نصر) سابي اليهود، والوعد الأول هرماجدون... لم تفعل الولايات المتحدة - في عرف اليمين المتصهين وعرف اليهود إذا - سوى تنفيذ المشيئة الإلهية، لقد كانت الحرب مكتوبة في العهد القديم، ومصير صدام حسين مكتوب، والدمار مكتوب!!!»

بناء على هذه الحقيقة يمكن أن نصل إلى سبب الوجود الصهيوني في العراق.

مؤشرات الوجود الصهيوني وأهدافه

يعود قرار التواجد والتغلغل الصهيوني في العراق إلى رغبة إرثيل شارون شخصياً، التي رأت ضرورة اتخاذ خطوة وقائية لتفادي أي فشل قد تُمنى به الولايات المتحدة في حربها على العراق، فالفشل الأمريكي في العراق يمثل كارثة على المشروع الصهيوني من جميع النواحي.

وقد بدأ هذا التواجد وانطلق في العراق من المنطقة الآمنة في كردستان العراق وتمثل في رجال أعمال ومقاولات، ومتعهدين لشركات صناعية وتجارية، ومراكز بحوث وشركات استشارية لدراسة المشروعات، وقوات أمن ضمن عشرات من شركات الأمن الخاصة من مختلف الدول التي تقوم بعمليات معاونة للجهد



هيرش في مقاله المنشور في مجلة (نيويوركر) الأمريكية الصادرة في ٢١ يونيو/ حزيران ٢٠٠٤، تحت عنوان (تحليل للأمن القومي - الخطة بي).

الأمر الآخر هو تدريب فرق اغتيالات محترفة مهمتها القيام باغتيالات تهدف إلى تصفية العلماء العراقيين من ذوي الاختصاصات النادرة، ولدى الشرطة العراقية المئات من دعاوى القتل من هذا النوع مقيدة ضد مجهول، علماً أن العدد الأكبر ممن تم اغتيالهم لا علاقة لهم بنظام صدام من قريب أو بعيد، وكان آخر هذه الاغتيالات في مدينة الموصل حيث تم اغتيال عميدة كلية الحقوق في جامعة الموصل دون أن يكون هناك أي ملابس جنائية أو سياسية للاغتيال.

إشعال الفتنة الطائفية في العراق ورقة يلعب بها الصهاينة في هذه المرحلة ولهذا الأمر العديد من المؤشرات في المرحلة الماضية خصوصاً عمليات القتل المتعمد الجماعية والفردية في صفوف الشيعة والسنة، الأمر الذي تنبّهت له القوى السياسية على الساحة في هذه المرحلة، ولكن وجود المتطرفين في كلا الطرفين يثير مخاوف من أن تستدرج القوى السياسية إلى هذا المعترك.

ثانياً - أهداف اقتصادية: قبل غزو العراق كان الحديث قد بدأ عن إعادة تشغيل خط حيفا كركوك لتأمين النفط العراقي للكيان الصهيوني... هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الكيان الصهيوني دولة صناعية في محيط استهلاكي يرفض التعامل مع المنتج الصهيوني الأجود والأرخص لأسباب عقيدية وتاريخية، واتفاقات السلام بددت هذه العقبة من خلال تسريب البضائع الصهيونية إلى المستهلك العربي يشتى الطرق والوسائل، من خلال شركات أردنية وتركية.

وعلى سبيل المثال لا الحصر فإن نوعاً من الدجاج المنتج في الكيان غزا الأسواق العراقية، مموهاً من قبل شركة تركية تقوم بإبدال بلد المنشأ قبل التصدير للعراق، وكشف الأمر بالصدفة عندما ذهب أحد تجار الجملة في بغداد إلى شمال العراق لراجعة مصدر هذا الصنف، بسبب تأخره عن إرسال البضاعة، وفوجئ عندما رأى أن العلامة التجارية لهذا الصنف من الدجاج يتم تغييرها في المصانع هناك وأنها تنزل إلى الأسواق بعلامة مختلفة، وبسؤاله عن السبب عرف أن البضاعة «إسرائيلية»، تدخل عن طريق تركيا وأن اسمها الأصلي «شهير» وهي تنزل إلى الأسواق بعلامة أخرى.

وزارة الصحة العراقية: انتبهنا لوجود مبيعات غذائية وماركات تجارية كانت ممنوعة في السابق نعلم جيداً أنها «إسرائيلية»... واكتشفنا مكونات سرطانية بعد تحليل بعض المبيعات

العسكري للبتاجون، وكثير منها شركات صهيونية، مسجلة بترخيص من عواصم خارجية، حتى إن الشركات الصهيونية في العراق قدر عددها بمائة وخمسين شركة، يستتر المוסاد وراء لافتتها الخارجية.

أهداف الوجود الصهيوني في العراق

أولاً - أهداف سياسية وعسكرية: إيران وسورية هما العدوان اللدودان للكيان الصهيوني في المنطقة حالياً، والمخابرات تدير عمليات تجسس قرب حدود إيران وسورية، وتتستر عناصر من المוסاد تحت صفة رجال أعمال، وهذه المعلومة ذكرها الصحافي الأمريكي سيمور

مصدر رفيع المستوى بالوزارة: أدوية «إسرائيلية» تحمل نجمة داود تصيب بالأيذز تباع في الشوارع

الكيان الصهيوني، وهي اليوم تخضع للحجر الصحي لمنع انتشار المرض.

وتشير مصادر مطلعة إلى أنه تم تأسيس شركة عراقية أردنية صهيونية تعمل في تهريب الآثار العراقية والمعدات الثقيلة التي كانت تابعة للتصنيع العسكري، وإن الآثار المهربة هي التي تتعلق تحديداً بالتاريخ اليهودي في العراق كجلود عليها أجزاء من التوراة باللغة العبرية، كما يتعاملون بمادة الزئبق الأحمر، التي خرجت من العراق بكميات كبيرة إلى الكيان.

وفي مجال الزراعة ذكر لنا الحاج رشيد أحمد من سكان منطقة ربيعة أن الماشية والمزروعات في المنطقة تعرضت لأمراض لم يعرف التاريخ لها شبيها قط، وعزا السبب إلى أيد غريبة رفض تحديدها دخلت إلى المنطقة وعبثت بمصادر المياه ونشرت أنواعاً من الحشرات والقوارض التي لا تنفع في مكافحتها المبيدات التي نتعامل بها.

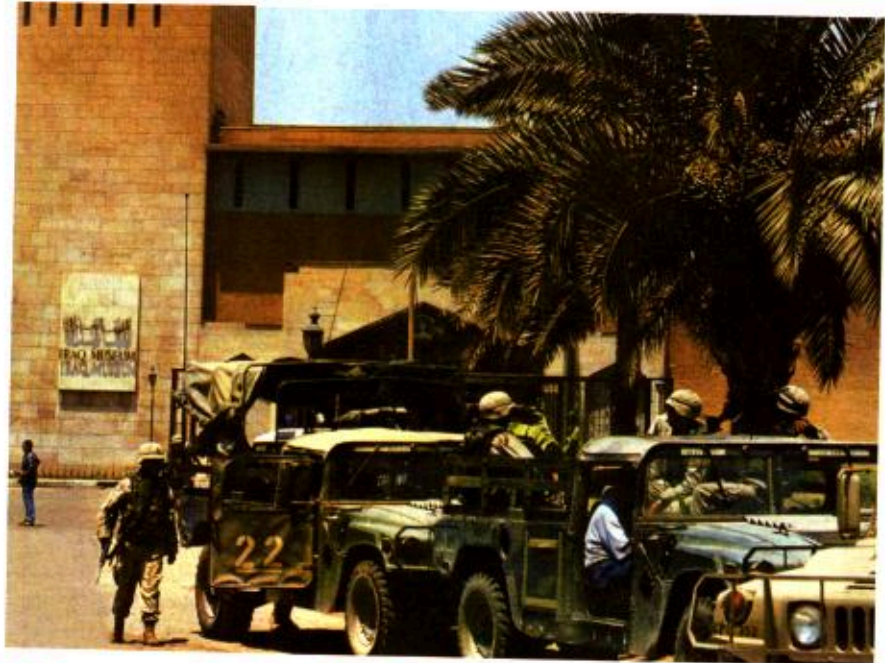
رابعاً - أهداف ثقافية وفكرية، النشاط

الصهيوني في العراق امتد إلى كافة مجالات الحياة ومنها الفكرية والثقافية، ففي المكتبات العراقية تجد كتباً من طباعة مطبعة هرتزل اليهودية، وهذه المطبعة تتبع للمعهد الصهيوني في نيويورك كما تتوافر مجلدات كتب عليها «مؤسسة الشباب الأمريكي الصهيوني»، والأغرب من ذلك أنها تباع بأسعار بخسة جداً لا تعادل ثمن الورق المكتوبة عليه، وهو الأمر الذي لا يحتاج إلى تفسير إطلاقاً، فالمثقفون المتأكرون والمتصهنيون دخلوا العراق مع قوات الاحتلال ولهم الدور الأبرز في صناعة الثقافة والفكر في العراق بسبب الأموال الطائلة التي دخلت معهم. وفي هذا المجال كشف مصدر في جامعة الموصل - فضل عدم ذكر اسمه - عن أن عناصر من الاستخبارات الصهيونية تقوم بالإشراف على التفريز العراقي الذي أسسته سلطة الاحتلال.

أخيراً

فكرة تقسيم المنطقة العربية إلى طوائف دينية وعرقية طرحها عدد من المفكرين السياسيين الأمريكيين، وكان من بين هؤلاء وزير الخارجية الأمريكي الأسبق كيسنجر، ونفس الأفكار ما زالت تدفق على اليمين الحاكم في أمريكا ومصدرها معهد بحوث الشرق الأوسط (ميمري)، ومعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، والمعهد اليهودي للأمن القومي، وكلها تدين بالولاء للحركة الصهيونية وتخدم أهدافها في المنطقة.

والصراع الطائفي والقومي يستمر تحت الرماذ في العراق، والعدو يتربص وفي لحظة يمكن لحرب أهلية أن تندلع لتحرق الأخضر واليابس. العراق هو أول الغيث «وأول الغيث قطرة ش ينهمر» كما يقول في المثل العربي. ■



مصادر مطلعة: شركة عراقية أردنية صهيونية تعمل في تهريب الآثار والمعدات الثقيلة

الآثار المهربة تتعلق تحديداً بالتاريخ اليهودي في العراق كجلود عليها أجزاء من التوراة باللغة العبرية

والحيوان ويقف وراءه الموساد، وقد كشف مصدر رفيع المستوى في الدفاع في وزارة الصحة - طلب عدم ذكر اسمه - عن معلومات خطيرة في هذا المجال قائلاً: هناك أدوية تباع اليوم في الشوارع، ونحن كوزارة لا نملك السيطرة عليها وهي «إسرائيلية» وبعضها ما زال عليه علامة إنتاجه ونجمة داود، هناك امرأة اشترى لها زوجها إبرة من الشارع لعدم وجودها في الصيدليات، وهي تستعمل عند حالات اختلاف فئة الدم بين الرجل والمرأة ما بعد الولادة، وقد أصيبت هذه المرأة «بالإيدز» بعد استعمالها الإبرة، وتأكدنا أن مصدرها

وفي هذا المعنى قالت الدكتورة منى تركي الموسوي رئيسة مركز بحوث السوق وحماية المستهلك وعضو الهيئة الاستشارية للأغذية في وزارة الصحة العراقية: انتبهنا لوجود معلبات غذائية وماركات تجارية كانت ممنوعة في السابق، كما لجأنا إلى تحليل بعض المعلبات واكتشفنا فيها بعض المكونات السرطانية، ونحن نعلم جيداً أن هذه البضاعة «إسرائيلية» المنشأ لكننا لا نستطيع إثبات ذلك خصوصاً أن البضاعة دخلت الأسواق عن طريق شركات عراقية وعربية أو تم الإبلاغ عن منشئها بأنها عربية الصنع أو تركية أو أوروبية.

كمبيوترات وإلكترونيات (HP) التجارية المشهورة المصنوعة في الكيان الصهيوني منتشرة في الأسواق العراقية ويقول أحد الموزعين لهذه العلامة إنه واحد من ستة وكلاء لهذه العلامة في العراق، وأنهم يستوردونها من «شركة الشرق الأوسط الإماراتية»، وأنهم يعلمون أن هذه البضاعة أمريكية، ولكن هناك من يشكك في أن البضاعة «إسرائيلية» ولكن لا دليل لدينا أو إثبات.

ثالثاً - أهداف تخريبية، الملف

الصهيوني في مجال التخريب حافل خصوصاً مع الدول التي وقعت معها اتفاقات سلام. وفي العراق ظهر هذا التخريب للإنسان والنبات

الحاج رشيد أحمد: الماشية والمزروعات في منطقة ربيعة تعرضت لأمراض لم يعرف التاريخ لها شبيهاً قط.. أيد غريبة عبثت بمصادر المياه ونشرت أنواعاً من الحشرات والقوارض التي لا تنفع في مكافحتها المبيدات



برزاني

مطالباني

..واختراق كردستان يمتد لنصف قرن

ضربة صهيونية لتركيا وإيران وسورية بقفز كردي

في أواخر الخمسينيات أدرك جهاز الاستخبارات الصهيوني الموساد أهمية استخدام الأكراد لتحقيق مصالحه خاصة الفصائل التي يمكن العمل من خلالها، واتخذ ذلك التواصل بتلك الفصائل عدداً من الخطوات،

الأولى: عام ١٩٥٨م حين شرعت «إسرائيل» بتزويد أكراد الشمال بالأسلحة تدريجياً عبر إيران (في عهد الشاه).

وفي عام ١٩٦٢ أخذت أبعاد هذه المساعدات بالاتساع من شحنات أسلحة بين الحين والآخر وفريق لا يتجاوز عدد أفرادها أصابع اليدين، إلى سيل من الأسلحة المتدفقة على المنطقة وفريق خبراء عسكريين أخذت بالتوافد تباعاً. كل هذه الاتصالات والمساعدات كانت تجري عبر إيران (الشاه) وأصبحت طهران مكاناً لاجتماعات بين الصهيونية والساسا الأكراد (من حزبي البرزاني والمطالباني)، ويموجب قرار اتخذ في أحد هذه الاجتماعات قام الخبراء العسكريون الصهاينة في عام ١٩٦٥ بتقديم أول دورة تدريبية للضباط الأكراد في جبال كردستان. إضافة إلى ذلك، فقد خصصت تل أبيب خمسين ألف دولار شهرياً للأكراد العراقيين، كما قام زعيم الحركة ملا مصطفى برزاني بزيارة الكيان الصهيوني في عامي ١٩٦٧ و ١٩٧٣م. غير أن المساعدات الصهيونية توقفت فجأة إثر تحسن العلاقات بين العراق وإيران في عام ١٩٧٥م. وهو ما يعني نهاية الحركة الكردية. لأن كافة المساعدات كانت تصل إلى الأكراد عبر إيران. ورغم تخلي الموساد عنهم، فقد واصل الأكراد العراقيون علاقات تعاون محدود مع الكيان الصهيوني، وانتعشت هذه العلاقات مجدداً أثناء الحرب العراقية - الإيرانية، وحرب الخليج الأولى عندما بدأت صواريخ سكود بضرب تل أبيب.

الهدف الصهيوني من وراء إقامة علاقة مع الأكراد لم يكن إيماناً بقضيتهم، بل استقلال توثيق علاقاتها مع كيان غير عربي موجود في قلب دول يمكن أن تشكل خطراً عليها، أي إيران والعراق وسورية.

الإجابة عن هذا التساؤل تكمن في قراءة واقع وتاريخ دور الكيان الصهيوني في المنطقة.

فقيامها بقصف المنشآت النووية العراقية فجأة عام ١٩٨٢م رغم امتلاكها أقوى ترسانة نووية وتقليدية في المنطقة، ورغم ذلك تخطط ضد دول المنطقة وتضطهد الفلسطينيين أبشع اضطهاد، متزعة بحجج لا يقبلها العقل والمنطق، واضعة نفسها مكان الضحية وليس الجالد. وعليه فإن أقوال سيمور هيرش في مقاله الأخير تطابق المنطق والواقع ويؤيدها بتقارير استخبارية. رغم النفي الصهيوني الرسمي بعدم وجود نشاطات رسمية لها في الشمال العراقي. مشيرة إلى احتمال أن تكون هذه النشاطات!!! من فعل اليهود الأكراد، وهو اعتراف يؤيد استخدامها العملاء في الأقطار الخارجية.

السؤال الذي يتبادر إلى الأذهان أيضاً هو: إلى أي حد توغلت النشاطات الصهيونية في شمال العراق؟ وما أهدافها؟ وهل هناك علاقة بين الأواصر الودية جداً بين الزعماء الأكراد وبين الكيان الصهيوني؟ واشتغلن ليست مخلصه في مواقفها وكذلك تل أبيب. ومصير ومستقبل العراق بيني وسط هذا الضباب.

فهل يا ترى يتوجب على أنقرة التباحث بحزم وصراحة مع الدولتين للتوصل إلى إطار واضح للأمر؟ كذلك لا يجب إغفال دور الناتو لوقوعه تحت التأثير الأمريكي، وكذلك وضع التحالف المصري بين أمريكا والكيان الصهيوني بنظر الاعتبار. أيضاً هناك مطالب الناتو من تركيا، الواضح أن كل ذلك يضع لتركيا الحد الذي ستقف فيه داخل معمة الشرق الأوسط ويكون مطلوباً منها عدم التصريح بمعارضتها للتجاوزات الصهيونية ضد الفلسطينيين بالوضوح الذي تقوم به حالياً.

وبعد... تظل تلك العلاقة في كردستان العراق مع الكيان الصهيوني محصورة في الأحزاب السياسية العلمانية ذات الصلة الوثيقة بواشنطن والتي تلعب لمصالحها وللتمكن من سيطرتها على مقاليد الأمور هناك، أما الشعب الكردي المسلم فيظل رافضاً لتلك العلاقة مؤمناً بقضيته، ومكافحاً لنيل حقوقه، بعيداً عن الارتقاء في الفخ الصهيوني ■

خدمة خاصة. وكالة جهان للأنباء

أما الفصائل الكردية المتعاونة فلم تدر أهمية للمخططات السياسية الكائنة خلف هذا التعاون مهما كانت، ولا يرون اليوم (كما كان بالأمس) ما يستدعي رفضهم للمساعدات الصهيونية السخية. وهي مقابلة نُشرت بجريدة بني شفق الكردية مع الزعيم الكردي العراقي مسعود برزاني منذ أيام عدة قال فيه: «إن إسرائيل حقيقة واقعة مؤلفة من شعب ودولة. وهناك علاقات قائمة بين الدول العربية وبين إسرائيل. ولا نستطيع أن نكون عرباً أكثر من العرب أنفسهم».

ويرى المراقبون أن ذلك التعاون سهل للأكراد إقامة إقليمهم في عهد النظام البعثي وتعزيزهم، هذا الكيان عقب حرب الخليج الأولى ورفع مستوى الحكم الذاتي إلى درجة قريبة من الاستقلال بعد احتلال العراق، أي أن تلك العلاقات التي تأسست قبل زهاء خمسين عاماً تعرضت فقط إلى بعض التبدلات التي تماشت مع الظروف المستجدة وما زالت تستند إلى نفس قاعدتها الجيوبوليتية.

وفقاً للبحث الذي نشره سيمور هيرش في مجلة نيويوركركر عن تلك العلاقة في المرحلة التي أعقبت احتلال العراق.

وما يدعم هذا التحليل أن الاستخبارات التركية وغيرها من أجهزة الاستخبارات الأجنبية الأخرى رصدت منذ فترة طويلة النشاطات التي يقوم بها الموساد في شمالي العراق.

ويمكن القول إن تل أبيب لا تستهدف إغراق تركيا في شمال العراق، ولكنها تستهدف سورية وإيران، الأمر الذي يمس تركيا في بعض أبعادها، ولكن مادامت تركيا غير مستهدفة في هذه المرحلة على الأقل من الوجود الصهيوني في شمال العراق فلماذا تقلق؟

زالت توابعه متواصلة، ورغم أن الإصلاح ومحاربة الفساد والمفسدين والاهتمام بشؤون المقاومين من حركة فتح كان عنوان الانقلاب الذي قادته بعض المجموعات المسلحة في حركة فتح تحت تسميات مختلفة إلا أن جذور الأزمة تمتد لأبعد من ذلك. ولا نبالغ إذا وصلنا به على امتداد عشرين سنة، من «المنظمة» إلى السلطة؛ حيث تم تكريس السياسات الخاطئة التي قادها غالباً الرئيس عرفات، وإذا ما أردنا تقييم الأسباب منذ إقامة السلطة الفلسطينية فيمكن تلخيص أبرزها على النحو التالي:

منذ إقامة السلطة الفلسطينية وقدم عرفات وتنظيمه معه من الخارج إلى الأراضي الفلسطينية، سيطر رجال عرفات من الخارج على المراكز الحساسة والمهمة في مؤسسات السلطة وأجهزتها الأمنية، وكان هذا التوجه دائماً محل نقد وجدل بل ونقمة من أبناء تنظيم فتح من داخل الأراضي المحتلة، وهو أحد أبرز النقاط الذي ركز عليها محمد دحلان في تناقسه مع عرفات.

حصار عرفات في المقاطعة برام الله أثر

تعرضت السلطة الفلسطينية الجمعة ١٦/٧/٢٠٠٤م إلى هزة تلتها توابع طالت الرئيس ياسر عرفات نفسه، ثلاث حوادث خطف، في قطاع غزة، في يوم واحد، كان لكل منها سياق ودوافعه. وبصرف النظر، عن العوامل المختلفة والتفصيلات، الكامنة في دوافع الخاطفين، فإن القنبلة انفجرت في وجه السلطة، ورغم أن الأحداث متسارعة ومفاجئة للوهلة الأولى إلا أن هذا السيناريو كان متوقعاً، فالأحداث التي وقعت متمثلة بخطف غازي الجبالي قائد الشرطة الفلسطينية وعقيد في الأمن العام «خالد أبو العلي»، وخطف الفرنسيين الخمسة لا تقع في سياق الأحداث العادية، فالذي تعرض للخطف، هو مدير الشرطة الفلسطيني، ومدير الارتباط، أي رموز متصلة بالأمن الداخلي، وقبل ذلك تعرض للاغتيال أناس في موقع قرار وإن كان على مستوى صغير.

رفع نحو مصر إلى زيارة المناطق المدمرة بفعل العمليات العسكرية الإسرائيلية، وكانت تتم إهانتهم ومطالبتهم بالاستقالة نتيجة تقصيرهم في دعم صمود المدينة وتعرض خليل الزين وهو مستشار إعلامي للرئيس عرفات للاغتيال.

كل هذه الحوادث وغيرها كانت إرهابات الزلزال الحالي الذي مركزه في غزة وما

وفي الخفاء هناك حالة من الغليان الداخلي ليس في قطاع غزة فقط، وإنما في الضفة أيضاً، وهي حالة متراكمة منذ سنوات طويلة وأسبابها كثيرة وواضحة، ولكن أحداً لا يقترب من المعالجة، وهكذا يحدث التراكم، الذي يقود في النهاية للانفجار كما حدث في قطاع غزة، الذي بدا وكأنه انقلاب على قيادة حركة فتح التاريخية ممثلة في الرئيس ياسر عرفات الذي لا يزال حتى الساعة يناور بنفس الطريقة منذ نحو عشرين عاماً «يقيل ويعين» لكنها مناورة الرجل العجوز الذي بات يلعب بأوراقه الأخيرة، وهو مصر على أن يبقى حالة التوتر قائمة، ويكرس الفوضى والفلتان الأمني، لأنه لا يستطيع أن يتنفس إلا في مثل هذه الأجواء.

زلزال في غزة

عمليات الخطف الثلاث ليست الأولى من نوعها، ولكنها الأهم في التوقيت وتزامن الحوادث الثلاث، والأوضح من حيث الدلالات والنتائج، فقد اعتدت المجموعات المسلحة التابعة لحركة فتح على قيادات أمنية ومدينة في السابق كان أبرزها الاعتداء على زهير مناصرة محافظ جنين من قبل جماعة زكريا الزبيدي قائد كتائب شهداء الأقصى في جنين، كما أرغم عنوة العديد من القياديين الأمنيين الذين كانوا يمرون بمدينة



الجبالي بعد الإفراج عنه

عمليات الاختطاف والاستقالات الجماعية

زلزال يضرب السلطة الفلسطينية وتوابعه تطل عرفات

على قوة الرجل خصوصاً في غزة التي بات اتصالة بها محدوداً وعبر المقررين من رجاله فقط، مما ترك مجالاً لبعض أفعاله في زيادة استثماراتهم من خلال مواقعهم كمتقنين، وكذلك ترك فراغاً للاعب جديد وشاب مثل محمد دحلان ليستغله جيداً.

عرفات نفسه ساهم بإيجاد حالة الفوضى والفلتان في الأراضي الفلسطينية خصوصاً خلال العامين الأخيرين في ظل الضغوط الدولية والمحلية لتقليص دوره ورفض دائماً دعاوى الإصلاح، وترتيب الأجهزة الأمنية لأنه كان دائماً يخشى توحيدها وقيادتها من قبل شخص غيره لأنه يعتبر أن القوة والمال أبرز مقومات بقائه وصموده على رأس السلطة.

من الواضح أن من نفذوا عمليات الخطف هم مجموعات مسلحة في إطار حركة فتح، وتأتي هذه الحوادث لتعكس حالة الفوضى والانشقاقات داخل الحركة، فالخاطفون هم من حركة فتح والمخطوفون المتهمون بالفساد (مثل غازي الجبالي وخالد أبو العلي وغيرهم الذين تعرضوا لاعتداءات) هم أيضاً محسوبون على حركة فتح.

المجموعات المسلحة التي قامت بالاختطاف هي مجموعات بسيطة من حيث التنظيم والتفكير وليس لها برنامج سياسي خاص بها لذا فمن الواضح أنها تتلقى الدعم المالي والسياسي من جهات سياسية داخل حركة فتح في إطار الصراع بين الفرقاء «الداخل والخارج»، والتوزيع المناطقي، والكوتات التنظيمية المختلفة.

مرحلة جديدة

الأيام المقبلة مرشحة لتتصعيد أكبر في ظل مواصلة عرفات نفس المناورة التي تهدف إلى استمرار حالة الاضطراب، حيث أقدم على إجراء تغييرات تحت عنوان توحيد الأجهزة الأمنية من ٨ إلى ٣ أجهزة، وأقال غازي الجبالي وعين خلفاً له صائب العاجز مديراً عاماً للشرطة وعين اللواء موسى عرفات (القدوة) - إضافة إلى منصبه كرئيس لشرطة الاستخبارات العسكرية - مديراً عاماً للأمن في قطاع غزة بدلاً من اللواء عبدالرازق المجايدة، ويعتبر اللواء موسى عرفات، وهو من أقارب الرئيس الفلسطيني من بين المقررين جداً لعرفات كما يحظى بموقع قوي داخل السلطة الفلسطينية.

وقد جاءت ردة الفعل مباشرة هذه المرة نحو عرفات وهو ما لم يكن يحدث في أوقات سابقة، حيث تظاهر الآلاف من نشطاء حركة فتح ضد الفساد والفاستين في السلطة الفلسطينية وطالبوا بتعجيل إجراءات

الإصلاح، رافضين التعديلات الجديدة على قادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية.

وقال سمير المشهراوي عضو اللجنة الحركية العليا لحركة فتح في كلمة له: «إن رسالتنا للرئيس ياسر عرفات هي أنه لا يجوز أن نحارب الفساد بمزيد من الفساد»، في إشارة منه إلى التعديلات التي أجراها عرفات على قادة الأجهزة الأمنية، ولاسيما تعيين اللواء موسى عرفات قائداً لقوات الأمن الوطني.

وهاجمت كتائب شهداء الأقصى عبر مكبرات الصوت وفي بيان لها بشدة اللواء موسى عرفات واعتبرت ذلك «تعزيراً للفساد».

ووصفته بأنه «فرعون هذا العصر»، فيما نعتة المشاركون في المسيرة التي نظمها الكتائب وعبر مكبرات الصوت بالجاسوس



دحلان



عرفات

لأمريكا والموساد، ووقوفه وراء اغتيال المهندس يحيى عياش أحد قادة كتائب «عز الدين القسام» النزار العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» مطلع عام ١٩٩٦م، وجهاد العمارين قائد ومؤسس كتائب شهداء الأقصى في قطاع غزة.

وعليه فإن النتائج المتوقعة هي مواصلة التصعيد وبشكل أعنف مثلما حدث في خان يونس، حيث هاجم مسلحون من حركة فتح موقعاً لقوات الاستخبارات العسكرية التابعة لموسى عرفات، مما اضطر الأفراد الموجودين في الموقع إلى إخلائه، وقام المسلحون بإحراق الموقع احتجاجاً على تعيين رئيس السلطة لموسى عرفات قائداً للأمن العام.

وأفادت مصادر محلية مطلعة أن العشرات من كوادر فتح استقالوا بعد ساعات من استقالة قريع واستقالة رئيس المخابرات الفلسطينية أمين الهندي ومدير جهاز الأمن الوقائي رشدي أبو شباك احتجاجاً على ما وصفه أحدهم «بالقرارات غير المدروسة» لعرفات.

وتوابع هذه الهزة قد تؤدي إلى انهيار منظومة السلطة الفلسطينية الحالية ورحيل معظم رجالاتها وقدوم مرحلة جديدة مبنية أيضاً على منطق القوة في إطار الصراع على السلطة الذي لا يمكن تعميمه على كامل حركة فتح التي تقف معظم قاعدتها مهمشة وتنتظر كالآخرين إلى نتائج هذا الصراع. ومما لاشك فيه أن خطوات عرفات سوف توجع الأوضاع ولن تهدئها.

لماذا الآن؟

لتوقيت حوادث الاختطاف وتبعاتها دلالات مهمة، حيث كان يمكن السيطرة عليها لو وقعت في أوقات أخرى، ومن هذه الدلالات: بشكل غير مباشر جاءت حوادث الاختطاف ثم الاستقالات بعد تقرير تيري لارسن في الأمم المتحدة والذي تضمن انتقادات لاذعة لأداء السلطة، مشيراً إلى أنها على وشك الانهيار في ظل الفوضى والفلتان في الأراضي الفلسطينية فكانت أحداث الجمعة بمثابة تأكيد لما جاء به لارسن رغم أن الأخير تجاهل الاحتلال الصهيوني ووضع كامل المسؤولية على الفلسطينيين.

جاءت الحوادث عقب جولة مهمة من انتخابات حركة فتح الداخلية على مستوى الأقاليم التنظيمية والتي تنافس فيها تيار محمد دحلان ضد تيار عرفات تحت نفس الشعار الذي رفعه الخاطفون في غزة وهو التغيير وإصلاح حركة فتح والسلطة ومحاربة

الانهيار التام «للسلطة» قاب قوسين أو أدنى ومحمد دحلان في انتظار القفز على كل شيء!

إقالة الجبالي وتدعيم صلاحيات موسى عرفات هو حرب للفساد بمزيد من الفساد

مسيرات كتائب الأقصى الغاضبة: موسى عرفات جاسوس أمريكا والموساد والذي وقف وراء اغتيال يحيى عياش.. إنه فرعون هذا العصر

بقلم: صلاح عبد المقصود (*)

البحث عن «موسكوفيتش» العرب



يعمل الصهاينة ليل نهار على تهويد مدينة القدس، وتغيير شكلها العربي والإسلامي، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف يحاولون تزوير تاريخها، وتزييف وعينا به، كما يحاولون تغيير جغرافيتها عن طريق محو شكلها العربي وسمتها الإسلامي، ويزرعون في أراضيها المساكن، والمنشآت، والمشاريع، ويشيدونها بأحجار غريبة عن المدينة لم تعرفها من قبل، ويسجلون لافتات محلاتها، وشوارعها باللغة العبرية بدلاً من اللغة العربية.

المخطط الصهيوني يعمل الآن على مستوى الإنسان المقدسي لإجباره على الهجرة من مدينته طوعاً أو قسراً بعد أن أرهقوا كاهله بالأعباء الثقيلة من ضرائب، ورسوم، وتضييق على الترخيص ببناء المساكن، ووضع رسوم لاستخراج الترخيص تزيد على ٢٠ ألف دولار ليبيت صغير، وهو مبلغ ربما يزيد عن تكلفة تشييد البيت نفسه.

المخطط الصهيوني لم يقف عند هذا الحد، بل تعداه إلى محاولة تفرغ المدينة من أهلها، بعد أن عزلوها عن محيطها العمراني بجدار الفصل العنصري، وقد كانت لي فرصة لقاء مع الدكتور عبد الرحمن عباد - الناطق الرسمي لهيئة علماء فلسطين ببيت المقدس - الذي قال: إن الصهاينة يعملون في أهل القدس كل ما حوته الذاكرة الصهيونية من مكر، وخبث، ودهاء، حتى يجبروهم على الرحيل؛ حيث كان الطرد العلني الأول في يونيو (حزيران) عام ١٩٦٧م، حين اقتحمت الدبابات الإسرائيلية حارة الشرف، فهدمت منازل المواطنين، ومسجدين أثريين وحولت تلك الحارة إلى ساحة كبرى بمحاذاة حائط البراق، الذي تحول اسمه بين عشية وضحاها من البراق إلى المبكي.

وأضاف بقوله: إنهم الآن يحولون القدس

الفساد، وقد ظهر تقدم أنصار دحلان في الانتخابات، مما دعا الرئيس عرقبات إلى وقفها بحجة تجاوزات حصلت لقوانين فتح الداخلية تمنع ترشيح وانتخاب المنخرطين في الأجهزة الأمنية، وقد بدا واضحاً أن تناول هذا البند من القانون تم بشكل انتقائي مما أثار غضب أنصار دحلان.

كما أن توقفت هذه الحوادث يأتي في سياق التحضير للسيطرة على غزة في المرحلة المقبلة، في حال نفذ شارون خطته بالانسحاب من القطاع، أي من يقود السلطة في غزة.

الفصائل: ضد الاختطاف والفساد

باقي الفصائل الفلسطينية تستشعر الخطر من هذه الأزمة وهي وإن كانت ليست طرفاً مباشراً فيها، فهي جزء من الإطار الوطني والفصائلي الذي يضم حركة فتح كبرى الفصائل وحزب السلطة، لا بد أن تنعكس هذه الأوضاع على المجموع الفلسطيني، ويتلخص موقف الفصائل في أن حالة الفوضى والفلتان الأمني، التي تغذيها صراعات مراكز القوى في السلطة، هي نتيجة للتهرب المتواصل من استحقاقات الإصلاح والتغيير الديمقراطي التي يقود تجاهلها إلى استثناء حالة الترهل والشلل والتفكك في بنية السلطة. وأن معالجة هذه الحالة لا يمكن أن تتم من خلال إعلان حالة الطوارئ، هذا الإجراء السلطوي الشكلي الذي لن يغير شيئاً على الأرض. وإن معالجة حالة الفوضى تتطلب قراراً حاسماً يرضى سيادة القانون وحث مسيرة الإصلاح واستئصال وتعزيز الوحدة الوطنية ووضع حد للانفراد والتفرد بالقرار.

وكان مصدر مسؤول في حركة المقاومة الإسلامية حماس قد أكد تعقياً على أحداث الاختطاف التي جرت في قطاع غزة على حرمة الدم الفلسطيني، ورفض الحركة القاطع لانتهاج أسلوب الاختطاف أو غيره من أساليب القوة في علاج الخلافات الفلسطينية الداخلية، معتبراً أن مثل هذه الأساليب تسبب إلى وحدة الشعب الفلسطيني، وأن هذا الموقف لا يعني إغماض العين عن حالة الفساد في العديد من الدوائر الفلسطينية وحاجة الشعب إلى الإصلاح، لكن هذا يجب أن يتم وفق برنامج وخطة وطنية فلسطينية شاملة وفق رؤيتنا واحتياجاتنا الفلسطينية لا أن يتم في إطار تصفية الحسابات. ■

ليلاً إلى ماخور، وملهى يجوبه السكاري، والحشاشون، والزناة، يعربدون، ويصرخون داخل شوارع المدينة المقدسة، ويتعرضون للنساء، والرجال، والأطفال بالعُدوان، حتى صار الناس يخشون الذهاب إلى صلاة الفجر، وكثيراً ما قام الجنود الذين يتواجدون في كل مكان، وبخاصة على بوابات المسجد الأقصى بمصادرة هويات المواطنين، حتى لا يعودوا ثانية إلى الصلاة في المسجد، وبخاصة عند الفجر.

أما عن محاولات تفرغ المدينة من ساكنيها فيقول د. عباد: إن إسرائيل تخطط لذلك منذ الاحتلال، وقد تبرع «موسكوفيتش» وهو يهودي صهيوني بمبلغ مائة وعشرين مليون دولار لشراء العقارات في المدينة المقدسة، وبخاصة البلدة القديمة، وهو يدفع عشرات أضعاف الثمن الحقيقي للعقار، من أجل تحقيق عملية تهويد المدينة، ويتمنى د. عباد أن نعثر على «موسكوفيتش» عربي أو مسلم يعمل على إبقاء الطابع العربي الإسلامي للمدينة.

نعم إننا نحتاج إلى هبة من أثرياء أمتنا لمواجهة أثرياء الصهاينة، وهذا يقتضى دعم مؤسساتنا المقدسية من مدارس، ومستشفيات، وجامعات، وشركات، ومتاجر، وتثبيت أهلنا في القدس الذين اضطرت أمثاتهم منهم إلى إغلاق متاجرهم، أو بيع أراضيهم بسبب الملاحقات الإسرائيلية والضرائب الباهظة المفروضة عليهم، لإجبارهم على ترك مدينتهم.

أهلنا في القدس يعانون من سياسة الحصار والتجويع، والإرهاب التي يمارسها العدو الصهيوني، فهل يجدون منا المساندة؟ ■

(*) وكيل نقابة الصحفيين، مصر

عضو الأمانة العامة للدفاع عن القدس، بيروت

أزمة حركة فتح: غياب الرؤية و«مشاعية» المواقف

منذ انطلاقتها بتفجير نفق عيلبون عام ١٩٦٥ وحتى أواسط مرت فتح بمسار بياني حاد التذبذب، من أعلى نقطة عند معركة الكرامة إلى أدناها في محطة أواسط التي لم يوافق عليها نحو نصف اللجنة المركزية للحركة.

التنظيمي والسياسي، وفيما يلي بعض المحطات التي ترصد مظاهر الأزمة:

- غياب الرؤية الاستراتيجية وإغفال قياداتها في البراجماتية تحت ستار الواقعية، مما أدى لتآكل الجدار الفاصل بين الاستراتيجي والتكتيكي وبالتالي ضياع الثوابت واجتياز كل الخطوط الحمر التي حددتها كل الأدبيات الوطنية الفلسطينية وعلى رأسها الميثاق الوطني. وضمن هذا الحراك المضطرب تولدت رؤى سياسية متناقضة نحو مستجدات الساحة السياسية الفلسطينية مثل مسألتَي الهدنة ووثيقة جنيف. وهذا تأكيد لمقولة عباس زكي عضو اللجنة المركزية حول أزمة فتح إذ يقول «إنها تعاني من مشاعية المواقف وغياب وحدة اللغة».

- وقوعها في شرك إشكالية السلطة والحركة، وتداخل الهياكل القيادية لكليهما، خاصة أنه في بعض المراحل كان يدمج بين مجلس الوزراء ومركزية فتح واللجنة التنفيذية للمنظمة والوفد المفاوض تحت القيادة الفلسطينية.

- لم تتولد في رحم الحركة رؤى فكرية وسياسية ناضجة ومتماسكة تتعاطى مع الحركة كحالة ثورية وكذلك مع السلطة التي تنزع لإطار شبه بالدولة. وهي على العموم امتداد للإشكالية القائمة للحالة الفلسطينية الراهنة من منظور تمييزها: هل هي حالة تحرر وطني أم هي طور بناء الدولة؟ وبطبيعة الحال فإن لكلتا الحالتين أطرها التنظيمية وبرامجها السياسية، وعدم الفصل بينهما يريك العمل كما هو قائم ميدانياً.

- غياب الآلية الديمقراطية كأداة لتجديد الكوادر حيث سعت قيادة الحركة لعقد مؤتمرات للإقليم داخل فلسطين على أسس غير تنظيمية وعلى قاعدة العشائرية والعائلية والنفوذ المالي. وتحدثت أواسط

وتعاني الحركة في المرحلة الحالية من ترهل تنظيمي وتآكل واضطراب على مستوى الطروحات السياسية وتراجع في شعبيتها، وربما لولا ظهور كتائب الأقصى وأدائها النضالي أثناء انتفاضة الأقصى الجارية لكانت صورة الحركة أصعب من شكلها الحالي. ويمكن التأشير على بعض شواهد الأزمة بالتالي:

- تراجع دورها وتمثيلها في الجامعات وتدني نسب تأييدها في استطلاعات الرأي العام داخل فلسطين.

- تفشي مظاهر الفساد التنظيمي والسياسي والمالي بين كوادرها وفق اعترافات قياديينها من أواسط الشباب أمثال قدورة فارس الذي يقول في مقابلة صحفية: «أنا وزير راتب الشهر ٦٥٠٠ شيكل وقبيلها كنت أتناقض كنايب راتباً يزيد قليلاً على ٨٠٠٠ شيكل. لكنني مديون، فهل لك أن تفسر لي كيف يعيش أعضاء اللجنة المركزية؟ إنهم يعيشون كالأمراء».

- غياب المؤسسات القيادية وفشلها في إنتاج برنامج اقتصادي واجتماعي باعتبار أن قيادات الحركة هي دينامو السلطة، وفي هذا الإطار يقول صخر بسيسو نائب أمين سر المجلس الثوري: «كنا في السابق نتحدث عن القتال أما اليوم فنتحدث عن بناء مجتمع وهذا يتطلب منا برنامجاً يجيب عن أسئلة المواطن بشأن حقه في التعليم والعلاج والوظيفة، ولا أدري إن كانت هناك برامج حقيقية في فتح».

المراقب للمشهد الفلسطيني يلمس جوانب عدة من أوجه الأزمة التي تمر بها الحركة، كما أن قياديينها وكوادرها أنفسهم يصرحون بذلك ويتحدثون في أكثر من مناسبة عن ترهل الحركة وتراجع أدائها

داخل الحركة عن أن اللجنة المركزية الحالية تؤخر عمداً عقد المؤتمر السادس للحركة لانتخاب الأطر القيادية الجديدة، علماً بأن المؤتمر الخامس مضى على انعقاده قرابة ١٥ سنة. ويلاحظ أن العناصر التي دشنت كتائب الأقصى هي من الوسط الشبابي أمثال ناصر عويص وحسين غبيات ورائد الكرمني وزكريا الزبيدي وغيرهم، وهم على غير وفاق مع مؤسسات الحركة بل إن قيادات الحرس القديم بذلوا مجهودات حثيثة لتدجين هؤلاء الشباب واحتوائهم.

- استمرار غياب الرؤية الأيديولوجية منذ نشأة الحركة واعتمادها أجندة وطنية فضفاضة تحتل تأويلات متباينة من قبل عناصر الحركة بخلفياتهم المختلفة، ولعل أكبر شاهد على اضطراب الرؤية أن نصف أعضاء اللجنة المركزية كانوا رافضين لأوسلو كما يذكر صخر حبش، أحد قياديينها.

- تنامي واتساع الفجوة بين القيادة والقاعدة وما استتبعه من عجز الحركة عن تسويق برامجها وشعاراتها في الشارع الفلسطيني، وضعف التواصل الحركي بين الأقاليم داخل فلسطين وخارجها، وحول هذه الفجوة يتحدث عبدالله الزغاري أحد مسؤولي حركة الشبيبة التابعة للحركة قائلاً: «الجيل الشاب في فتح ناضل وخاض معارك وتجارب طويلة في السجون والجامعات والأوساط الشعبية.. ولكن بعد قيام السلطة وعودة المؤسسات القيادية إلى الوطن وجد هذا الجيل نفسه مهمشاً لا مستقبل له، فأثر الكثير من كوادره التنحي».

مستقبل الحركة يراه بعض المراقبين مرهوناً بمدى التوجه الديمقراطي داخل مؤسساتها لإدخال دماء جديدة في الأطر القيادية وتفعيل دور المؤسسات، بالإضافة إلى توافق تنظيمي من خلال حوار داخلي معمق على برنامج سياسي موحد لتوحيد الرؤية. ■



أسواق غزة القديمة..

قصة صمود في وجه الاحتلال

كانت مدينة غزة «سوق العرب» منذ أيام العثمانيين، حيث لعبت دوراً بارزاً كميناء بحري وقاعدة تجارية مروحية بدأت في الذبول في نهاية المرحلة العثمانية، واهتم سكان غزة قديماً بالأسواق التجارية فأقاموا الأسواق والمحال التجارية، التي ظلت تحافظ على قيمتها التاريخية والتجارية حتى بعد تلقيها ضربات متتالية من الصهاينة في انتفاضة الأقصى.

للمدينة تجولت بأسواق غزة القديمة لتعرض على صفحاتها مظاهر الشموخ والتحدى،

المساجد الأثرية وأهمها في مدينة غزة، أما السوق الكبير الذي يمتد بمحاذاة شارع عمر المختار - أشهر وأقدم شوارع المدينة - فما زال شامخاً على أرض يمتد عمرها إلى مئات السنين حيث قباب الدكاكين التاريخية. عند الحادية عشرة ظهرأ كنا نسير شرقاً مع اتجاه السوق نحو المسجد العمري في شريط طولي سمح لنا أن نرى روعة البناء القديم المصطف على جانبي السوق. ولنسمع من الناس

في ثاني أقدم مدن العالم تستوقف الزائر على الفور جملة من المتناقضات التي تحكم هذه المدينة العربية حيث ترتفع العمارات الشامخة بجانب الأكواخ والبيوت الصغيرة القديمة، وإذا ما اقترب المرء من مركز المدينة فإن هذه الصورة تزداد وضوحاً، وبالتحديد إذا اقترب من الجامع العمري يجد نفسه مشدوداً إلى عقب التاريخ الذي تزخر به المباني المجاورة، فالمسجد العمري الواقع في حي الدرج يعد بمئذنته الرشيقة أكبر

صوراً من تحديات تجار السوق للاحتلال.

العطارة القديمة تجذبنا برائحتها قبل مشهدها المتناسق وهي التي لها نصيب الأسد في هذا السوق، وفي مدخل محل بني من الحجر القدسي تحدثنا إلى رجل في الستين من العمر هو صاحب أشهر محلات العطارة، يقول الحاج محمد سيقلي «استأجرت هذا المحل قبل خمسة وثلاثين عاماً من وزارة الأوقاف، وكان حصولي على محل في سوق عريق كسوق الجامع الكبير بمثابة كنز كبير فهو سوق يرتاده الكثير من أبناء القطاع وفي السابق كان له زواده من خارج فلسطين أيضاً.

يضيف الحاج محمد، وقد جال بنظره على بضاعته التي رصت بإتقان وبراعة: «لا أنكر أن الحصار الاقتصادي يثبنا عن مواصلة تجارتنا ونحن قادرون على الصمود ولن أتنازل عن دكاني مهما كانت الظروف».

يذكر المؤرخ الفلسطيني سليم المبيض في كتابه «البنائيات الأثرية الإسلامية في غزة وقطاعها» عن هذا السوق فيقول: ففي مدينة غزة القديمة كان سوقها الكبير، كما جاء في العديد من الوقفيات والسجلات العائدة لسنة ١٥٤٩م، يتألف من سوق التجارين وسوق السروجية بالإضافة إلى سوق الكدرجية وسوق الحدادين وسوق الخضار وسوق العطارين وسوق القطن وسوق الغزل واللبن وتعدم حدوث أضرار فكانت صناعة الفخار توجد عند أطراف المدينة من الغرب «حارة الفواخير والتي ما زالت أماكن صناعتها ماثلة للعيان حتى اليوم.

سوق الزاوية

على جانبي السوق تباثرت البضائع المعروضة داخل المحال التجارية وخارجها وكنا ما نزال نسير باتجاه الشرق، استوقفنا زاوية كانت على يسارنا هي مدخل «سوق الزاوية» ثاني سوق واجهنا في تلك الرحلة، اتضح أنه يغلب على هذا السوق البيع بالجملة وإن كان (للقطاعي) نصيب فيه وذلك بحكم تدهور الأوضاع الاقتصادية مؤخراً ولجوء التجار للبيع بالتجزئة كنوع من التعويض عما لحق بهم من خسائر.

محل الحلويات «إرحيم» كان قبل عدة سنوات يديره الحاج سالم إرحيم لكنه الآن أوكل مهمة الإدارة لابنه، وهذا ما اعتاد عليه التجار فلا مجال للتنازل عن أي محل، يقول إرحيم: «كان يصعب على الزبائن دخول سوق الزاوية من كثرتهم ويضيف لقد كان بمثابة سوق تجاري ضخم تجد فيه كل شيء وبأفضل الأسعار وأجود الأصناف. فهذا المحل الموجود منذ عام ١٩٥٢ يتكلم عن الازدهار الذي عاصره قبل عشرات السنين، وإن كان الوضع الآن صعباً بسبب انخفاض نسبة المبيعات بمقدار ٧٠٪، فإن سوق

الزاوية يبقى من أعرق أسواق غزة وسنظل محافظين على افتتحه فهو قائم منذ مئات السنين.

سوق القيسارية

وقفنا عند المدخل الشمالي للجامع العمري الكبير الذي التفت حوله الأسواق من جميع الجهات لضخامة بنائه ومكانته الدينية. وسرنا قليلاً للجهة الجنوبية، ليلمع ذهب غزة ساطعاً في وجوهنا، وإن كان مدخل السوق الضيق معتماً أضاءته المصوغات التي نسقت ببراعة في حافظات زجاجية.

يقول المبيض في كتابه: «البيانات الأثرية، أنشئ هذا السوق - سوق القيسارية ويعرف أيضاً بسوق الذهب - في القرن الرابع عشر الميلادي كجزء من وحدة عمرانية متكاملة تتألف من رواق الجامع العمري الكبير، وبني كسوق مواز للجدار الجنوبي للجامع ممتداً من الشرق إلى الغرب كفلسفة عمرانية تجارية إسلامية قديمة بموقعها «للبيع أنفع وللمشتري أرفق» حينما يخرج من الصلاة ومن أكبر جوامع المدينة، ويوضح المبيض أن القيسارية على شكل قاطرة تمثل في الحقيقة نمطاً عمرانياً وهندسياً يلائم ظروف البحر المتوسط المناخية.

ومحلات الذهب الواحد تلو الآخر وجميعها ذات سقف معقود بمصليات يصل عمقها لنحو ٢,٧ من المتر حتى وصلنا البوابة الشرقية، والتي تعتبر نموذجاً لفن البناء المملوكي الجميل ذات قوس كبير مزين بحجارة رخامية بيضاء وحمراء مزينة بزخارف على هيئة مسمار تتوسطها فتحة وحول العقد الكبير زخارف طُمست الكثير منها بسبب عوامل التعرية والإهمال، ويذكر المبيض: أنه عند كل جانب من القيسارية أي مدخلها ومخرجها كانت هناك سلاسل صغيرة للطابق العلوي، الذي كان يتألف من دكاكين صغيرة تشبه مع بعض التعديلات الطفيفة الطابق الأرضي. وقد دمرت جميعها ولم يبق لها أثر حيث كانت مأوى ومسكناً لأصحاب الدكاكين داخل سوق القيسارية، يقول أبو محمد، وهو أحد تجار السوق: «انخفضت المهور بشكل واضح وقل شراء النساء للذهب ورغم تضرر وضعنا الاقتصادي، إلا أننا نحارب من أجل الاستمرار في السوق ودفع مستحقات ذلك الوجود»، ويضيف «لا أتصور نفسي بعيداً عن هذا الدكان ولو يوماً واحداً لقد ورثته عن أبي، وبإذن الله سيرثه أبنائي من بعدي كما هو شامخاً متحدياً كل شيء».

ما زالت غزة صامدة بأسواقها كما شيعها فرغم الركود الاقتصادي الكبير الذي يضغط بشكل أو بآخر على تجار الأسواق القديمة في غزة فإنهم ما زالوا متمسكين بالمحافظة على عراقية أسواقهم القديمة ■



أطفال غزة تغتوا ببطولاته صفاراً وقتلوا معه كباراً

ناهض أبو عودة...

حياته كسائق لسيارة أجرة، لكنه تعرض لحادث طريق، انقلبت خلاله سيارته عدة مرات، وأصيب بإصابات بالغة، إلا أن الله شفاه.

بعد الإفراج عن الشيخ شحادة في أيار (مايو) ٢٠٠٠م، أي قبل أشهر من اندلاع انتفاضة الأقصى، التقاه أبو عودة، وعاد لمزاولة نشاطه في الجناح العسكري لحركة «حماس»، وانضم لوحدة الهندسة في الكتائب، حيث كان معروفاً بخبرته الكبيرة في ذلك، كما يعرف بجراته الكبيرة، واستعداده لاقتحام الصعوبات. علم الصهاينة بنشاطه في كتائب القسام فأصبح مطلوباً لقوات الاحتلال.

يقول سكان محليون في بيت حانون: إنه مع ساعات الفجر الأولى، يوم استشهاد، كان أبو عودة في منزله في بيت حانون المحاصرة منذ عشرة أيام، فتلقي اتصالاً هاتفياً أبلغ خلاله بتقدم قوات خاصة إلى منزله، وأن عليه مغادرته، فرد على الاتصال بأنه يعرف الأمر، وقال «أنا في انتظارهم وعلى أتم الاستعداد».

ويقول مقربون منه: إن الشهيد أبا عودة لم يكن ليقول هذه الكلمات، دون أن يكون على قدر المسؤولية، فكان قد استعد لخوض معركة كبيرة، يعاونه فيها عدد من المقاومين الذين كانوا في المنطقة من كافة الأذرع العسكرية الفلسطينية، حيث خاضوا اشتباكاً مع قوات الاحتلال استمر قرابة ساعتين، تمكن خلالها رجال المقاومة من تكبيد قوات الاحتلال خسائر بشرية كبيرة، اعترفت سلطات الاحتلال منها بثلاثة جرحى بينهم قائد الحملة العسكرية.

ولقي أبو عودة ربه شهيداً، بعد مسيرة طويلة من المقاومة، تزيد على عقد ونصف من الزمان، سطر خلالها أنصع صفحات المجد لقائد كبير. عاش مجاهداً، ومات مجاهداً، وختم حياته العامرة بالبذل والفداء، بأن نال أعظم ما يطلبه مقاتل: الشهادة ■

لم يكن يخطر ببال أطفال غزة، الذين كانوا يتغنون ببطولات الشهيد الشيخ ناهض أبو عودة (٤٦ عاماً)، الذي التحق بالرفيق الأعلى شهيداً يوم ٨ يوليو ٢٠٠٤م خلال اجتياح الصهاينة لبيت حانون، أنه سيأتي اليوم الذي سيقاتلون فيه إلى جانب ذلك الضدائي العتيق، بعد أن يكبروا ويصبحوا شباناً.

فقبل أكثر من ١٦ عاماً كان هؤلاء الأطفال يتغنون بعملية الدجيب السوزوكي الشهيرة، التي فجرها الشهيد ناهض أبو عودة عن بعد بواسطة «ريموت كنترول»، في بلدة بيت حانون، فقتل كل من فيه من ضباط وجنود صهاينة، ولكن كبر أولئك الأطفال الآن، وصار بعضهم يقاتل إلى جانب الشهيد أبو عودة، وهو لا يصدق نفسه.

ويعتبر الشهيد أبو عودة، الذي استطاع قبل استشهاد أن يوقع قتلى وجرحى في صفوف قوات الاحتلال، التي حاصرت منزله: أحد أعوان الشهيد صلاح شحادة، القائد العام السابق لكتائب القسام، الذي اغتالته سلطات الاحتلال الصهيوني في ٢٣ تموز (يوليو) ٢٠٠٢م.

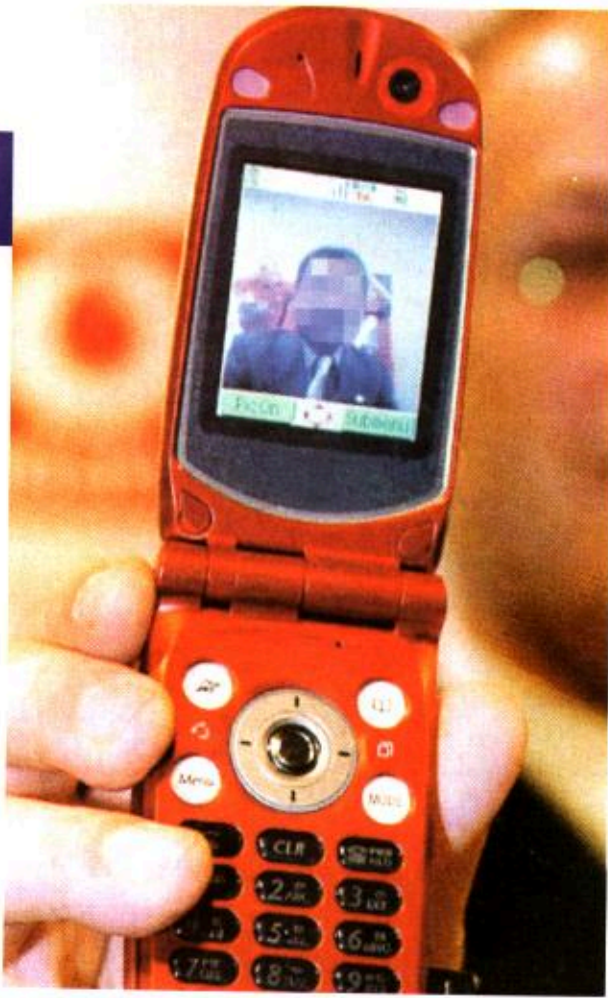
فأبو عودة يعد من طلائع المشاركين في المجموعات العسكرية الأولى، التي شكلها الشيخ شحادة، بداية الانتفاضة الأولى (١٩٨٧ - ١٩٩٤م)، والتي كانت تعمل تحت اسم (حماس المجاهدين)، وهو الاسم القديم للذراع العسكري لحركة «حماس»، حيث ينسب لمجموعته الكثير من العمليات الفدائية، أشهرها تفجير جيب من نوع سوزوكي عام ١٩٨٨م، وكانت أول عملية فدائية تستخدم فيها المقاومة الفلسطينية في الداخل التقنيات الحديثة، التي كانت سلطات الاحتلال تمنع إدخالها إلى الأراضي الفلسطينية، أو حتى الاطلاع عليها.

اعتقل أبو عودة في إثر تلك العملية وحكم عليه بالسجن ستة أعوام.

وبعد الإفراج عنه عام ١٩٩٤م، عاد لمزاولة

غزة: قدس برس

تحقيق: لطفي عبد اللطيف



جريمة جوال «الباندا»

مخاطر «البلوتوث» على مجتمعات الخليج

مفتي المملكة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ:

**التقنية الحديثة نعمة من نعم
الله ولا بد من الاستفادة منها في
الخير لا في إشاعة الفواحش**

وحول بداية عمل وانتشار تلك التقنية يقول الذواودي: «في عام ١٩٩٨م كانت بداية ظهور تقنية البلوتوث في شراكة بين عدة شركات للهواتف النقال - انضم إليها بعد ذلك أكثر من ١٠٠٠ شركة عالمية - وهي ما يعرف اختصاراً بـ SIG وذلك لتعمل هذه التكنولوجيا محل التوصيل بالأسلاك حيث إن المدى المخصص لتسريعات البلوتوث هي بين ٢,٤٠ إلى ٢,٤٨ جيجاهيرتز، ويتم هذا المسح بمعدل ١٦٠٠ مرة في الثانية الواحدة.

تعود التسمية إلى ملك الدانمارك هارولد بلوتوث Harald Bluetooth الذي وحد الدانمارك والنرويج رغم بعد المسافة بينهما الدولتين، وهي نفس فكرة البلوتوث التي ساعدت على اندماج عدد من الشركات والتقنيات في مجالات وأماكن مختلفة من أجل هدف واحد هو سهولة نقل المادة المكتوبة أو المرئية دون روابط مادية (أسلاك أو كابلات).

سلبات البلوتوث

أما الجوانب السلبية في تقنية البلوتوث فأنعابها أخلاقية أكثر منها تقنية - تكنولوجية،

أصبحت التكنولوجيا عماد المجتمع المعاصر حيث لا يخلو مجال إلا ولها فيه نصيب، ولكن هذه التكنولوجيا تنقلب إلى نقمة عندما يكون لها آثار اجتماعية سلبية أو بمعنى آخر يساء استخدامها وتزداد عواقبها سوءاً إذا تعلق ببقيم المجتمع ومنظومته الأخلاقية التي يقوم عليها.

أجهزة الهاتف النقال تدخل في إطار هذه التكنولوجيا التي أحدثت ثورة في عالم الاتصالات، رغم بعض السلبيات الصحية أو الاجتماعية البسيطة التي لا تتعلق مباشرة بالأخلاق والنظام الاجتماعي العام، إلا أن الأجيال المستحدثة منها وخاصة ما يعرف به الجوال الباندا، أو ما اشتهر مؤخراً به البلوتوث، ساء استخدامها وانحرف مستعملوها بها عن أهدافها إلى ارتكاب جرائم لا أخلاقية قد تهز مجتمعا بأكمله.

وفي حالة الهواتف النقالة يكون هذا النقل مجاناً بدلاً من الرسائل الحالية التي يتم تحصيل مقابل لها.



هؤلاء الذين

يجاهرون بأجرامهم

ويلقون ثوب الحياء..

مجرمون ومفسدون

وقبل التعرض لسلبيات تكنولوجيا البلوتوث ونماذج من سوء استخدامها نتعرف بداية على ماهيتها وكيف تعمل.

البلوتوث كما يقول مهندس الاتصالات **حمد الذواودي من البحرين**؛ تقنية يمكن من خلالها إرسال الملفات من جهاز كمبيوتر أو هاتف نقال يعمل بتلك التقنية بدون استخدام وصلات (كابلات) ويبلغ محيط عمله حتى الآن ١٠ أمتار تقريباً، ويضيف الذواودي أن من مميزات تكنولوجيا البلوتوث خاصة في مجال الكمبيوتر سرعة نقل الملفات بين مجموعة من الأفراد في محيط محدد مما يوفر الوقت والمال،

غاب الوازع الديني الإسلامي عن الشاب أو الفتاة التي تستغل البلوتوث في ممارسات غير أخلاقية، كما حدث عندنا في البحرين بقيام أحد الشباب بتصوير عشيقته وقام بتوزيعها ونقلها على أصدقائه ومعارفه عبر البلوتوث.

والأفضل - طبقاً للذواذي - هو أن تقوم الحكومة بحملات إيمانية في صفوف الشباب، أو دعم ما هو قائم منها، فالتجربة أثبتت أن ما يتم إنفاقه على وسائل أمنية لمنع البلوتوث تكلفته عالية ونتيجته أقل مما لو تم رصد جزء من تلك التكاليف للحملات الإيمانية كذلك التي تم تنظيمها في البحرين لعمل أسبوع أو شهر للعبة وآخر للحجاب وثالث للصلاة وأتت بثمار إيجابية للغاية ولا تحتاج إلا إلى الدعم الحكومي لها.

ولعل من الأسئلة التي تثيرها جرائم جوال الباندا وتنتظر الإجابة عنها: ما السر في استفحال الإجماع بين بعض الشباب إلى هذه الدرجة من السفه والابتذال؟

ولماذا تبرز هذه القضية الأخلاقية الآن؟

إن جرائم «الباندا» وتصوير عملية الاغتصاب لفتيات وفتيان بالإكراه هي جرائم من إنتاج «السذاجة» و«التقليد» «الأهوج» و«الإغراءات» التي تنهال على الشباب من الفضائيات التي استباححت المحرمات بشتى ألوانها وأنواعها، ووسط انشغال المجتمع بقضايا استهدفت كيانه الأساسي.

ومقترفو هذه الجريمة يريدون أن يكونوا «سوبر ستارز» إباحياً، كما يعرض عليهم، ولكن بطريقتهم الخاصة في ارتكاب الجريمة، وواضح



د. محمد

الطبيباني؛

مطلوب تشريع

لردع المنحرفين

السلبى باعتبار جرائمها نوعاً من المجاهرة في بعض الحالات.

المهندس الذواذي أحد هؤلاء الذين لا يحملون البلوتوث وزر الممارسات اللاأخلاقية التي استعمل فيها مؤخراً حيث يؤكد: أن «البلوتوث ماهو إلا طريقة أو أداة لتسريع وتسهيل نقل ما تسجله كاميرا التصوير أو الفيديو فالمشكلة الأكبر عملية التصوير وليس النقل عبر البلوتوث؛ لأنه لو لم يتم النقل عبر البلوتوث فسيتم النقل بوسائل أخرى ومنها شبكة الإنترنت».

وحول دعوات منع البلوتوث يرى الذواذي أن المنع ليس حلاً ناجعاً، فهناك دول منعت الإنترنت والأطباق الفضائية لفترة ثم عادت وسمحت بها، فالتكنولوجيا يصعب الوقوف أمامها أو منعها، مضيفاً أن منع تلك التقنية يؤدي إلى ارتفاع سعرها وزيادة معدل انتشارها خاصة بين الشباب غير الملتزم دينياً، فالمنوع عنده مرغوب ويراهم بعضهم نوعاً من التحدي لقرارات التدخل

في حرياتهم الشخصية».

وحول الوسيلة الأفضل للتغلب على سلبياتها يقول الذواذي: «أساس المشكلة أخلاقي حيث

فالبعض يستخدمها في بث الصور المنافية للآداب، أو التقاط الصور في الأماكن الخاصة كالحفلات والأعراس وغيرها ليتم نشرها وتداولها في الهواتف المحمولة، خاصة أن بعض الفتيات أو السيدات يستغلن عملية التحرر النسبي التي تكون بين النساء في مجالسهن الخاصة، ويقمن بتصويرها ونشرها عبر الهاتف أو الإنترنت أو حتى اسطوانات الكمبيوتر.

بعض الشباب يقوم باستخدام البلوتوث في المعاكسات بالأسواق التجارية والأندية والمطاعم، خاصة أن البلوتوث لا يعمل على أرقام بل محيط مكاني يستطيع رؤية كل الهواتف الموجودة في هذا المدى التي تستعمل نفس التقنية، في حالة تشغيل وإرسال واستقبال الرسائل. ويشير أحد الشباب الكويتيين لتجربة شخصية تمت معه حيث كان يتناول الطعام في أحد المطاعم الكبيرة وقام بتشغيل البلوتوث في هاتفه النقال ثم قام بإرسال رسالة لكل من يستخدمون نفس التقنية في محيطه معزفاً نفسه باسم ريم، فجاءه في الحال أكثر من ٣٠ رسالة من الموجودين حوله من الفتيان والفتيات.

حادثة أخرى تناقلتها وسائل الإعلام عن قيام شاب مصري بتصوير عشيقته الفجائية الشابة المعروفة أثناء وجودها بالحمام، وقيامه بنشر تلك اللقطات على أكبر قدر من أصدقائه، ثم ما لبثت أن انتشرت في كل مكان عبر البلوتوث والإنترنت.

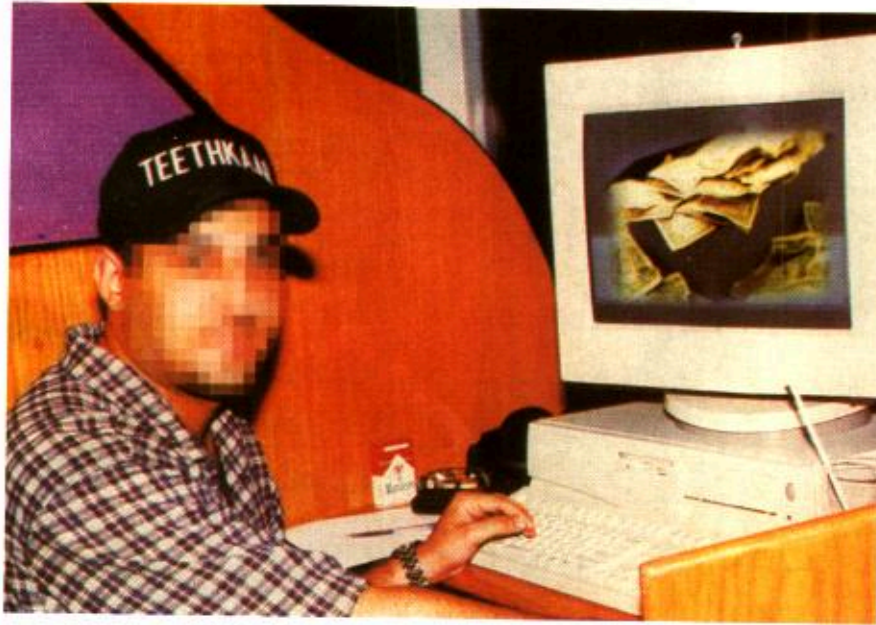
صحيفة الرياض السعودية اليومية وصفت جوال الكاميرا أو الباندا أو البلوتوث بأنه: «يهدد شبابنا بالموت الاجتماعي»، ونقلت عن الشيخ **عثمان بن ناصر العثمان مساعد مدير فرع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة الرياض**، أن «الهيئة ضبطت مئات الجوالات محملة بالصور الإباحية وصور لا تليق بمجتمعنا ولا بديننا ولا تقاليدنا ولها آثار سيئة على الشباب والفتيات، وربما استغلها المفسدون لإذلال وقيادة الشباب إلى أمور سيئة ومحرمة».

الأزمة أخلاقية

البعض ويسبب الآثار السلبية السيئة لاستخدام البلوتوث دعا إلى منعها تماماً، بينما دعا البعض إلى التشديد في تجريم الاستخدام

د. عبدالعزيز الجارالله؛
إنهم الإرهابيون
الجدد.. يحولون
المجتمع إلى رهينة
بأيديهم





يخلون من أحد أمور ثلاثة:

الأول: أن يكونوا مبهورين بهذه التقنية مع افتقادهم سعة الأفق والمواكبة الإنسانية المتطورة للتقنيات الحديثة. ويرتبط هذا بقلة العلم وضعف الفهم، فيتجهون إلى التعامل الخاطئ معها.

الثاني: أن يكونوا محصلين للثقافة والفهم لكنهم يفتقدون الأخلاق الإسلامية، والأخلاق الاجتماعية، التي يفترض فيها البعد عن وهدة الفحشاء ودرك المنكر، وثمة ارتباط وثيق في أغلب الأحوال بين افتقاد هذه الأخلاقيات ونوعية الثقافة التي يحملونها.

الثالث: أن يكونوا أشخاصاً أصابهم العطب في الجوانب الجنسية نتيجة مؤثرات محددة، سواء كانت تلك المؤثرات مما تعرضوا له في مراحل الطفولة، أو لدى مراهقتهم، أو لدى

سنة؟ ليس له أي طموح أو آمال؟ ولم يدرج في أجندته قضايا الدين وحب الوطن وآلام الأمة؟ بل كل تفكيره غرائز وشهوات، سفر وسياحة وتنقلات، حتى التحصيل العلمي لم يجد من يراجع فيه.

وتتساءل إيمان العقيل: من هم قدوة هؤلاء الشباب؟ أبطال «استار أكاديمي»، وغيرهم؟ إننا في حاجة إلى مراجعة شاملة لأنماط الحياة!!

فسوق واذلال!!

أما الشيخ خالد الشايع المستشار الشرعي فقد حلل القضية اجتماعياً ونفسياً قائلاً: إن الذين قاموا بهذه التصرفات توجهوا إلى الاستخدام الخاطئ لكاميرات الجوال والكاميرات الرقمية من الذكور والإناث، وهم لا



الشيخ سفر

الحوالي: دعاة

التحرر

والتفريب يقومون بمهمة

شيطانية تجعل الفتاة تتمرد

على ربها وهدى نبيها ومجتمعها

أن تأثير «أفلام رعاة البقر»، و«الجنس العاري» و«أفلام البورنو» جعلهم يبالغون في جرائمهم.

الذعر الاجتماعي

وقد أثار ذلك حالة من الخوف والهلع لدى الأسر في منطقة الخليج، فالخوف من الهاتف الجوال المزود بالكاميرا، من جانب، والخوف من التقاط صور من قبل المتلصصين والفضوليين والسفهاء في المجتمعات النسائية، والخوف من نشر هذه الصور بعد عمل مونتاغ لها وإعادة «دبلجة» وإخراج، خاصة صور الأفراح.

يقول الخبير الإعلامي الأستاذ عادل بن عبد القادر الكينزي الأستاذ بجامعة الملك سعود: مثل هذه النوعية من الجرائم جعلت الجميع يتوقف عند هذه الكارثة الأخلاقية، ويعيد النظر في حساباته، وتعاملاته ويبدأ يدقق في الأمر، فالقضية ناقوس خطر للجميع، قضية غريبة على مجتمعتنا، وعلى ديننا وعلى أخلاقنا، إنها تصرفات وسلوكيات رعاة البقر، وقتل الضحية بأكثر من سكين باردة، لا بد من إعادة النظر فيما يحدث وضبط إيقاع الشباب، وكما ندين التطرف والإرهاب، علينا أن ننظر إلى خطر الجريمة البشعة التي بدأت تتسلل إلى المجتمع.

الكاتبة والخبيرة الإعلامية إيمان بنت عبد الله العقيل مديرة تحرير مجلة «حياة للفتيات» تحلل القضية اجتماعياً فتقول: إنه الترف، وعدم الوعي، والانسياق الكلي أمام الشهوة، والإيمان في القتل، وعلى الأسر يقع الدور الأكبر، إضافة إلى الإعلام الطاغى الذي يؤثر غرائز الشباب ويدفعهم نحو الجريمة.

ماذا نريد من شباب عمره ١٩ سنة و٢٠

الكويت: قانون يجرم بث صور النساء عبر «البلوتوث»

المجتمع من إساءة استخدام خدمة «البلوتوث» وخاصة تصوير النساء دون أخذ الإذن منهن ووضع تعليقات تسيء إليهن.

وحول قضايا الاغتصاب ونشرها عبر هذه الخدمة أكد باقر أن عناصر إثبات الجريمة قد تصبح واضحة في مثل هذه القضايا وغيرها من قضايا خطف النساء والأطفال والتقصير مؤكداً أن القانون يجرم مثل هذه الأمور حيث يصل الحكم إلى الإعدام حسب ظروف القضية. ووصف الوزير باقر مثل هذه الأمور بأنها جريمة كبيرة بحق المجتمع، الأمر الذي دفع بالحكومة إلى إيجاد وسائل لحماية هذه الانحرافات غير الأخلاقية. ■

انتهت وزارة العدل الكويتية من إعداد قانون يجرم نشر صور الفتيات والنساء عبر خدمة «البلوتوث» المستخدمة في الهواتف النقالة.

من جهته أعلن وزير العدل أحمد باقر في بيان صحفي أن اللجنة القانونية بمجلس الوزراء ستدرس القانون الجديد الذي انتهت منه وزارة العدل خلال أسبوعين..

وإن اللجنة القانونية سترفع القانون بعد الموافقة عليه إلى مجلس الوزراء لإحالته إلى مجلس الأمة لإقراره.

وشدد باقر على ضرورة إقرار القانون الجديد والعمل به بأسرع وقت حفاظاً على

اتصالهم بثقافات منحرفة من خلال السفر أو عبر الإنترنت.

إرهابيون جدد !!

ولا يجد د. عبدالعزيز جارا لله الجار الله أصديق من وصف «الإرهابيون الجدد» الذين أساءوا استخدام هذه الوسيلة، ومجرمو كاميرا الجوال الذين يحولون المجتمع بأكمله إلى رهينة بأيديهم، يهددون الفتيات والأسر والمجتمع كله ويبتزون الجميع بصورة أو بكاميرا في جوال.

ويقول د. الجار الله: هذه كارثة اجتماعية أخلاقية خطيرة في مجتمع يقوم على العقيدة الإسلامية ويتمتع برادع الدين والأخلاق، الاغتصاب جريمة وأمر شنيع. نحن نعيش أزمة أخلاقيات شباب أصبح يملك جميع الوسائل التقنية للإضرار بالآخر.

غضب المفتي

سماحة مفتي عام المملكة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله آل الشيخ قال: إن هذه الجريمة تعد على حرمان الله وشعائر الله، وحدود الله، ولا يمكن لمؤمن ينبض قلبه بالإيمان أن يرتكب مثل هذا الجرم، وحتى لو وقع في خطأ. أي المؤمن - فإنه يعلن التوبة والتدم ويستتر، ففي قلب المؤمن حياة وعفة ولا يجاهر أبداً بالمعاصي والتدب.

وأضاف سماحته: هؤلاء الذين يجاهرون بإجرامهم ويلقون ثوب الحياء مجرمون مفسدون. إنهم لا يخافون الله ولا يخشون أو يستحيون من الناس، وفي قلوبهم مرض الشهوات، وفيهم يقول الرسول ﷺ «كل أمي معافى إلا المجاهرون».

وقال سماحته: هؤلاء إذا لم يتداركهم الله بتوبة نصوح يخشى عليهم أن يكونوا من دعاة الضلال، ومروجي الفساد، الذين يحملون أوزارهم كاملة يوم القيامة، ألا ساء ما يزرون...!! إن التقنية الحديثة نعمة من نعم الله، ولا بد من الاستفادة منها في الخير لا في إشاعة الفواحش والزنى.. إنه أمر خطير!!

العلمانيون.. والحصاد المر!!

القضية طرحت من منظور فكري في ظل التحولات التي يموج بها المجتمع الخليجي كأي مجتمع إنساني في ظل التغيرات الإقليمية والدولية الحادة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، وبروز تيار ينادي بتقليد الغرب في كل شيء، وحتمية العولمة، ويحاول أن يقطع الجذور بالماضي، في مواجهة أغلبية كاسحة تعض على الثوابت بالتواجذ.

وقد أشار الشيخ سفر الحوالي إلى «دعاة

إيمان العقل: ماذا نريد من

شباب ليس له طموح ولم

يدرج في أجندته قضايا

الدين وحب الوطن؟.. على

الأسريع الدور الأكبر

التحرر والعصنة والعلمانية والتغريب، ومن يقوم بالمهمة الشيطانية التي تجعل الفتاة تتمرد على ربها، وعلى مجتمعها، وعلى هدي نبيها ودينها، وتتسلخ من أخلاق أمهات المؤمنين الفاضلات، ويؤكد الشيخ الحوالي على ضرورة «مقاومة هذه الاتجاهات وهو جهد يقوم به النساء أكثر من الرجال، لأنه مهما كان دور الرجال فإنهم يظلون يتكلمون عن غيرهم، أما إن ناقش النساء هذه القضايا وتصدين لها فالأمر أجدي وأهم.

الحوار الوطني: وإذا كان العلمانيون والمستغربون أصابتهم حالة من السكوت

والسكون أمام قضية أخلاقية شائكة مست الأوتار التي كانوا يثيرونها، فإن السهام بدأت تتجه صوبهم، فهذه «ثمار التغريب والعلمنة» التي ينادون بها، والانفتاح صوب الغرب، وحتمية العولمة.

الكاتبة مشاعل العيسى تؤكد على ضرورة التصدي لهذه العلمنة والتغريب، وتعدد مراحلها في الصعود والهبوط.

وتؤكد مشاعل العيسى: أن العلمانيين لن ينجحوا في جر المجتمع لقضايا هامشية، واتهمت العلمانيين بأنهم يفسون عن عقدهم النفسية ويكتبون ما يريدون، ف لديهم إحساس بالعجز وإرادتهم ضعيفة.

وفي الكويت قال **الدكتور محمد الطبطبائي عميد كلية الشريعة بالكويت:** إن البلوتوث إحدى الوسائل الحديثة التي يستخدمها الناس بالهاتف النقّال، وهو كغيره من الاكتشافات الحديثة التي يمكن أن تستعمل في الخير وكذلك في الشر.

وقد رأينا أن كثيراً من الناس وخاصة الشباب استعملها في الشر من خلال إرسال الصور والأفلام القصيرة التي تتضمن مشاهد خليعة تخل بالأداب وتلحق الإثم بمرسلها، لكونه من إشاعة المنكر والتعاون على الإثم والعدوان.

بل هي أشد من التعاون على الإثم والعدوان لما فيها من إفساد، بسبب الذين يجبرون على استقبال هذه الرسائل من خلال هذا النظام. فالواحد منهم يمكن أن يتلقى رسائل الأفلام والصور لمجرد أن جهازه مفتوح.

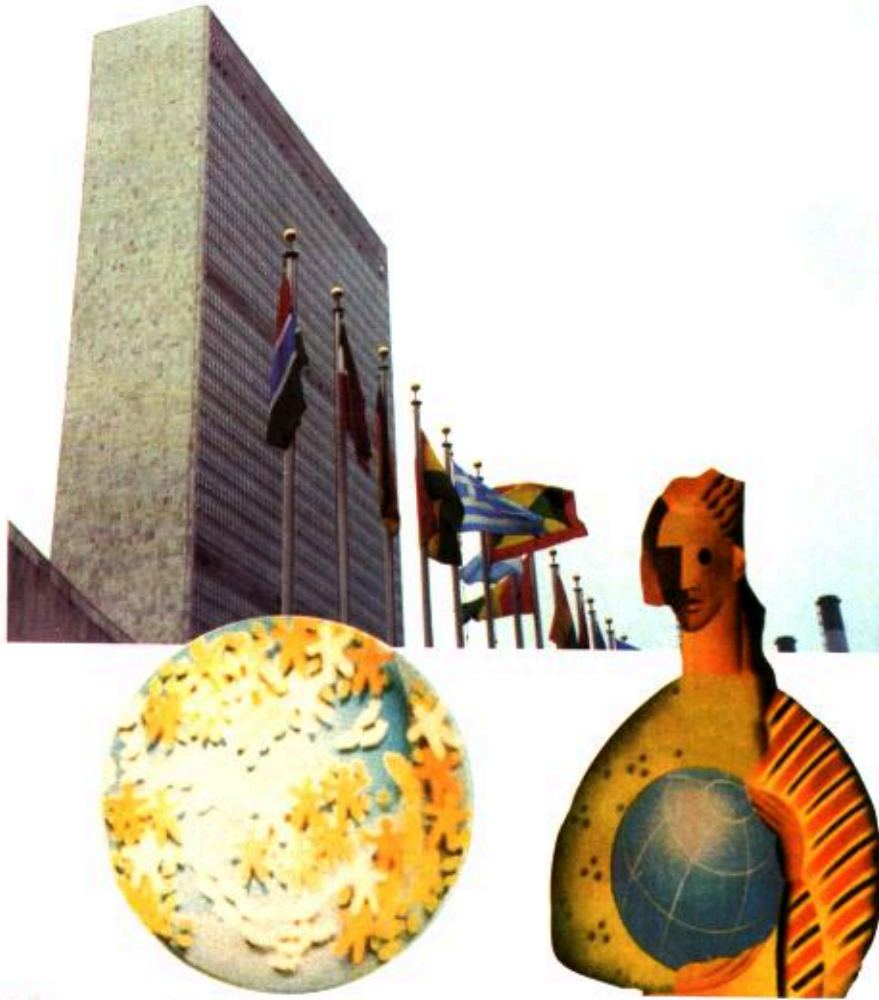
وهذه الصور تصل إلى العفيفات الطاهرات وإلى الصالحين من الشباب وغيرهم فتقع أبصارهم عليها، فيؤذون بمثل هذه المشاهد، وقد تصادف قلباً ضعيفاً فيتأثر بها.

وأكد الدكتور الطبطبائي على أن من واجب الجهات المسؤولة بالبلاد أن تراقب مثل هذه الرسائل تحسباً للمجتمع وللشباب بصفة خاصة، ومعاقبة كل من يصدر منه هذا الفعل الشائن.

وأوضح الدكتور الطبطبائي أن سبب جراءة هؤلاء الشباب أصحاب هذه الأفعال المنحرفة هو اطمئنانهم إلى عدم ظهور رقم المرسل في نظام البلوتوث، لأنه يرسله في محيط دائرة معينة لكل أجهزة النقال الموجودة بالمكان والتي تفتح هذه الخدمة دون أن يظهر رقم المرسل. فلابد من كشف هؤلاء بأية وسيلة.

وطالب الطبطبائي بسن قوانين وتشريعات تجرم مثل هذه الأفعال المخلة بالأداب، وعلى كل من يحمل جهازاً نقّالاً به خدمة البلوتوث ألا يفتح هذه الخدمة في الأماكن التي يحتمل أن يستقبل فيها هذه الرسائل الماجنة ■





عندما عارض الكثيرون ومنهم
الإسلاميون مؤتمر القاهرة الدولي
للسكان عام ١٩٩٤ ومن بعده، وثيقة
بكين، باعتبارها مدخلاً لتغيير هوية
الأمة عبر بوابة المرأة، وأكدوا خبث
الأهداف من وراء تلك المؤتمرات، هاجمهم
البعض حينئذ. لكن بمضي الوقت
تكشفت المخططات الغربية لتغيير هوية
الأمة، جاعلة المرأة إحدى أدوات ذلك
التغيير بدعوى الدفاع عن حقوق المرأة أو
مناقشة أوضاعها والنهوض بها، بل إن
مبادرة الشرق الأوسط الكبير التي
أطلقها الرئيس الأمريكي جورج بوش
أواخر العام الماضي وتبنتها قمنا الثماني
والناتو خلال الشهر الماضي، جعلت المرأة
أحد بنودها الرئيسية.

استعداداً للاحتفال بمرور
١٠ سنوات على مؤامرة بكين

منتدى بيروت يقيم مدى التزام العرب بعوامة المرأة

المنطقة والتمكين للمرأة - وهو نفس ما قاله
الرئيس بوش في مبادرته عن الشرق الأوسط
الكبير، من اشتراط تقديم المساعدات الاقتصادية
لدول الشرق الأوسط بالاستجابة للمطالب
الأمريكية ومنها عوامة المرأة.

و«التمكين للمرأة» يعني طبقاً لأدبيات الأمم
المتحدة ومقرراتها، خاصة وثيقة بكين، وغيرها:
المساواة التامة بين المرأة والرجل في كل الحقوق
والواجبات في الشؤون الاجتماعية والسياسية
والاقتصادية ثم تسليم زمام القيادة لها في كل
شئون الحياة.

ميرفت التلاوي.. رغم إشاداتها بالإنجازات

بإعطاء أهمية قصوى للمؤتمرات التي سوف
تنظمها لجان الأمم المتحدة الإقليمية الخمس، بما
فيها «إسكوا»، تحضيراً للدورة التاسعة والأربعين
لجنة وضع المرأة التي ستعقد في نيويورك في
شهر آذار (مارس) المقبل.

الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان أكد
في كلمته الافتتاحية للمنتدى التي ألقاها نيابة
عنه ميرفت التلاوي الأمين التنفيذي له «إسكوا» أن
هدف المؤتمر «تمكين المرأة»، وجعله شرطاً
أساسياً لمكافحة الفقر والجوع والمرض ولتحقيق
تنمية مستدامة، إضافة إلى حل النزاعات!!
بمعنى آخر، فإن عنان ربط بين أي تنمية في

منتدى بيروت، هذه المرة كانت العاصمة
اللبنانية بيروت مقراً لأعمال منتدى إقليمي
عربي بعنوان «عشر سنوات بعد مؤتمر بكين...»
وهو المؤتمر الذي نظمته اللجنة الاقتصادية
والاجتماعية لغربي آسيا «إسكوا»، التابعة للأمم
المتحدة لتقييم وضع المرأة العربية بعد عشر
سنوات على انعقاد «مؤتمر المرأة الدولي في
بكين» عام ١٩٩٤ والذي جاءت مقرراته مخالفة،
في كثير، منها للشريعة الإسلامية الغراء.

إسكوا أكدت أن «أهمية هذا الحدث تكمن
في القرار الذي اتخذته الأمم المتحدة بعدم عقد
مؤتمر للمرأة عام ٢٠٠٥ واستعاضت عنه

التي تحققت للمرأة العربية منذ بـ ٩٤، إلا أنها ذكرت أنه مازالت هناك العديد من التحديات التي تقف أمام النهوض الفعلي للمرأة في المنطقة ومنها التمييز في بعض القوانين مثل: قانون جرائم الشرف، والعنف ضد المرأة والبطالة والامية، والعادات والتقاليد الخاطئة والتفسير الخاطئ للتعاليم الدينية، ويلاحظ أن التلاوي خلطت بين بعض المطالب المشروعة للمرأة وتلك المرفوضة ووضعها في سلة تحديات واحدة، كما غلفت رفضها للتعاليم الدينية التي تضبط حياة المرأة وفق شريعة الإسلام، بعبارة التفسير الخاطئ للتعاليم الدينية وكأن الأمم المتحدة والغرب هم المعنيون بتقديم التفسير الصحيح لتلك التعاليم، وفاقد الشيء لا يعطيه!

أهداف المنتدى

وقد تركز الهدف الأساسي في منتدى بيروت الإقليمي الأخير على إعداد تقارير وطنية - لكل دولة عربية على حدة - حول مدى الالتزام بتنفيذ وثيقة بـ ٩٤ وما تم إنجازه - المعوقات والمقترحات - وذلك لإعداد تقرير إقليمي تقييمي للدول العربية يتم تقديمه لـ لجنة وضع المرأة في هيئة الأمم المتحدة التي ستعقد اجتماعها في مارس ٢٠٠٥ لاستعراض تنفيذ وثيقة بـ ٩٤ وباستعراض وثيقة بـ ٩٤ التي وقعت عليها ١٨٠ دولة نجد أنها أكدت على عدد من المطالب على جميع الدول - بما فيها الإسلامية - والالتزام بها ومنها تمكين المرأة (empowerment of woman) تم ترجمتها بمعنى «تمكين» والترجمة الحرفية تعني «تسلط أو تسيد».

ووضعت الوثيقة قاعدة العمل على أساس الجندر - النوع الاجتماعي - وليس الجنس. بمعنى المساواة الكاملة بين الذكر والأنثى وعدم مراعاة أي فروق بينهما، ومن ثم فإن مناهج التكليفات والتواجبات هنا هو النوع الاجتماعي وليس الجنس الإنساني وما يستتبعه من المساواة الكاملة في شئون الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وبإيجاز - طبقاً لترجمة المصطلح الأجنبي - لو تم تسيد المرأة سياسياً واقتصادياً! وهذا ليس بمستبعد، ففي مؤتمر إقليمي آخر تم تنظيمه تحت رعاية الأمم المتحدة في إمارة دبي يوم ٨ مارس ٢٠٠٤ كان عنوانه (المؤتمر السادس للسيدات: القيادة الطريق الوحيد لنجاح السيدات)، خرج المشاركون والخبراء بعدد من التوصيات من أبرزها:

تمكين المرأة في المؤسسات السياسية والعلمية والثقافية والاستفادة من طاقات الشباب وتوسيع فرص العمل في المستويات الإدارية والقيادية.

واعتماد استراتيجية خليجية للنهوض بالمرأة ودعوة الحكومات والمؤسسات ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات النسائية إلى وضع سياسة عامة، والدعوة إلى إنشاء مركز خليجي لإعداد القيادات النسائية.

ومن المقرر أن تتم محاسبة الدول العربية والإسلامية على مدى الالتزام بينود وثيقة بـ ٩٤ التي لا تقتصر على جوانب تمكين - تسيد - المرأة فقط بل امتدت إلى قضايا أخلاقية واجتماعية تخالف أحكام الشريعة الإسلامية صراحة والنظام الاجتماعي الإسلامي، فكي يتم تغليب جانب الجندر أو النوع وفق ما تدعو إليه الوثيقة ينبغي: فتح الطريق أمام الحرية الجنسية، والإجهاض، وإلغاء مفهوم «تمايز» الأدوار، وازدراء «الأمومة»، واعتبار العمل المنزلي «بطالة»: لأنه دون مقابل مادي... أو كما تقول إحدى الناشطات الإسلاميات في مجال المرأة: إن الهدف من بعض بنود الوثيقة هو «رفع سن زواج الفتاة وخفض سن ممارسة الجنس» وضمان حق الإجهاض الآمن، وتدمير الأسرة كأساس يقوم عليه المجتمع

مقررات بـ ٩٤ تحولت إلى أوامر بفعل الضغوط الأمريكية والدولية والحساب على تنفيذها في عام ٢٠٠٥م

الإنساني بالسماح بحرية الشواذ جنسياً والاعتراف بزواجهم وتكوين أسر لهم تقوم على التبنّي، وغيرها من البنود.

واستطاعت الأمم المتحدة بالفعل أن تجيش منظماتها المختلفة للوصول إلى تلك الأهداف كلاً في تخصصه، ففيما يتعلق بالأسرة مثلاً جعلت المنظمة الدولية لرعاية الطفولة «يونيسيف» محاربة «الزواج المبكر» قضيتها الرئيسية، داعية إلى مكافحته عالمياً ورفعت سن الطفولة إلى سن ١٨ سنة للذكر والأنثى.

الالتزام عربي

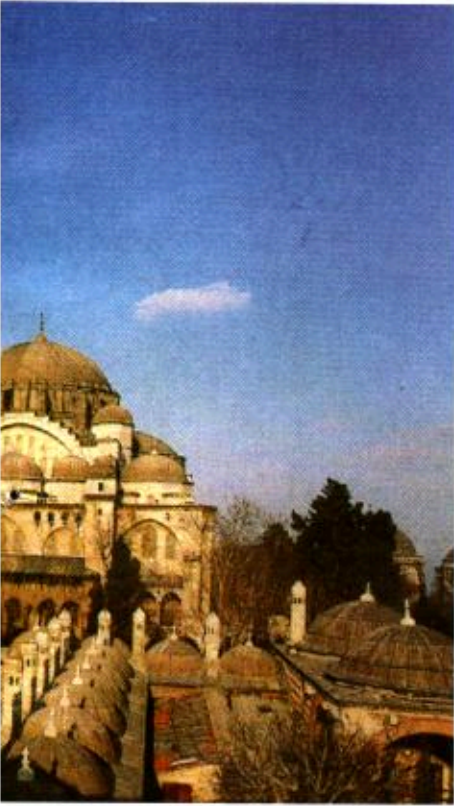
هذه البنود والمقررات الدولية التي تحولت من توصيات لم يكن أحد يتوقع أن تلتزم بها الدول العربية والإسلامية - لمخالفتها الشريعة الإسلامية - تحولت خلال السنوات القليلة الماضية إلى حقائق وقوانين تم تشريعها فعلياً في بعض الدول العربية والإسلامية العلمانية المارقة، وتم سحب تشريعات الإسلام من آخر حصونه وهو «الأحوال الشخصية» أو «قوانين الأسرة» التي

كانت الدول العربية والإسلامية مازالت متمسكة به، بعد أن تم تغريب القوانين في جميع مجالات الحياة، إلا أن الضغوط الدولية وآخرها مبادرة الشرق الأوسط الكبير استطاعت تحويل تلك التوصيات إلى أوامر يجب تطبيقها وسيتم مراجعتها ومحاسبة الدول عليها في مارس ٢٠٠٥ المقبل. ومن ثم سيتم معاملة الدول على أساس مدى التزامها بتطبيق تلك الأوامر، وسيتم الربط بين تقديم العون الاقتصادي ومدى التقدم في الالتزام بتطبيق تلك المقررات.

ومن ثم فإن الدعوات الأخيرة في بعض الدول العربية من قبل العلمانيين المارقين أو التغير في القوانين في بعض الدول الأخرى، يجب أن يفهم في هذا الإطار بل إن الهجوم الضاري على كل ما هو إسلامي وعلى رأسه الحركة الإسلامية ومناهج التعليم وقوانين الشريعة والقيم الإسلامية، يجب أن تفهم كلها في هذا الإطار باعتبارها تشكل العائق الأكبر أمام تنفيذ مقررات بـ ٩٤.

ومن هنا فإن تغير قوانين الأحوال الشخصية في دول مثل مصر والمغرب والأردن والضغوط على دول أخرى، هو من قبيل التزام تلك الدول طوعاً أو كرهاً بوثيقة بـ ٩٤ وغيرها من القرارات الدولية في هذا الشأن. وعلى سبيل المثال تأسيس مجالس رسمية للمرأة مثل «المجلس القومي للمرأة» في مصر الذي أنشئ بموجب قرار جمهوري في شهر فبراير ٢٠٠٠م، والذي دعا مؤخراً بصورة رسمية إلى تجريم تعدد الزوجات، ومطالب برفع سن زواج الفتاة إلى ١٦ سنة في مصر - وهناك مطالب برفعه إلى ١٨ - وشروع الحكومة المغربية فعلياً في تطبيق تلك المقررات تحت اسم «الخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية» وما يترتب عليها من رفع سن زواج الفتاة من ١٥ إلى ١٨ في المغرب وتقاسم الممتلكات في حالة الطلاق - النموذج الأمريكي - وإلغاء تعدد الزوجات، وإضفاء الاختيارية على وجوب حضور ولي أمر المرأة عند الزواج.

الأمر الآخر أن هذه المقررات تأتي في إطار منظومة متكاملة وصفقة شاملة بين بعض النظم العربية والإسلامية من جانب والغرب الذي سخر الأمم المتحدة لتحقيق ذلك، من جانب آخر تقوم على استثناء بند الإصلاح السياسي من مبادرة الشرق الأوسط الكبير مقابل الالتزام بتغيير ثقافة وهوية المجتمعات العربية والإسلامية عبر الانقلاب في مجالات ثلاثة وهي: التعليم والقضاء والمرأة، وعلى الدول العربية والإسلامية رفض هذا التوجه الخاطئ الذي يعد خروجاً عن تعاليم الإسلام الحنيف وما جاء به القرآن الكريم. وأن أي دولة إسلامية تطبق حصيلة تلك المؤتمرات المشبوهة التي يقف وراءها تخطيط صهيوني وصليبي حاقد تخرج نفسها من دائرة الإسلام ■



تركيا جرح ينزف منذ عشرات السنين، حيث رشحتها المؤتمرات التنصيرية لتكون من ضمن الدول الإسلامية التي تحاول العمل فيها، فباتت المنظمات التنصيرية تجول وتصول هناك تدس السم وتسقيه للمسلمين وتدعوهم إلى النصرانية تحت غطاء العمل الإغاثي والخيري، وإذا ما زدنا على ذلك إهمال الأنظمة الرسمية في الدولة لهذا المرض المميت الذي بدأ يتفشى وينخر في بنية المسلمين ضعاف الإيمان فسوف نرى أن تركيا تواجه اليوم حملة صليبية مخيفة.

خمسة ملايين مسيحي في عشر سنوات

الفقر والجهل والمرض... المثلث الذي انطلقت منه مؤسسات التنصير في العالم. وفي إطار الحملة التنصيرية في تركيا، تقوم القنصليات الأجنبية في المواقع المختارة للتنصير



حملة لتصير ملايين تركي.. كيف يتم تنفيذها؟



بتسهيل معاملات وتأشيرات سفر أي شخص يتقدم إليها بطلب عن طريق الكنيسة، حيث تقوم بالمصادقة عليها دون تأخير كما تقدم منحاً مجانية للطلاب الراغبين في إكمال تحصيلهم العلمي في الخارج.. وهدفهم: العمل على تنصير خمسة ملايين مواطن تركي خلال السنوات العشر القادمة؛ على أمل تشكيل أقلية مسيحية جديدة داخل تركيا.

وتحت شعار تقديم المعونات الغذائية والطبية، اكتسح المنصرون منطقة مرمرة بعد تعرضها للزلازل قوي في أغسطس عام ١٩٩٩ لينجحوا في تنصير نحو ٢٥٠٠ مواطن تعرضت منازلهم للدمار الشامل. وحول ذلك تقول دار الإفتاء في سكاريا - أكثر المناطق تضرراً بالزلازل - إن المنصرين الذين تستروا بزي المؤسسات الخيرية التابعة للفاثيان أجبروا المنكوبين على اعتناق المسيحية مقابل منحهم أموالاً كبيرة.

ويرى د. كنعان تونج البروفيسور في جامعة ساكاري الذي يتابع هذا الموضوع عن كثب أن هذه المؤسسات التنصيرية تتعاون مع المخابرات الأمريكية (سي آي إيه) في تنصير المسلمين وأضاف: «هدفهم الأول تدمير الوعي والهوية القومية التركية، وهم لذلك لا يتورعون عن صرف الأموال الطائلة فيوزعون المساعدات تحت قول «انظروا.. الدولة لم تساعدكم.. ونحن

فعلنا!.. فيوزعون الإنجيل والأموال ويسوقونهم إلى الكنائس مستغلين حالتهم النفسية والمادية الصعبة.

غطاء مزعوم

مشوار التنصير في تركيا يبدأ مع دخول المنصرين تحت زعم رؤية التراث النصراني في تركيا، التي تملك عدداً من المزارات النصرانية، بينما هم في الواقع يحاولون إخراج المسلم عن دينه عن طريق مؤسسات تنصيرية تعمل تحت غطاء الخير، فتراهم يستغلون محنة الفقر والجوع لتنفيذ برامجهم في المناطق الإسلامية الأكثر تضرراً لرد أبناء هذه المناطق عن الإسلام وحملهم على اعتناق النصرانية.. وانطلاقاً من هذه النقطة تبدأ الفعاليات والنشاطات التنصيرية التي ازدادت بشكل خطير في السنوات الأخيرة، ويستفيد دعاة التنصير من الفراغات الموجودة في القوانين ليقوموا بملئها مسيحياً عبر اللعب على «الوتر العرقي» بغرض تشكيل كتلة من الأقلية المسيحية الجديدة. ونتيجة لذلك، نرى أنه بينما تم توزيع نحو ثمانية ملايين إنجيل في غضون السنوات الثلاث الأخيرة، فقد اكتسحت الكنائس والأديرة التي يتم بناؤها بالتحايل (إذ يتم استئجار أو شراء شقق سكنية وتحويلها إلى كنيسة لجذب المنتصرين إليها) مدينة «إسطنبول» أكبر المدن التركية.

الاحتكاك بال جذور العرقية وتكريضها

طبقاً للمعلومات الاستخبارية التي جمعتها مديريات الأمن التركية فإن دعاة التنصير يتجمعون تحت لواء مركز البحوث الأرميني، واتحاد الكنائس الأوروبي، واتحاد كنائس الأرثوذكس، واتحاد الكنائس العالمي. وفي هذا الإطار، فإن النشاطات التنصيرية تتنوع في كل منطقة حيث يتم نشر «البونتوس» في البحر الأسود، واليازيدية والكلدانية في جنوب شرق الأناضول، والأرمنية في شرق الأناضول، وفي منطقة إيجة وإسطنبول. وكل ذلك بهدف إثارة وتحريك الجذور العرقية داخل تركيا. ويؤكد المسؤولون في الأمن أنهم رصدوا ارتفاعاً كبيراً

في التوزيع المجاني للإنجيل والكتب المسيحية حيث وصل عدد التوزيع في تركيا إلى ثمانية ملايين إنجيل في غضون السنوات الثلاث الماضية، ويشير المسؤولون إلى أن توزيع مثل هذا العدد الهائل من الإنجيل يحتاج إلى تمويل مادي قوي، ويؤكدون أنهم يجهلون بالتحديد، المصادر التمويلية والضرائب التي تدفعها المؤسسات التنصيرية في تركيا، ووسط كل هذا، يؤكد المراقبون أن الدعاية التنصيرية في كبرى المدن وعلى رأسها إسطنبول وأنقرة وإزمير قد انتقلت إلى الراديو والتلفاز حيث يتم دفع أموال هائلة للترويج للمسيحية باللغة التركية.

استغلال الأكراد

وبينما تتراوح الهجمات التنصيرية بين الخفية والعلن، تأتي منطقة جنوب شرق الأناضول على رأس المناطق التي تقف عليها الحملة التنصيرية؛ ففي هذه المنطقة ينشط المنصرون متلحفين ستر اليازيدية والكلدانية و تراهم يستخدمون اللغة الكردية، يساعدتهم في ذلك قانون رفع الحظر عن اللغة الكردية انسجاماً مع المعايير الأوروبية. فبعد رفع الحظر سهل أمام هؤلاء المنصرين توزيع عشرات الآلاف من الكتب والأناجيل والأسطوانات المدمجة باللغة الكردية دون أن تكون هناك رقابة قانونية عليهم.

ومن أهم أنشطة المؤسسات التنصيرية في تركيا:

- توزيع ملايين النسخ من الإنجيل باللغة الكردية في طبعات أنيقة.
- التنسيق مع منظمة الكنائس العالمية في استقبال الأكراد الراغبين في السفر إلى أوروبا بعد تحويلهم إلى النصرانية وتهيئة الظروف الملائمة للاستفادة من إمكاناتهم العلمية والمهنية.
- تنظيم سلسلة من المحاضرات التنصيرية للمهتمين والمتميزين من شباب الأكراد.
- دعم الجمعيات الخيرية والنسائية بمعونات شهرية تغطي نفقات أنشطتها.
- وتقول مصادر استخباراتية تركية إن المواطنين في جنوب شرق الأناضول يبدلون إسلامهم بسبب المال، وقد تسربت مجموعة صور تم التقاطها أثناء تعميد (طقوس الاغتسال) المواطنين بالقرب من نهر القرات.. وظهرت في هذه الصور وجوه بعض القناصل الكبار في تركيا الذين حضروا احتفالات التعميد، وبعد حفلة «التعميد» يمنح هؤلاء القناصل تأشيرات الدخول للراغبين في دخول الدول الأوروبية. ■

يستغل دعاة التنصير الفراغات الموجودة في القانون التركي ويلعبون على الوتر العرقي

أجرى الحوار: رجب الباسل

ragabelbasel@hotmail.com

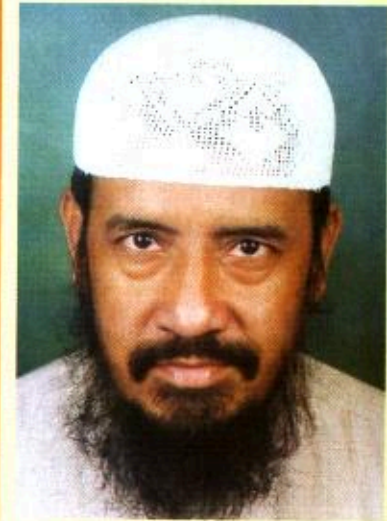
نائب رئيس منظمة
الروهنجيا الإسلامية ببورما؛

مازلنا نواجه

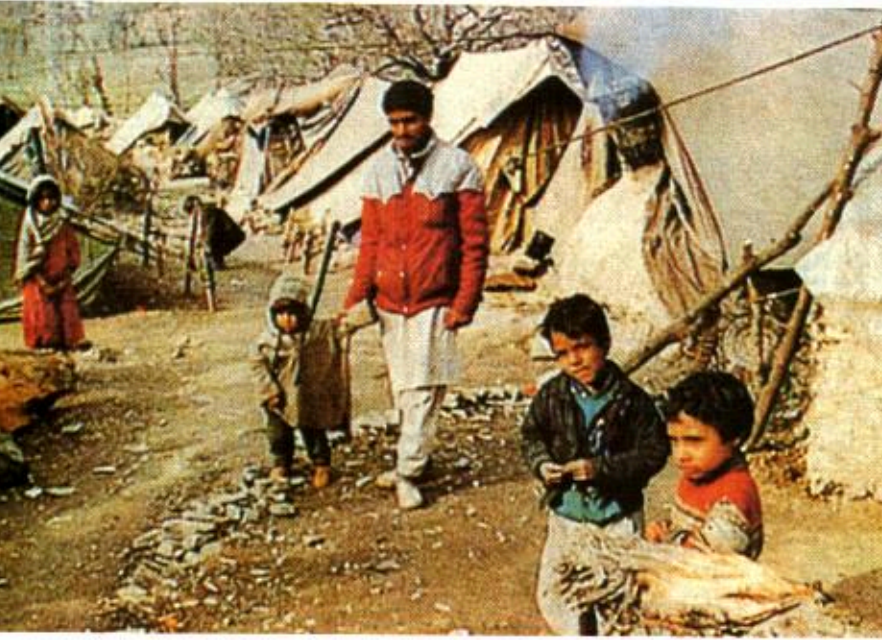
الاستئصال..

والعالم الإسلامي

لا يعلم عنا شيئاً

٢ مليون مسلم تم
تهجيرهم من أراضيهم

الشيخ سليم الله حسين عبد الرحمن



جراح المسلمين النازفة كثيرة في ظل الهجمة الحالية عليهم إلا أنها تصبح أشد نرفاً عندما لا يعلم بها إخوانهم المسلمون وإذا علموا لم يتفاعلوا، في الوقت الذي تحاول فيه جهات ومنظمات مشبوهة استغلال أوضاعهم المأساوية لتحقيق أهدافها الخبيثة.

مسلمو الروهنجيا (أراكان) ينطبق عليهم هذا الوضع، فمنذ أكثر من ٥٠ عاماً وهم يعانون أشد المعاناة من ممارسات الاحتلال البورمي لهم وتشرد مليوني مسلم، ولم يتفاعل أحد معهم إلا النذر القليل.

المرحوم الشيخ التقت الشيخ سليم الله حسين عبد الرحمن نائب رئيس منظمة تضامن الروهنجيا، التي تعد حاملة لواء قضية مسلمي أراكان فكان الحوار التالي...

سكان الإقليم.

• كيف ومتى دخل الإسلام لأراكان ؟

- دخل الإسلام أراكان القرن السابع الميلادي مع قدوم التجار العرب المسلمين إليها، ثم تتابع الوفود الإسلامية إليها من أنحاء المعمورة، فأقبل عدد كبير من الأهالي على اعتناق الإسلام، وكون شعب الروهنجيا مملكة دام حكمها ٣٥٠ عاماً من ١٤٣٠ م إلى

• بداية، كم عدد ونسبة المسلمين في بورما بصفة عامة وإقليم أراكان بصفة خاصة؟

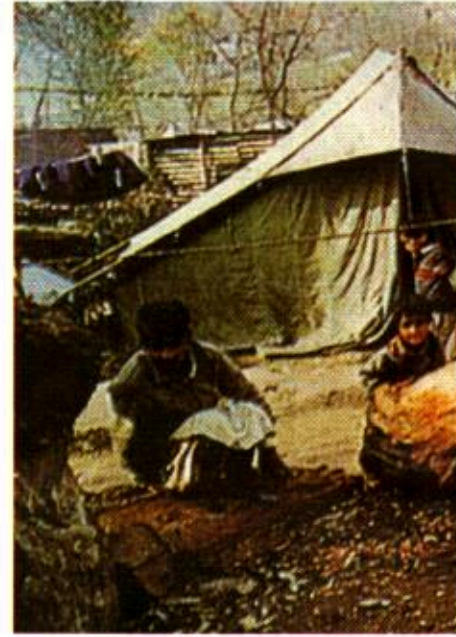
- عدد مسلمي بورما إجمالاً يبلغ ١٠ ملايين مسلم تقريباً يمثلون ٢٠٪ من سكان بورما البالغ عددهم ٥٠ مليون نسمة، أما منطقة أراكان فيسكنها ٥.٥ مليون نسمة، بينهم ٤ ملايين مسلم يمثلون ٧٠٪ من

ثم تخرج من كلية الشريعة في دولة بنجلاديش عام ١٩٨٥ ويبلغ من العمر الآن ٤٤ عاماً.

تولى رئاسة جمعية الشباب جنوب منجندوا في أراكان من عام ١٩٧٨ حتى ١٩٨٩ وخلال تلك الفترة انضم إلى جبهة تحرير الروهنجيا ثم منظمة تضامن الروهنجيا وتولى موقع مسؤول أنشطتها داخل أراكان ثم أمين عام اتحاد الطلاب التابع لها في الفترة من عام ١٩٨٣ إلى ١٩٨٨.

سليم الله حسين عبد الرحمن، نائب رئيس منظمة تضامن الروهنجيا لمسلمي أراكان بدولة ميانمار (بورما سابقاً) ورئيس الجمعية الإسلامية لتطوير التعليم والثقافة ونائب رئيس لجنة الإفتاء في منطقة مرانغلوا.

ولد عام ١٩٦٠ في منطقة مرانغلوا منجندو في إقليم أراكان ببورما، درس الابتدائية والمتوسطة (الثانوية) داخل بورما



السلطات البورمية العسكرية تحظر إنشاء المساجد أو تجديد القوائم منها

**عمليات التنصير فشلت مع
مسلمي الروهنجيا رغم
ظروفنا الصعبة**

**ندعو منظمة المؤتمر
الإسلامي إلى الاعتراف بنا
بصفة مراقب.. والضغط
على حكومة بورما**

على مسلمي أراكان؟

- لقد تم تهجير أكثر من مليوني مسلم من إقليم أراكان منذ الاحتلال بسبب الممارسات القمعية التي قامت بها السلطات البورمية، حيث يوجد معظم لاجئي أراكان الآن في بنجلاديش وباكستان وكذا المملكة العربية السعودية وبعض دول الخليج العربي. إضافة إلى مجموعات قليلة في دول جنوب شرق آسيا وأوروبا وأمريكا وأستراليا.

• عمليات التهجير الجماعي تلك تمت عبر 4 مراحل:

- الأولى عام ١٩٣٨ إبّان الاحتلال البريطاني.

- والثانية عام ١٩٤٨ مع بداية الاحتلال البورمي.

- الثالثة عام ١٩٧٨.

- والأخيرة عام ١٩٩١.

أما التطهير العرقي والديني والإبادة الجماعية للمسلمين فهي مستمرة ولم تتقطع، ويكفي أن تعلم أن منطقتنا معزولة عن العالم وجميع حكام المناطق التابعة للإقليم من

عام ١٧٨٤م، فقد شكلت أول دولة إسلامية في عام ١٤٣٠م بقيادة الملك سليمان شاه، وحكم بعده (٤٨) ملكاً مسلماً على التوالي ثم احتلتها بورما حتى عام ١٨٢٤م ثم الاحتلال البريطاني حتى عام ١٨٤٨م عندما عادت بورما واحتلتها مرة أخرى عام ١٩٤٨م حتى الآن.

ويلاحظ أن عام ١٩٤٨م كان عام نكبة للأمة كلها، ففي هذا العام قام الكيان الصهيوني في فلسطين، ومتمازماً مع احتلال أراكان وغيرها من البلاد والأقاليم الإسلامية في آسيا وإفريقيا وأوروبا.

أمر آخر: فطبقاً لقرار الأمم المتحدة الخاص بشبه القارة الهندية والقاضي بانضمام الأقاليم ذات الأغلبية الإسلامية لباكستان والهندوسية للهند، كان يجب أن تتضمن أراكان لباكستان مثل بنجلاديش المجاورة لنا - قبل أن تستقل عن باكستان - ولكن ما حدث أن بورما ضمت الإقليم إليها بالقوة عام ١٩٤٨.

• وكيف كان وقع الاحتلال البورمي

اعتقلته السلطات البورمية لعدة شهور عام ١٩٨٩ ثم تولى مسؤولية الدعوة والتربية في أوساط اللاجئين في بنجلاديش عامي ١٩٩١ و١٩٩٢ ثم عضو مجلس الشورى المركزي ومسؤول لجنة التعليم والتربية من عام ١٩٩٢ إلى ١٩٩٤، ثم عضواً في المجلس التنفيذي من عام ١٩٩٥ إلى عام ١٩٩٨، ثم تم انتخابه نائباً لرئيس المنظمة ورئيساً للجمعية الإسلامية لتطوير التعليم والثقافة منذ عام ١٩٩٨ وحتى

الآن. كما يتولى أيضاً مسؤولية العلاقات الخارجية لها في الدول العربية منذ عام ٢٠٠٢.

له مساهمات وكتابات في عدد من المجالات الإسلامية العربية والبنجابية كما شارك في العديد من المؤتمرات الإسلامية في السعودية والإمارات وقطر وسنغافورة واندونيسيا وماليزيا وباكستان وتايلاند والبحرين ■

البوذيين.

ويكفي أن أذكر لك بعض ممارسات هذا الاحتلال خاصة بعد وصول الحكم العسكري عام ١٩٦٢، ففي عام ١٩٧٨م شردت بورما أكثر من ثلاثمائة ألف مسلم إلى بنجلاديش، وفي عام ١٩٨٢م ألغت جنسية المسلمين بدعوى أنهم متوطنون في بورما بعد عام ١٨٢٤م (عام دخول الاستعمار البريطاني إلى بورما) رغم أن الواقع والتاريخ يكدبان ذلك، وفي عام ١٩٩٢-٩١م شردت بورما حوالي ثلاثمائة ألف مسلم إلى بنجلاديش مرة أخرى.

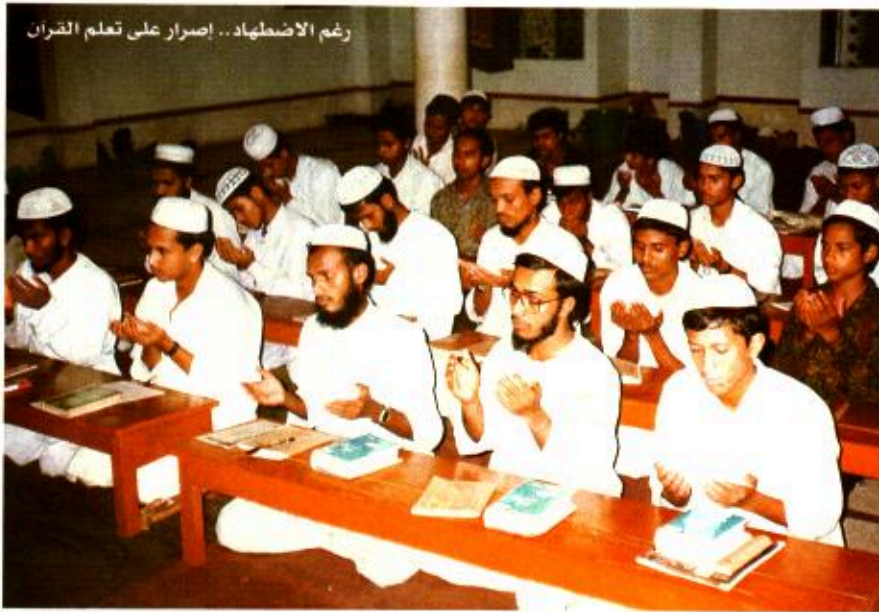
ومن تبقى من المسلمين يتم معهم اتباع سياسة الاستئصال عن طريق برامج إبادة الجنس وتحديد النسل فيما بين المسلمين، فالمسلمة ممنوع أن تتزوج قبل سن الـ ٢٥ أما الرجل فلا يسمح له بالزواج قبل سن الـ ٣٠ من عمره.

وإذا حملت الزوجة فلا بد من ذهابها - طبقاً لقرار السلطات الحاكمة - إلى إدارة قوات الأمن الحدودية «ناساكا» لأخذ صورتها الملونة كاشفة بطنها بعد مرور كل شهر حتى تضع حملها، وفي كل مرة لا بد من دفع الرسوم بمبلغ كبير، وذلك للتأكد - كما تدعي السلطة - من سلامة الجنين، ولتسهيل إحصائية المواليد بعد الولادة. ولكن لسان الواقع يلوح بأن الهدف من إصدار هذا القرار المرير هو الاستهتار بمشاعر المسلمين، وتأكيدهم على أنه ليس لهم أي حق للعيش في أراكان بأمن وسلام؟ ناهيك عن عمليات الاغتصاب وهناك العرض في صفوف المسلمات اللاتي يموت بعضهن بسبب الاغتصاب. والجنود الذين يقومون بكل تلك الأعمال والقمع والإذلال ضد المسلمين تدربوا على يد يهود حاقدين، كما يتم إجبار المسلمين على العمل بنظام السخرة في معسكرات الاحتلال وتم نقل مئات المسلمين من وظائفهم ويمنع أي مسلم من دخول الجامعات والكليات.

ومنذ عام ١٩٨٨م قامت الحكومة بإنشاء ما يسمى به القرى النموذجية، في شمال أراكان، حتى يتسنى تشجيع أسر «الريكهائين» البوذيين على الاستقرار في هذه المناطق.

كما أصدرت السلطات قراراً يحظر تأسيس مساجد جديدة، وعدم إصلاح وترميم المساجد القديمة، وتدمير المساجد التي تم بناؤها أو إصلاحها خلال عشر سنوات متصرفة في الإقليم، وبموجب هذا القرار فإن السلطة هدمت، إلى الآن أكثر من ٧٢ مسجداً، و٤ مراكز دينية واعتقلت ٢١٠ من علماء الدين وطلبة العلم خلال الأشهر الماضية وقتلت ٢٢٠ مسلماً.

• متى نشأت منظمة تضامن



رغم الاضطهاد... إصرار على تعلم القرآن

الروهنجيا وهل هناك منظمات أخرى تدافع عن حقوق المسلمين في أراكان؟

- منذ إنشاء منظمة تضامن الروهنجيا عام ١٩٨٢ م وهي المنظمة الرئيسية التي تدافع عن حقوق أبناء أراكان، وقبلها كانت توجد منظمة أربيف (جبهة الشعب الروهنجي) وضعفت وتضاءل دورها بعد إنشاء منظمته.

ومنظمة «تضامن» تلك تأسست على يد مجموعة من العلماء والدعاة أبناء أراكان. أما الرموز المؤسسة من أراكان ذاتها فهم: د. محمود يونس - أول رئيس للمنظمة - وشيخ الدين محمد - نائبه وقتها ورئيس المنظمة حالياً - ومولانا سيف الله خالد والبروفيسور محمد زكريا.

والمنظمة عضو في الندوة العالمية للشباب الإسلامي وتعترف بها المنظمات الإسلامية الدولية الأخرى.

• ما لاحظناه من كلامكم: أن نشاط المنظمة يتركز في الخارج فهل يقتصر دورها على العمل في أوساط لاجئين الروهنجيا أم أنه يمتد للداخل أيضاً؟

- بالفعل للمنظمة أنشطتها في أوساط لاجئي الروهنجيا المسلمين في البلاد الموجودين فيها خاصة بنجلاديش وباكستان، ولكن أيضاً لها أنشطتها داخل أراكان وإن كان بطريقة غير علنية. فالنظام الشيوعي العسكري الحاكم يمنع أي عمل خيري أو ثقافي أو تعليمي إسلامي، بل إنه يضع المسلمين في سجن كبير يضطربهم للهجرة إلى خارج بورما حيث يحظر النظام على أي مسلم الانتقال من قرية إلى أخرى فأصبحت كل قرية سجنًا بالنسبة لسكانها المسلمين. وبالطبع مسلمو العالم لا يعلمون شيئاً من هذا الذي يحدث لإخوانهم المسلمين في

بورما. أما دول الجوار الإسلامية فهي ضعيفة وفقيرة اقتصادياً ولا تستطيع الدفاع عن قضية مسلمي بورما وهي تتعاون معنا في ضوء ظروفها وإمكاناتها المحدودة.

من أجل ذلك ولعدم وجود دولة إسلامية مجاورة قوية تتبنى قضيتنا فإن النظام البورمي يستغل الفرصة بين الحين والآخر لتشريد المسلمين ونهب ثرواتهم وممتلكاتهم في أراكان مما يضطربهم للهجرة. خاصة وأن العالم كله وبالطبع العالم الإسلامي مشغول بالقضايا الأخرى الهامة.

دور إسلامي ضعيف

• ولكن أين دور المسلمين في العالم من كل ذلك؟ ألا توجد مثلاً منظمات إغاثة إسلامية رسمية أو شعبية تتبنى قضيتكم؟

- هناك بعض المنظمات الإسلامية تشجعنا

وهي ميناء رئيس لأراكان، ولا يوجد في كل أراكان أكثر من ١٥٠ ميلاً مرصوفاً صالحاً للنقل والمواصلات في جميع المواسم.

- يوجد في بورما أكثر من ٢٥٦٦ مسجد، كما يوجد أكثر من ١٠٩٥ مدرسة وجامعة إسلامية. ومنها في أراكان وحدها ١٥٣٨ مسجد، و٤٠٥ مدارس وجامعات إسلامية.

- أصدر النظام العسكري قانوناً للتفرقة العرقية والإثنية بين القوميات عام ١٩٨٢م، يقضي بحرمان المسلمين (الروهنجيا) هناك من حق المواطنة، وبالتالي حولهم إلى شعب بلا جنسية داخل بلادهم وخارجها ■

- بورما - أو ميانمار حالياً - من أكبر الدول في جنوب شرق آسيا، تبلغ مساحتها ٥٥٢,٦٧٦ كيلومتراً مربعاً، وتبلغ نسبة المسلمين بها أكثر من ٢٠٪ من إجمالي عدد سكانها البالغ ٥٠ مليون نسمة.

- كلمة «روهنجيا» مأخوذة من «روهانج» اسم أراكان القديم - وتطلق على المسلمين المواطنين الأصليين في أراكان، وهم ينحدرون من الأصول العربية والمور والآثراك والفرس والمنغول والباتان والبنغاليين.

- ويبلغ عدد المدن في أراكان نحو ١٧ مدينة، أكبرها العاصمة «مدينة أكبان» التي تقع في شمال أراكان، على مصب نهر كلادان

أديباً ومعنوياً ولكن لا يصل إلينا منها أي دعم مادي أو إغاثي بصفة مستمرة. فأحياناً يصلنا القليل من تلك المنظمات الخيرية للمشاريع التعليمية أو مساعدات خيرية موسمية مثل: مشروع إقطار صائم ومشروع الأضاحي من الندوة العالمية للشباب الإسلامي وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية والجمعيات الإسلامية في البحرين وجمعية الشارقة الخيرية وغيرها.

• هل حاولت مؤسسات أو جمعيات غير إسلامية استغلال وضعكم لتحقيق أهدافها كمؤسسات التنصير؟

- المنظمات التنصيرية تستغل وضع اللاجئين المسلمين خارج بورما وكذا داخل أراكان من خلال الهيئة العليا لشؤون اللاجئين





الأمر الآخر: أن الأمم المتحدة وضعت للحكومة العسكرية الحالية جدولاً زمنياً لتطبيق هذه المقررات وأطلقوا عليها «خريطة

د. عبد الرحمن النعيمي عضو المكتب الدولي الخيري:

نسعى لإصدار ميثاق دولي لحماية العاملين في الحقل الخيري

المكتب الدولي يتصدى للإجراءات التعسفية

تبذل الجمعيات الخيرية الخليجية جهوداً حثيثة على الصعيدين الإقليمي والدولي من أجل صياغة مواقف مشتركة وتشكيل غطاء مؤسسي دولي للدفاع عن العمل الخيري العربي الإسلامي وحماية القائمين عليه، ومحاولة استصدار ميثاق دولي من الأمم المتحدة لحماية حقوق العاملين في الحقل الخيري على غرار البيان العالمي لحقوق الإنسان. وتستند التجمعات الخيرية إلى رصيدها الإنساني وما أنجزته من مشاريع، الهدف منها بناء المجتمعات الفقيرة وتلبية احتياجاتها التربوية والصحية والاجتماعية والإنسانية وغيرها.

الربيع التقت د. عبد الرحمن بن عمير النعيمي عضو المكتب الدولي للعمل الخيري وأحد رموز العمل الخيري في قطر على هامش زيارته إلى الكويت للمشاركة في اجتماعات تشاورية وتنشيطية مع الجمعيات الخيرية الكويتية وأجرت معه هذا الحوار:



المؤتمرات التشاورية للجمعيات الطوعية وكان أول اجتماع لأعضاء المكتب في منتصف عام ٢٠٠٢م بمدينة جنيف التي من المقرر أن تكون مقراً دائماً له.

• **أشركتم إلى أن المؤسسات الخيرية تتعرض لأعمال تعسفية.. ما أشكالها ومن يقف وراءها؟**

- منظمات عربية وإسلامية كثيرة تعرضت في كوسوفا وباكستان وأذربيجان والصومال لمضايقات عديدة، فقد صودرت أجهزة بعضها وأغلقت مكاتب بعضها وصودرت أموال بعضها أيضاً، كل ذلك تم في ظل عدم وجود أي اتهامات حقيقية، أما الجهات التي تقف وراء هذه المضايقات فهي أمريكية، ومن هنا وجدنا من واجبنا أن تسلك القنوات القانونية للدفاع عن مؤسساتنا وإثبات براءتها.

• **والى أي مدى نستطيع القول بأنكم قطعتم شوطاً في الدفاع عن المؤسسات الخيرية في العالم العربي والإسلامي؟**

- لقد عقدنا العديد من المؤتمرات وقدمنا أوراق عمل وتقارير مفصلة للمنظمات الأجنبية عن حقيقة العمل الإغاثي الإنساني في الدول الإسلامية، ونجحنا في مؤتمر الجمعيات غير الحكومية الذي عقد في باريس في أن نؤكد للاتحاد الأوروبي أن الجمعيات الخيرية في العالم

مجلس إدارة المنتدى الإسلامي ود. محمد حامد الأحمر رئيس التجمع الإسلامي في شمال أمريكا ود. جميلة المحمود رئيس جمعية خيرية مالتيزية ود. هيثم مناع الناطق باسم اللجنة العربية لحقوق الإنسان. بالإضافة إلى شخصي، وبقية الأعضاء الأوروبيون ونشطون في مجال حقوق الإنسان.

• **وما أبرز ملامح أجندة هذا المكتب؟**

- المهمة الأساسية هي الدفاع عن مؤسسات العمل الخيري المتضررة بفعل أمور تعسفية وقعت عليها من بعض الجهات في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر. وكذلك الدفاع عن القائمين على العمل الخيري من خلال تشكيل لجان قانونية والاتصال بمحاميين دوليين لتفنيد أية اتهامات والرد عليها. هذا فضلاً عن مقاضاة أي جهات تعسفية تحول دون استمرار المؤسسات الإنسانية في أداء دورها.

• **وعلى أي أساس أضيفتم الصفة الدولية**

على أعمال المكتب؟

- لقد حرصنا على أن تكون اجتماعاتنا مفتوحة للجميع، والمكتب يضم في عضويته أشخاصاً من مختلف القارات، وقد أفرزت اجتماعات باريس تشكيلة هذا المكتب، وهو يسعى إلى الأمم المتحدة لاستصدار ميثاق عالمي لحقوق العاملين في العمل الخيري، على غرار البيان العالمي لحقوق الإنسان، بالإضافة إلى مواصلة عقد

• **في أي إطار جاءت زيارتكم للكويت؟**

- في إطار اجتماعات تشاورية وتنشيطية، مع الجمعيات الخيرية الكويتية، فالهدف منها تبادل الأفكار والآراء حول القضايا ذات الاهتمام المشترك، وأهمها صياغة عمل موحد وموقف مشترك إزاء الحملة الدولية الظلمة التي تواجه المؤسسات الخيرية في العالم العربي والإسلامي وخاصة الخليجية منها.

ونتطلع إلى حشد جميع الجمعيات الخليجية العاملة في الميدان الخيري للتواصل مع نظيراتها الأجنبية لاسيما التي ترتبط معها بعلاقات ما، لتصحيح صورة العمل الخيري الإسلامي، والمشاركة في المؤتمرات الدولية التي ينظمها المكتب الدولي للعمل الخيري.

• **وماذا عن خلفيات المكتب الدولي للعمل**

الخيري وملايسات إنشائه وأعضائه؟

- أنشئ المكتب الدولي للعمل الخيري على خلفيات مؤتمر عقد في باريس عام ٢٠٠٢م بدعوة من اللجنة العربية لحقوق الإنسان وشاركت فيه ١٥٢ جمعية خيرية من ٦٥ دولة على مستوى العالم، وأسفرت اجتماعات باريس عن تشكيل هذا المكتب ويضم ١٤ عضواً من مختلف أنحاء العالم، بينهم ٦ أعضاء عرب ومسلمين وهم د. صالح الوهيبي أمين عام الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض ود. عادل السليم رئيس

الداعية الدكتورة نهلة الغزاوي في حوار حول شؤون المرأة والطفل:

الخلل يحدث عندما نعالج قضايا المرأة بعيداً عن ذاتها ورسالتها

يمثل المجلس الإسلامي الأسترالي لشؤون المرأة، أحد أهم المعالم الدعوية النشطة، بأستراليا، وتمثل الدكتورة «نهلة الغزاوي» مستشارة المجلس مع زوجها الداعية الدكتور إبراهيم أبو محمد، جناحاً محلقاً في سماء هذا المجتمع، بما تحمله من قدرات وما تتأهل به من أسباب، حيث تجيد حفظ وترتيل القرآن الكريم، مع حصولها على إجازة القراءة برواية حفص عن عاصم، كما تجيد أربع لغات هي: الفارسية، تخصصها، والتركية والعبرية، والإنجليزية لسانها الدعوي، إلى جانب العربية، لغة دينها وكتاب ربها.. وفي زيارتها وزوجها للقاهرة... كان هذا اللقاء.

إحدى عضوات مجلس الإدارة، إلى جانب عملي كمستشارة ثقافية له.

• يلاحظ أن مجلس الإدارة على مستوى رفيع من التأهيل العلمي.. فماذا عن تأهيلك الخاص على سبيل المثال؟

- نحن نعمل في مجتمع غاية في التقدم والتطور.. ومن هنا يجب أن نكون كما قال النبي ص: «كونوا شامة بين الناس».. ذلك لأنهم يحكمون على إسلامنا من خلال أشخاصنا... وكل اللاتي يعملن معنا.. حتى الطابئات منهن.. على نفس المستوى وأكثر... أما عن شخصي المتواضع... فقد عملت مع زوجي الدكتور إبراهيم أبو محمد أكثر من عشر سنوات، بالإمارات العربية المتحدة... وكان عملي في مجال التدريس.. فدرست القرآن الكريم وختمته برواية حفص، وانتدبت نفسي خادمة لكتاب الله من يومها، حيث قمت بتدريسه بالإمارات، وشعرت عندما ذهبت إلى أستراليا.. بناءً على استشارة واستشارة.. أن فترة الإمارات كانت منة وفضلاً ساقه الله إلي في تدريس القرآن وعلومه لغير العرب.. إلى جانب أن تخصصي العلمي كان في قسم اللغات الشرقية «فارسي، عبري، تركي»، وواصلت الدراسات العليا في الماجستير والدكتوراه في هذا التخصص... أما عن اللغة الإنجليزية، فقد أجدتها في أستراليا.. والحمد لله تعالى أنا أحاضر بها... وقمت بالتدريس بها في مدارس حكومية أسترالية، كما قمت

• تتعدد الحركات والهيئات التي تحمل راية «المرأة»، وتحدث عن قضاياها... فماذا عن المجلس الإسلامي الأسترالي لشؤون المرأة؟

- ينبثق هذا المجلس عن المؤسسة الإسلامية الأسترالية التي يرأسها الدكتور «إبراهيم أبو محمد» بمدينة سيدني بأستراليا، حيث كانت الحاجة إلى إنشائه ملحة، بعدما ظل العمل النسائي الدعوي لفترة طويلة يقوم على الجهود التطوعية غير المنظمة، وكانت تقوم بها مجموعة من المهاجرين إلى أستراليا، فوجدوا أن هناك نقصاً شديداً بخصوص المرأة والطفل، فكان تأسيس هذا المجلس الذي أردنا خلاله أن يغطي كل شؤون المرأة كعائلة ومتعلمة، ويجب عن أسئلتها كام وبنيت... ويعالج قضاياها كزوجة ومطالبة، ويبحث في شؤونها التربوية كطفلة وتلميذة، ولعل هذا يتضح من التسمية، التي تعم المرأة ككل، حتى لو كانت غير مسلمة، وتقوم بأنشطته مجموعة من فضليات السيدات برئاسة السيدة الدكتورة: سامية عيتاني، وهي أستاذة فيزياء وكيمياء، وتشاركها السيدة ياسمين إبراهيم، والدكتورة أحلام النقيب، وهي أستاذة جامعية في علم النفس، وكان هذا في يناير عام ١٩٩٧م، حيث وافقت الحكومة الأسترالية على إنشاء المجلس، وهو معترف به قانونياً من الحكومة كمؤسسة ثقافية، باسم «أكوا».

ويتكون مجلس إدارة المجلس من ٧ أعضاء يشاركه مجلس عام مكون من ١٤ عضواً... وأنا

العربي تقوم بدور كبير في تنمية المجتمعات، وعرضنا أفلاماً تصويرية عن المشاريع الخيرية، وكان لذلك أكبر الأثر في رسم صورة جيدة عن الجمعيات الخيرية الإسلامية أمام العالم مما أكسبنا تعاطف وود الكثيرين.

• نفهم من ذلك أن أعمالكم تحظى بتجاوب دولي على مستوى المنظمات الأجنبية على الأقل؟

- يكفي أن نقول إنه قد حضر اجتماعاتنا في أوائل التحضير لهذه النشاطات ١٥٢ جمعية من ٦٥ دولة على مستوى العالم، وهذا يعني أن ثلث دول العالم كانت مشاركة في هذه الاجتماعات، ولهذا نستطيع القول بأننا نجحنا في تغيير الصورة الذهنية السلبية عن العمل الخيري والإسلامي في أذهان الكثيرين، ومع ذلك، فتح مازلتنا في بداية الطريق ونحتاج إلى متابعة وتضافر الجهود سواء من خلال الأفراد الذين يحتلون مواقع تأثير أو المنظمات التي تلتقي معنا على أرضية مشتركة.

• هل تفكرون في التحرك على مستوى الحكومات باعتبار أنها من الممكن أن تدعمكم في تحقيق أهدافكم؟

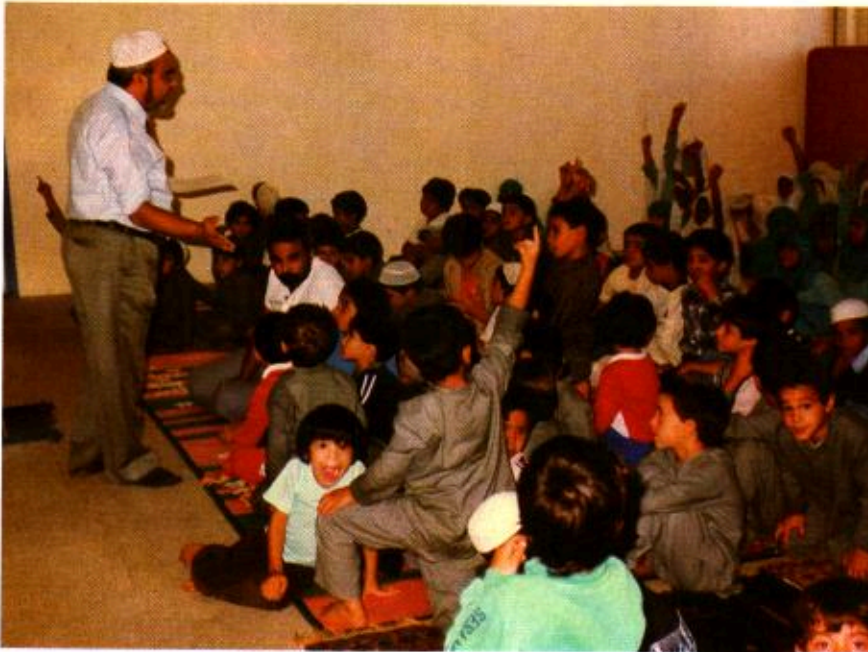
- بالطبع أجندتنا تتضمن هذه المساعي. ونحن الآن بصدد تحركات إقليمية خليجية، عقدنا من أجلها اجتماعات في البحرين وقطر وهناك اجتماع سينعقد في الرياض من أجل تنسيق الجهود الخليجية وتحفيز الجمعيات الخيرية على المبادرة بعرض أعمالها وأنشطتها الخيرية في المؤتمرات الدولية، لاسيما أن الجمعيات الخليجية هي المستهدفة بالدرجة الأولى لما لها من ثقل في الميدان الخيري.

• وماذا عن الحكومات؟

- نسعى لإدارة حوار حكومي أهلي، وتنسيق الجهود مع الحكومات العربية وعلمنا أن نثبت أمام حكوماتنا عدالة موقفنا ونصاعة وشفافية أعمالنا، حتى نستطيع أن نقدم لنا الدعم خاصة في مشروع الإعلان العالمي لحقوق العاملين بالعمل الخيري، كما سيكون لمجلس التعاون الخليجي والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي أدوار مهمة في هذا الجانب.

• وكيف تنظر إلى العمل الخيري الكويتي؟

- الكويت معروفة منذ قديم الزمان بطابعها الخيري، وهي دولة ذات ثقل كبير في هذا المجال، وتضم مجموعة من المؤسسات الخيرية المهمة في العالم العربي والإسلامي، كما أنها سباقة في الميدان الإغاثي، فلا تكاد تقع كارثة في أي مكان في العالم إلا وتجد المؤسسات الكويتية أسرع من غيرها وجوداً وتقديماً للإغاثات العاجلة. ولذلك فإن أي ضرر يقع على العمل الخيري الكويتي هو إضرار بالمجتمعات الفقيرة ■



أنشطة لأبناء المسلمين في أستراليا

.. أنشأنا مدرسة لتعليم القرآن الكريم واللغة العربية للأبناء، وملحق بها فصول للأمهات أيام السبت والأحد، وهي «مدرسة الإيمان»، كما أقمنا بيتاً للمعوقين يضاهي بيوت المعوقين التي أقامتها الحكومة الأسترالية بكل إمكاناتها... وقمنا بفصل البنات عن البنين في هذه الدار... واستطاعت الفتيات التعاملات معنا بالمجلس من طالبات الجامعات تخصيص غرف بالجامعات للصلاة واللقاء الإسلامي بينهن، وأسسننا يوم الثقافة العالي الذي تحضر إليه كل وسائل الإعلام، ويحضر إليه الضيوف من مختلف مدن أستراليا للتعرف على الإسلام، كما أننا الآن بصدد إنشاء مدرسة إسلامية شاملة من الروضة إلى الثانوي، نحافظ فيها على البرنامج التعليمي الأسترالي، مع مزاجته باللغة العربية والدين الإسلامي والقرآن الكريم... بل وتذهب بنا الطموحات إلى إنشاء جامعة إسلامية معترف بها من الحكومة الأسترالية.

• تكمن دأئنا وراء الأعمال الناجحة.. شخصيات ذات قدرات ومواهب وإخلاص كبير... فما أهم الشخصيات الساهرة وراء هذا العمل الموفق بفضل الله تعالى؟

.. من فضل الله علينا أننا مجموعة متاحة في الله عز وجل... على غاية اليقظة والوعي، ألا تستغرفنا الخلافات أو تبدد جهودنا المنعطقات والقضايا الجانبية... فإن «الله يحب من الأمور معاليها ويكره سفاسفها»، كما ورد في الحديث الشريف... فالمجلس ترأسته في بداية تأسيسه السيدة ياسمين إبراهيم... وهي طاقة هائلة في العمل والدعوة والنشاط

كل الطاقات الهائلة، لملاءمته أوجه الحياة المتغيرة، وصالحاً لكل العصور، ولقد درست حياة هذا الرجل العجيب... وفي رأيي أنه يجب أن يسمى «منقذ البشرية» دون أن يكون في ذلك عداء للمسيح... وإني لأعتقد أنه لو أتيح لرجل مثله أن يتولى منفرداً حكم هذا العالم الحديث، لحالفة التوفيق في حل جميع مشكلاته بأسلوب يؤدي إلى السلام، والسعادة، وهذا ما يفترق إليه العالم كثيراً... ثم أضاف هذا الكاتب العظيم: «وإني أستطيع أن أتنبأ بأن العقيدة التي جاء بها محمد ستلقى قبولاً حسناً في أوروبا في الغد، وقد بدأت تجد أذاناً صاغية في أوروبا اليوم...»

وهذا هو الواقع الذي تحياه كل ساعة بالفعل... حيث يفتح الله لهذه الدعوة ويفتح بها... أعيناً عمياً، وأذاناً صماً، وقلوباً غلغلاً... وقد دعينا لمؤتمر سنوي لكل مدرسات ولايات أستراليا... وهو يعقد مرة في السنة... وألقيت كلمة عن الإسلام في آلاف المدرسات، كما ألقى د. محمد النقيب محاضرة عالجت صورة المرأة وشؤون الطفل من جميع الجوانب مع عرض سينمائي، ومحاضرة أخرى ألقاها د. إبراهيم أبو محمد عن «مكانة المرأة في الإسلام»، ووزعنا نسخاً من المصحف المترجم بالإنجليزية، وعلى إثر هذا النشاط امتلأ بريدنا الإلكتروني بالرسائل والتساؤلات، وتلقينا عشرات الدعوات لإعادة مثل هذا النشاط، وهي الآن قيد التنظيم والتفصيل.

• هل يقتصر دوركم إذن على المحاضرات والندوات الثقافية؟

بعدة أعمال في ميدان الخدمة الاجتماعية.. مما أهلني لحمل هذا الشرف العظيم من خلال المجلس الأسترالي الإسلامي لشؤون المرأة الذي يضم في عضويته ٢٥٠ سيدة غير الضيوف من غير المسلمات والراغبات في التعرف على الإسلام عن قرب، وما أكثرهن في هذا المجتمع المفتوح.

عرض المجتمع وشرف الحياة

• قضايا المرأة والطفل.. يتم العبث بها بصورة مخيفة في هذه الأيام... فهل تواجهون مثل هذا في عملكم في ميدان المرأة بأستراليا؟

.. فعلاً... المرأة اليوم ضحية لعدة مؤامرات، تدفع إليها دون أن تدري، وتدفع ضريبتها من ذاتها ووجودها وكرامتها وإنسانيتها، وهي شبه مخدرة أو مخدوعة... كالذي ينتحر سعيداً... وغاب عنها أنها عرض المجتمع وشرف الحياة... ومثل هذا الصراع الذي يزعج المرأة في أتونه لا وجود له في المنهج الإسلامي المتكامل... الذي يعالج قضايا المرأة ككل... والخلل لا يأتي إلا عندما نعالج قضايا المرأة «كامرأة» فقط... أي نعمل لها على أساس الجنس والنوع... لا على أساس الذات والرسالة... فالمرأة بنت، وأم، وزوجة، وأخت، وجدة، وعاملة، ومطلقة، وعانس، وغنية، وفقيرة، وجاهلة، وباحثة، وقيادية، وربة بيت... فإذا اختزلنا هذا الوجود الظليل للمرأة... وحصرنا قضاياها في جسدها وجيبها... فقد احتقرناها واختزلناها وتاجرنا بها عن عمد وسوء نية مسيكة.

وأما عن أستراليا والغرب عموماً... فقد تجاوزت قضية المرأة هذه الأبعاد المادية والحسية التي جربتها المرأة وما جنت منها غير الضياع المرير!!

• وماذا عن بعض أنشطتكم الواقعية التي تجسد هذه الرسالة السامية؟

.. كما قلت... نحن نعمل على كل محاور المرأة التي تؤثر فيها أو تتأثر بها... والمجتمع أمامنا مفتوح حتى قاعات البرلمان الأسترالي... فقد ألقينا على سبيل المثال... مؤخراً... محاضرة تحت عنوان: «ما الإسلام؟» باللغة الإنجليزية... من زاوية المرأة... وعندما رأنا الأستراليون بحجابنا ظنوا أننا مجموعة من الراهبات... وبعد المحاضرة... لا تدري كم التساؤلات والاستفسارات التي تقجرت حول التعريف بهذا الدين العظيم الذي لن يملأ المساحات الحائرة في عالم اليوم سواء... ويحضرني هنا قول الكاتب الأيرلندي الشهير «برناردشو» الذي قال: «إني أكن كل تقدير لدين محمد لحيويته العجيبة، فهو الدين الوحيد الذي يبدو لي أن له

أنشأنا في أستراليا مدرسة «الإيمان» و«دارالمقعدين» و«النوادي الأسرية».. وفي طريقنا إلى تأسيس المدرسة الإسلامية الشاملة من الروضة إلى الثانوي.. ونطمح إلى تأسيس أول جامعة إسلامية بأستراليا

الاجتماعي.. ثم السيدة دثرية العشري، وأحدثت بالمجلس أنشطة الرحلات العائلية، وتنظيم المسابقات الدينية والترفيهية للعائلات... من ألعاب وقراءة وثقافة حرة، وأسئلة وأجوبة، ومباريات كروية، وأنشطة رياضية للرجال.. وقمنا بتأجير حدائق عامة لهذا النشاط الواسع، وكنا نحرص على الاستفادة من كل دقيقة.. مع حفل ختامي لتوزيع الجوائز الرمزية.. ولا تدري كم أحدث هذا النشاط من ترابط عائلي وأسري، وما أثره من تعارف وتعاون على البر والتقوى.

ثم جاءت الأخت عبيد مكحل، وكان تركيزها على الأنشطة الثقافية، وحاولت في دورة رئاستها للمجلس تنظيم أنجح المحاضرات على كافة المستويات.. وفي فترتها أيضاً أنشأنا «مدرسة الإيمان» و«دارالموقنين».. وحمامات سباحة مغلقة للسيدات.. وأذكر بكل سعادة أيام الدورة الأولمبية التي أقيمت بأستراليا، حيث أقمنا عدة أنشطة، دعونا إليها وزراء الأمن والرياضة والثقافة والبرلمان، وأقمنا محاضرة حول «الإسلام بين التعصب والتسامح» ألقاها الدكتور إبراهيم أبو محمد، وخرج الناس بعدها في غاية السرور من تعاوننا معهم، وشرح أنفسنا وديننا لهم، لدرجة أنهم أجابوا جميع مطالبنا لديهم.

ولابد أن نذكر العشرات من جنود الله المجهولين.. من أمثال الأخت النابغة «إنعام الطباع»، وهي للعلم القاضية المسلمة الوحيدة بقارة أستراليا، وشقيقها «عبدالله الطباع» مستشار وزير المواصلات.. والمهندسة منى الصاوي، وهي مهندسة كمبيوتر متميزة، وعشرات الأخوات الفضليات العاملات لدين الله الفاتح.

خطوة إلى الأمام دائماً

• كثيراً ما يشكو العاملون للإسلام بالغرب من جماعات الضغط، خاصة اللوبي اليهودي.. فما أهم المضايقات والضغط التي تتعرضون لها؟

- نحن ندرك جيداً أننا لا نعمل في فراغ مطلق... ونعلم تماماً بأن اللعنة والفساد... ولكننا نتخذ شعاراً بأن نتعاهد بأخذ خطوة إلى الأمام دائماً.. ولنعلم بيننا قانون الانتقاء الطبيعي، حيث البقاء دائماً للأصلح... والمجتمع

الأسترالي إلى جانب كونه مجتمعاً مفتوحاً، إلا أنه بالغ التعقيد... حيث توجد به خلاصة التركيبة الاجتماعية والثقافية الأوروبية والأمريكية.. واليهود أسبق منا إليه، وأنفذ تأثيراً... ولكننا مواطنون أستراليون نعمل لصالح ذلك المجتمع من خلال إسلامنا.. فتحن نوائم بين متغيرات كثيرة، لابد أن يلعب الفهم والفقه والثبات والمرونة دورها الأول... والآخر.. فنحن عرب مجاهيل نضرب في شعاب التيه والأحلام!.

• معنى هذا أن القضايا العربية تحتل عندكم مرتبة متأخرة؟

- كلا.. قضايانا هي هي قضايا أمتنا.. ولكن على بقعة أخرى ومجتمع آخر... فقضية القضايا «فلسطين» قضية مصيرية بالنسبة لنا.. ولكن لا يمكن أن أفرضها كقضية مصيرية للشعب الأسترالي، ولكننا يمكن أن ندفع بها كقضية بالغة الأهمية للشعب الأسترالي من منظور إنساني... كذلك الأمر الآن بالنسبة لقضية العراق... أو قضية الحجاب التي فجرتها فرنسا.. ونحن نتمنى أن تكون على ارتباط وثيق بقضايانا العربية، والباب مفتوح لكل من يحب أن يشارك حتى ولو بالرأي أو المشورة أو الدعاء لنا... فنحن يجب أن ندرك أننا دعاة أستراليون أولاً، قبل أن نكون مندوبين لقضايانا الخاصة.. وإذا نجحنا في الأولى.. نجحنا أكثر في الثانية...

• إلى جانب ما سبق من نجاحات وأنشطة، ما أهم النجاحات التي حققتوها باعتباركم داعيات أستراليات؟

- ليس هناك نجاح منفرد يمكن أن يُنسب إلى أحد من الناس... فالنجاح ثمرة طيبة لتعاون طيب.. وقد حققنا بفضل الله تعالى أعظم نجاح جماعي يمكن أن يذكر في إعداد برنامج تعليمي إسلامي متكامل مع البرنامج التعليمي الأسترالي بالمدارس.. وهو يدرس الآن في مئات المدارس باعتراف الحكومة وإقرارها له قانونياً.. لأن البرنامج الأسترالي التعليمي لا يحتاج إلى مساعدة أو عون.. إنما يحتاج إلى أن يتوازن إسلامياً وثقافياً... وقد قمنا بمشاركة العديد من الجهات والهيئات.. في إعداد هذا البرنامج والحمد لله.

كما قمنا بإعداد دورات تاهيلية لتعليم

السيدات القادمات الجدد إلى أستراليا، وكيف يتعاملن مع البيئة الأسترالية.. من شتى الجوانب، كما قمنا بتطبيق منهج تعليم القرآن الكريم والتربية الإسلامية واللغة العربية في معظم المدارس الإسلامية.

كما استفدنا من «إذاعة القرآن الكريم» بأستراليا في تقديم برنامج في رمضان الماضي، «هكذا علمتني الحياة» كنت أعده وأقدمه أنا والأخت «سمر المجدوب»، بأسلوب وعظي تعليمي للمرأة من خلال قصة.. وقدمنا برامج «تجويد القرآن» على الهواء مع الأولاد، كما قدمنا برامج المسابقات وقصص الأنبياء وبرامج المطبخ والطب النسائي... ونحن بصدد الإعداد لإصدار مجلة نسائية.

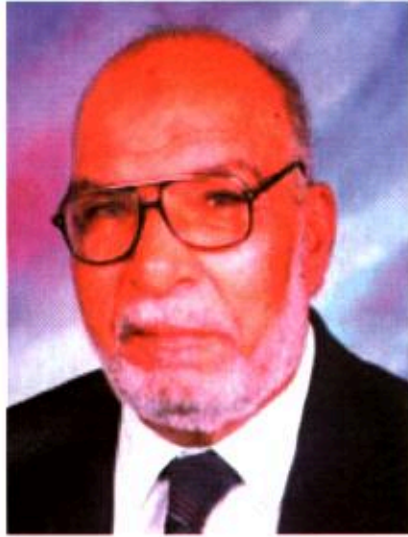
• وما صورة العمل الدعوي لديكم بعد ١١ سبتمبر وما صاحبها من تغيرات وتحولات في العالم أجمع نحو الإسلام والمسلمين؟

- لدينا فريق عمل بالغ الحيوية والنشاط، يضم مع من ذكرت من قبل، الأخوات «زينة النقيب» و«أحلام النقيب»، و«سونيا صادق»، و«مريم الكروش» والأخت «سروة» وغيرهن، كما أنه تحت إيدنا «٢٥» بنتاً، نعدهن ليكون فريق عمل جديداً من المسلمات الملتزمات... وهؤلاء هن أولاد البيئة الأسترالية تماماً، مع احتفاظهن بهويتهن الإسلامية الطيبة.

والحكومة الأسترالية تدعمننا في بعض الأنشطة، كمعسكرات التمس الصيفية، وتدعمننا في بعض الأعمال، كمدرسة الإيمان، وزيارات بيوت العجزة، والأعمال الاجتماعية الخاضعة للإشراف المالي والرقابي الحكومي بكل دقة والتزام.

ولكن بعد أحداث ١١ سبتمبر، حاولت الحكومة فرض بعض القوانين علينا، فقمنا بتزديدهم برؤيتنا الإسلامية التي تراعي المصلحة ولا تصطدم بالواقع الأسترالي، من خلال مذكرة تفسيرية واسعة وعميقة، ولله الحمد والفضل، فقد استجابت الحكومة، وحدث نوع كبير من المواءمة، حيث روعيت في القوانين الخاصة بنا رؤيتنا الإسلامية.. مثل التعامل مع السيدات، ونذكر هنا أيضاً السيدة النيوزلندية الموفقة الداعية «زليخا» التي تقوم بتعليم السيدات أساسيات التعامل الفاعل مع المجتمع الأسترالي، مما يوفر علينا الكثير من الجهد المبذول في سرعة التأقلم التي تمكننا من الحياة بإسلامنا بصورة طبيعية وسلسة وإيجابية.

وكما قلت من قبل... فلسنا جماعة مجهولة أو مستثناة من المجتمع الأسترالي، حيث لنا وجود ثقافي ودعوي حتى داخل البرلمان الذي ألقينا فيه عدة محاضرات ناجحة وفاعلة في التعريف بالإسلام. ■



حارس الإمام البنا محمود أبورية إلى رحمة الله

فقدت الحركة الإسلامية علماً من أعلامها البارزين جهاداً وثباتاً وتضحية ووفاء لدعوة رب العالمين.. لم تلن له قناة ولم تضعف له همة.. وله عزيمة في الله لا تني وصلابة في الحق لا تتنهي، قرابة ستة وستين عاماً في حقل الدعوة.. يلمع كالنجم.. ويزهو كالسيف.

صاحب الزنزانة المثلثة.. ودرس في

الثبات، دخل الأستاذ محمود أبورية سجن القلعة في عام ١٩٥٤م في شهر يناير ووضع في زنزانة تسمى الزنزانة المثلثة، اثنان من جدرانها الثلاثة من صخور الجبل الصماء والجدار الثالث هو الداخل في السجن، ودرجة الحرارة فيها في الشتاء تصل إلى ما تحت الصفر، وضع في هذه الزنزانة عارياً كما ولدته أمه ووضع بأرضية الزنزانة قرابة ارتفاع ٢٠ سم من الماء حتى لا يستطيع الجلوس أو النوم.. يقول رحمه الله: فكنت أسير إلى جوار الحائط ذهاباً وإياباً حتى لا أتجمد من شدة البرد، حتى إذا ما حل التعب بي كنت أستند إلى ركن الزنزانة بكتفي فتأخذني سنة من النوم، فأرى النبي ﷺ وحوله الصحابة، وأرى في مجلسهم حسن البنا والهضيبي، فأعلم أننا على الطريق، فتزداد نفسي صلابة ويقيني يقيناً وإيماناً، وبعد مرور يومين كاملين وأنا على هذه الحال وجدت أن الماء الذي أسير فيه

أبورية وقتها معتقلاً، ويخرج من سجنه كأنه الأسد في عرينه، ولسان حاله يقول: خرجنا من السجن شمس الأنوف كما تخرج الأسد من غايها نمر على شفرات السيوف ونأتي المنيعة من بابها ونأبى الحياة إذا دنست بعسف الطفلة وإرهابها ونحتقر الحادثات الكبار وإذا اعترضتنا بأتعابها، ونعلم أن القضا واقع وأن الأمور بأسبابها وإن نلق حتفاً فيما حبذا المنايا تجيء لخطابها يخرج من السجن ليبيع بعدها رائعة الصمود وبطل العقيدة الأستاذ حسن الهضيبي رحمه الله ويتولى إمرة منطقة العباسية بالكامل ويظل مسؤولاً عنها حتى محنة عام ١٩٥٤م.

فتصف قرن من الألام أنت بها كالنار تصقله الهزات يلتصع أرى محياك فيه النور منسكب وفي جبينك رأس الشمس يجتمع ولد الداعية المربي الشيخ محمود أبورية بقرية ميت خميس - مركز المنصورة محافظة الدقهلية (في عام ١٩٢٢م)، وتلقى تعليمه الابتدائي بقرية ميت خميس ثم تلقى تعليمه الثانوي بمدينة المنصورة ولما حصل على شهادة البكالوريا، انتقل إلى القاهرة وعمل بشهادة الثانوية وخلال إقامته في القاهرة بمنطقة العباسية، تعرف إلى دعوة الإخوان المسلمين عام ١٩٢٨م، وتعرف إلى الإمام الشهيد حسن البنا وتطورت الصلة بينهما، وصار الأستاذ محمود أبورية شعلة من النشاط بين شباب شعبة العباسية وانتهت الحرب العالمية الثانية وجاءت مأساة فلسطين وقضية التقسيم وانتدب الإمام البنا شباب الأمة وشباب الإخوان إلى الجهاد في سبيل الله، فكان الشاب محمود أبورية يذهب إلى عرب الصحراء الغربية وبدوها ويشتري منهم السلاح الذي تركته جيوش الحلفاء بعد الحرب في منطقة العلمين، ليبعث به إلى فلسطين للجهاد ضد اليهود.

واعتمد ذات مرة وهو عائد بكمية من السلاح لإرساله إلى فلسطين وتوسط الحاج أمين الحسيني - رحمه الله - للإفراج عنه، وظل يعمل على إمداد المجاهدين بالسلاح إلى أن أعلنت الهدنة، وكان كذلك من حراس الإمام الشهيد حسن البنا، وقتل الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله... وكان الأخ محمود

(*) من تلامذة الأستاذ أبورية

٦٢ عاماً في حقل الدعوة

الأول للمرشد العام، والأستاذ محمد هلال وعدد من أعضاء مكتب الإرشاد وقيادات الإخوان بمحافظة الدقهلية والآلاف من المشيعين.

وذكر موقع إخوان أون لاين الناطق باسم جماعة الإخوان أن «أبورية» تعرف إلى الإخوان عام ١٩٤٢م، ثم أسس شركة للأدوات الكتابية والمنزلية بالقاهرة؛ حتى يتفرغ للدعوة في منطقة العباسية، التي كان

في ساعة متأخرة من مساء الأربعاء ٢٠٠٤/٧/١٤ انتقل إلى جوار ربه الداعية المجاهد عقب حياة حافلة بالجهاد والعطاء والمحن والابتلاءات، قضائها كلها صابراً محتسباً.

وقد أم المصلين في صلاة الجنازة فضيلة الأستاذ محمد مهدي عاكف المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، وحضرها الدكتور محمد حبيب النائب



صلاة الجنازة



المُرشد العام للإخوان يوم المصلين في صلاة الجنازة

سدى وإن كان لي من صليبي أسامة واحد هلي
مئات الآلاف أبناء وأحبة أرجو الله أن يجمعني
بهم في مستقر رحمته يوم القيامة.

دعوة لأبي أسامة: قلت له يوماً: زوجك
الله من الحور العين ياعم الحاج فقال: يا أخ
أحمد ادع الله لزوجتي أن تكون رفيقتي في
الجنة فانا لا أرضى بها بديلاً.. فلقد صبرت
معى وجاهدت بكل غال ونفيس فباعته حليها
ومتاع بيتها وصبرت واحتسبت احتساب
الصابرين فكيف أرضى بها بديلاً.

كان الحاج محمود أبو رية شعلة من الكفاح إذا
حملته الأراضي والوهاد لحظة حملها هو على
كاهله أياماً وسنين.. يتحرك وقد شارف على
الثمانين وكأنه ابن العشرين، ويدخل السجن في
محكمة عسكرية هزلية عام ١٩٩٥ ليقتضي ثلاث
سنوات أخرى في السجن لتكون تاج وقار آخر على
جبينه وهو مريض بتليف في الكبد ويصاب
بالتقيؤ الكبدية من آن لآخر.. ولكن يقابل كل ذلك
بصبر الدعاة الصادقين.. ويقين الدعاة العاملين،
ويقتضي العقوبة الظالمة ويخرج إلى الحياة ليكمل
المسيرة الخيرة ويتحرك في العمل في الدعوة
المباركة ليروى إخوانه رغم كبر سنه وعظم مرضه.

يا دنيا تعالي واسمعي.. وصبي من سناك
الأروغ، واكتبي بحروف من نور على وجنات
الحور، هل عرفت الدنيا حياً مثل هذا الحب
لدعوة الله في هذا العصر، أو جهاداً مثل هذا
الجهاد إنه الكفاح والتضحية في الله تربي
عليها وربى أتباعه عليها، مراراً وتكراراً، فلكم
سمعنا منه دروساً عن التقوى، ودروساً عن
الأخوة وكان مثلاً حياً لم يقل فحسب بل ويعلم
ويربى، يرحم الله الحاج محمود أبورية فلقد
مات عن عمر يناهز الثانية والثمانين في ٢٧
جمادى الأولى ١٤٢٥هـ.

اللهم اقبله في الصالحين، وألحقنا به غير
خزايا ولا مفتونين. ■

«عروسة» التعذيب وبدأت الكرايح تهال علي
وأنا أقول: الله الله الله، ولما اشتد بي العذاب
خشيت الفتنة فرفعت رأسي إلى السماء وقلت:
اللهم خذ مني ذاكرتي فأنا مسؤول عن قرابة
عشرة آلاف إنسان ومعنى ذلك خراب آلاف
البيوت فأخذ الله مني ذاكرتي على الفور،
وظلوا هكذا أياماً وشهوراً يسوموني من
صنوف العذاب وأنا لا أعرف أي شيء حتى
عن نفسي ولا من أنا وحكم علي بالسجن
المؤبد، وبعد ثلاث سنوات جاءت زوجتي
لزيارتي في السجن وحينما جاء الوقت المحدد
للقائها طلبت من الله تعالى أن يذكرني باسمها
حتى إذا ما كان بيني وبينها إلا متر واحد
تذكرت اسمها فألقيت عليها السلام باسمها،
ويمضي الأسد في عرينه عشرين عاماً كاملة
ويخرج من السجن في أواسط السبعينيات
ليجد له ولداً وحيداً ترك أمه وهي حامل فيه
اسمه «أسامة»، فلقد صبرت زوجته الصبر
الجميل وربت أسامة أحسن ما تكون التربية،
وكان يقول إن الله عوضني عن سجنى بهذه
الوجوه الكريمة وعلمت أن جهدنا لم يضع

أصبح دافئاً فأثار ذلك عجبى ودهشني وقلت
لا بد أن هناك شيئاً في الأمر.. فتحسست الماء
فوجدته دافئاً ولما نقلت يدي من الممر الذي
أسير فيه إلى باقي ماء الزنزانة كادت أصابعي
تسقط من شدة الماء وبرودته، فأدركت أن عناية
الله تحيط بي وأن هذه كرامة من الله لي،
فرفعت يدي إلى السماء ودعوت الله قائلاً:
اللهم ارزقني رزقاً حلالاً طيباً، فناداني جندي
من عين صغيرة في جوار الزنزانة المطلة على
طرفة السجن: يا مسجون، قلت نعم قال: هذا
رغيف وبيضة هما غذائي، أرجو أن تأكلهما
وتأكل البيضة بقشرها حتى لا يفتضح أمري
فأقتل أو أهلك بسببك، وبعد ثلاثة أيام فتحوا
باب الزنزانة لعل البرد يكون قد قضى علي،
ولكن إرادة الله فوق كل إرادة... وبدؤوا معي
التحقيق فلم يجدوا مني أي جدوى فجاءوا
بأحد الإخوان وظلوا يعذبونه لأخذ اعتراف منه
إلى أن قضى نحبه أمامي رحمه الله، وجاء
بآخر فحدث له ما حدث لصاحبه من قبل،
رحمهما الله وتقبلهما في الصالحين، فقال
المحقق أنقذ نفسك من الموت، وعلقت على

مسؤولاً عنها، وكان - رحمه الله - من
الحرس الخاص للإمام حسن البنا،
وصحبه في زيارات كثيرة، ثم اعتقل عام
١٩٤٨ في الطور، وأُفرج عنه بعد اغتيال
الإمام البنا.

ثم عمل الفقيد - رحمه الله - في
العريش فترة من الزمن، وانتقل إلى غزة ثم
إلى القاهرة، تزوج عام ١٩٥٢م، ورزق بابنه
الوحيد محمد أسامة.

وفي العهد الناصري اعتقل عام
١٩٥٤م، وحُكم عليه بالمؤبد - وعمر ولده
الوحيد ثمانية أشهر - وانتقل بين كل
سجون مصر (ليمان طره - أبو زعبل -

الواحات - المحاريق - قنا..)،
خرج من السجن عام ١٩٧٤م، وعمل
لمدة سنة في المنصورة بجمعية تعاونية،
ثم انتقل للقاهرة وعمل في الجامعة
العربية حتى أحيل إلى المعاش.

وأخيراً أثر أن تكون محطة حياته
الأخيرة في قريته ميت خميس، واستمر
في ممارسة دوره في الدعوة بمحافظته
الدقهلية - وسط الدلتا - ، والتي ارتبط
اسمها ببصماته في التربية باعتباره
مسؤولاً عن الإخوان بها، ليودعها عن
عمر يناهز ٨٢ عاماً، قضى منها ٦٢ عاماً
حاملاً لواء دعوة الإخوان المسلمين. ■

الأخطاء، ويظنون خطأ أن من القوة عدم الاستعانة بالآخرين لاكتشاف الأخطاء، لذلك يستمرون في ضعفهم.

حقيقة الناصح:

إن معنى كلمة الناصح تأتي من معنى كلمة النصيحة، وهي التصفية والتقية، وعلى هذا فإن الناصح يقوم بأجمل وأعظم واجب يقوم به الإنسان لأخيه الإنسان، ولهذا السبب مدحه الخالق، عندما قال: ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾ (٢٣) (فصلت).

أدركها الفاروق:

لقد أدرك الفاروق رضي الله عنه منزلة الناصح، وأنه أعز الناس حباً للنصوح، فقال: «رحم الله امرأً أهدى إلي عيوبي» فجعل النصيحة كأنها هدية ودعا له بالرحمة.

القاعدة السابعة: تقبل الرأي الآخر

هناك ثلاثة أنواع من علاقات الناس بربهم أو ببعضهم البعض:

١- ما فيه نص شرعي واضح الدلالة لا يقبل التأويل كتحریم الخمر أو الخنزير أو الربا أو الزنى.

٢- ما فيه نص شرعي قابل للتأويل والاختلاف.

٣- ما ليس فيه نص من المصالح المرسلة والأمور الدينية البحتة.

فالنوع الأول لا يجوز الخلاف فيه في أي حال من الأحوال ولا الآراء الشخصية المخالفة للنص..

أما **النوع الثاني** فيصح فيه الخلاف المعقول في إطار الشرع، كاختلافهم في وجوب قراءة الفاتحة من عدمها خلف الإمام في الصلاة الجهرية.

أما **النوع الثالث** فهو بيت القصيد الذي يجب على من يريد التحليق عالياً في قضاء القوة والنجاح أن يسعى ويدرب ويربي نفسه عليه، والذي جاءت النصوص الشرعية تحت عليه، وتطلق عليه مصطلح (الشورى).

فالشورى لون من ألوان الاستماع للرأي الآخر، واحترامه للوصول إلى حل ينفع الجميع، ذلك لأنه تشريع لأمة تقود العالم، ومن مكملات القيادة الاستماع للرأي الآخر، وتحمله وإن كان يتناقض مع ما اعتنق من آراء، والمؤسسات القوية الفاعلة تجد أن أحد أسرار قوتها تعدد الآراء ورحابة الصدر في الاستماع إليها، لأن عدة عقول تفكر قطعاً أفضل وأقوى من عقل واحد. ■

حطم القيود (١٨)

التحليق عالياً (٢)

تناولنا في الحلقة الماضية أربع قواعد من القواعد السبع للخطوة الأخيرة من خطوات التحرر من القيود وهي (التحليق عالياً)، وسنتناول في هذا المقال بقية القواعد وهي:

القاعدة الخامسة: التركيز

التركيز ينقسم إلى قسمين:

١. التركيز على الأهداف وكيفية الوصول إليها عن طريق وضع مجموعة من الوسائل.
٢. الإيحاءات الإيجابية التي تصب في تحقيق الهدف.

أولاً: الأهداف

تحدثنا في الخطوة السابعة من خطوات التحرر من القيود وهي فصل (ضع لك أهدافاً) عن الأهداف كخطوة رئيسة من خطوات النجاح المتميز... وما نريده هنا هو التركيز على الهدف المرسوم: بحيث يكون أمامك طيلة الوقت في البيت وفي المكتب وفي السيارة تراه دائماً. وهذا من شأنه أن يزيد من الحافزية التي تدفعك لإنجاز الهدف، وذلك يتم عن طريق:

- ١- طباعة جدول الأهداف أو كل هدف على حدة خلف مكتبك في مؤسستك، أو على الحائط الذي يقابلك وأنت جالس على مكتبك.
- ٢- كتابة الهدف بصورة واضحة وتعليقه في مرآة السيارة، أو لصقه أمامك في السيارة.
- ٣- طباعة الأهداف في بطاقة صغير، ووضعها في محفظتك.
- ٤- علقه في غرفة تبديل الملابس وفي صالة البيت الرئيسية.
- ٥- كلف السكرتير بتذكيرك الدائم بتواريخ إنجاز الأهداف والوسائل.

ثانياً: الإيحاءات

حتى يسهل علينا تحقيق الأهداف وإنجازها بجودة عالية، وعدم تأخيرها عن وقتها المرسوم، لا بد من الإيحاءات الإيجابية، وذلك عن طريق:

- ١- الجلوس مع مؤسسات أو أفراد قاموا بإنجاز نفس الأهداف بنجاح، والاستفادة من خبراتهم في هذا المجال..



- ٢- القراءة عن بعض الناجحين ممن أنجزوا نفس الأهداف، وحققوا نتائج ممتازة.
- ٣- كتابة عبارات تشجيعية في الأماكن التي توجد فيها.
- ٤- من واجب المدير إرسال رسائل إيجابية لأفراد المؤسسة بأنهم قادرين على تحقيق الهدف، وأن الهدف سهل المنال.

القاعدة السادسة: تقبل النصح

لا يمكن للإنسان أن يكتشف وحده جميع نقاط ضعفه وسلبياته التي تعيقه عن الانطلاق إلى عالم القوة، لذلك فإنه من الأهمية بمكان أن يستعين بالآخرين ليدلوه على عيوبه ويزيلوا من أمامه عوائق الانطلاق، والأقوياء وحدهم هم الذين يتقبلون النصح، بل يسعون إليه، والضعفاء هم الذين يتضابقون من النصح ويهربون ممن ينصحهم، لأنهم يعتقدون أنهم معصومون من

حقوق الإنسان.. والخرافة المفضوحة



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

التي أدت إلى هذا الضياع الأليم، وفصلت ذلك ووضحته مؤسسات حقوق الإنسان، قائلة: إن ما يجري على الساحة العربية يطابق تماماً بل قد يزيد على ما يفعله المحتل الأمريكي واليهودي في بلادنا، فالاعتقالات العشوائية والمحاكمات العسكرية للمدنيين والأحكام الاستثنائية سيوف مصلطة على رقاب الشعب والقول على قارعة الطريق والتعذيب الوحشي شيء مألوف ومنظم في سجوننا.

وهناك الكثير من البلاد العربية لها تجارب مؤلمة في ذلك، قد ذهب ضحيتها المئات، تود تصديرها باعتبارها أسلوباً يمكن الاعتماد عليه، حيث تدعم خبرات الآخرين في هذا المجال، من ذلك اعتقال الأولاد وتعذيبهم أمام آبائهم حتى يعترفوا بما لم يفعلوا، واعتقال الزوجات، وتهديدن بالاعتداء عليهن جنسياً أمام رجالهن، والاعتداء على الرجال جنسياً أمام زوجاتهم لتعطيم معنوياتهم، والتعذيب حتى الموت ورفض إنقاذهم رغم نزف دمائهم بزعم أنهم كلاب لا يحق لها العيش، وانتزاع الخصيتين بالطرق الهمجية، وتسليط الكهرباء على الأعضاء التناسلية وفي الدبر، وفقدان السمع والبصر، والإصابة بالجنون والشلل من كثرة الضرب والإهانة، وحقن المعتقلين بأمسال الإيدز... إلخ.

هذا كله أصبح شائعاً وتسير به الركبان، وهذا كله وجميعه يحدث للطبقات العظيمة والنابهة والمسلمة في الأمة كذلك، تلك التي تعقد عليها الآمال، ويرجى منها الخير، وتتعلق بها الأنظار والحق يقال: إن هذه الطبقة رغم ذلك كله صامدة وثابتة نحو هدفها وسائرة في طريقها، تنبذ المذلة وتصبر على الضيم حتى يأتي وعد الله بالنصر أو تموت دونه راضية مرضية.

نبذوا المذلة في الدنيا فعندهم عز الحياة وعز الموت سيان لا يركعون على ضيم يحاوله باغ من الإنس أو طاغ من الجان. ■

المتذرعين بأسلحة الدمار الشامل المزعومة التي فضحت الحقيقة الناصعة، ومع هذا مازال المحتل يخترع الذرائع الواحدة تلو الأخرى للاحتلال البغيض الذي أعاد عصور الهمجية والوحشية، والجميع اليوم يشاهدون فضائح التعذيب الأمريكي والبريطاني للعراقيين في سجن أبي غريب وغيره، التي ما كانت لتثار أو يظهر لها غبار إلا بعد أن عمت وطمت وطارت في كل صقع، وظهرت كالشمس في رابعة النهار، حتى فضحت ممارسات الاحتلال للبلاد والعباد الذي جاء من بلاده ليسرق ثروات البلاد ويحقق أحلام أولاد صهيون في إذلال البلاد والعباد.

فمنذ اللحظة الأولى كان المقصود هدم العراق وامتهان تراثه واستباحة شعبه، ومنذ الأيام الأولى، احتلت قصور الدولة، وسرقت محتويات الوزارات، وسرق المتحف الذي يمثل تراث الأمة والدولة، وهدمت الكليات والمختبرات، وعطلت المصانع، وانتهبت واستبيح كل شيء، وظهرت حقيقة الوحشية التي يكتبتها المحتل، وقد علقت على ذلك منظمة حقوق الإنسان، وأشارت إلى التعذيب الجسدي والجنسي بأنه شيء فظيع وغير مسبوق، إنها طبيعة المحتل الذي يفعل بالبشر وبمصاص الناس ما يشاء، وخاصة عندما يضعف هؤلاء ويذهب ريحهم.

ولقد دون التاريخ ما قاله الرئيس الأمريكي هاري ترومان، عندما تم إبلاغه بعدد الضحايا اليابانيين الذين دمرتهم القنبلة الذرية فقال: «إن هذا أسعد يوم في حياتي». هذه هي ثقافة الوحوش المحتلة التي تسر وتهنأ بتدمير الإنسانية، إنها بلا شك ثقافة مجرمة تعيش طفيلية خارج السياق الإنساني والحضاري، ولكنها بلا شك تكون قدر الشعوب الميتة التي خرجت وانسحبت من الحياة الكريمة. وهذا القدر الذي جرى على هذه الشعوب ليس ضرورية لأزب، ولكنه قدر بأسبابه، ووسائله

الحديث عن حقوق الإنسان في الوطن العربي أصبح اليوم خرافة، لأنه لا يوجد إنسان أصلاً. إلا من رحم ربك. نعم كان هناك إنسان ثم وند، وقتلت آدميته، ودفنت بشريته، فلا ترى اليوم له حراكاً أو تسمع له ركزاً.

هل تسمع اليوم إنساناً يتحدث عن حقوق الإنسان في فلسطين، حيث يقصف الناس بالطائرات من الجو، وبالرواجم من الأرض، وتهدم البيوت فوق أصحابها، وتجرف الأراضي بزرعها وضرعها وأقواتها، ويظل الناس عرايا بلا مأوى ولا مسكن، وجياعاً بلا طعام أو قوت، وعطاشاً بلا ماء أو ري، ويطاردون في أراضيهم بالدبابات والجنود، حتى صار الناس بين قتيل أو حبيس أو مطلوب للذبح والفتك، فإذا دافع هذا الإنسان عن نفسه وعرضه وولده، اتهم بالإرهاب، ووهم بالوحشية والعدوان، حتى ولو كان دفاعه هذا بصخرة أو حجر؟!

وهل سمعت عن إنسان يتحدث ذكراً أفغانستان التي اجتمع على شعبها المسكين جيوش الدول - التي تسمي نفسها تحالف الشر - تدعي على شعبها البدائي الفقير أنه خطر على السلام العالمي، وليس عنده حتى قوت يومه، فضلاً عن أسلحة الدمار الشامل التي صارت ذريعة لاحتلال الشعوب، وأخذ خيراتها، كم قتل من هذا الشعب المستباح، وكم ضرب بالقنابل والرواجم والطائرات، وكم اقتيد إلى سجون جوانتانامو وعذب وطحن. وما زال. ولا يواكي له أو مدافع عنه أو راحم له حتى بكلمة رثاء، أراه قد غيَّب من الكرة الأرضية، أو غيَّب من التاريخ أو انتزع من الإنسانية وأضيف إلى فصيل الدواب، والهوام، التي ينبغي إزالتها.

أما عن العراق فأظن أن كل إنسان في مشارق الأرض ومغاربها قد سمع بمأساته التي سارت بها الركبان، هذا الشعب الذي نكب بحكامه، ثم نكب وحلت به الكوارث بمحتليه

منهج الأنبياء في تنمية الاقتصاد

واجب الخلافة يقتضي أن يؤدي الجميع دوره دون موارد أو استخفاف أو الجري وراء شهوة أو نزوة

أبي الأنبياء آدم عليه السلام، وهذا ما أشارت إليه ورقة د. يوسف إبراهيم، أستاذ الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر فأوضح أنه بالاستطاعة أن تجعل مهمة الكائن المكرم المستخلف في عبادة الله تعالى وهي تشمل إلى جانب الشعائر حركة الإنسان في الحياة على هدى الله تعالى، وهي تضم ألواناً من النشاط الحيوي في عمارة الأرض، والتعرف على قواها وطاقتها وذخائرها ومكوناتها، واستخدام كل ذلك لتحقيق منهج الله في الأرض والتوجه إلى الله حتى تتحقق مهمة الخلافة، وحتى يتبدى لنا صدق القول الشائع «العمل عبادة والعبادة عمل».

مجتمع النبوة وحقيقة الاقتصاد والمال

د. عبد الحليم عويس أستاذ الحضارة الإسلامية قال في ورقته بعنوان «الاقتصاد في حياة النبي محمد ﷺ» إن المجتمع الاقتصادي في العهد النبوي لم يكن ملموساً إلا في العهد المدني، وأن هناك حقيقة أساسية يمكن استخلاصها من المنهج المحمدي وهي أن للمال والاقتصاد مكانة متميزة في الإسلام، بيد أن هذه المكانة لا تجعلها هدفاً للحياة ولا مقياساً للرفق - إذا وقفنا وحدهما - فلها حد معلوم، ويجب أن يكون وسيلة لا غاية وأن يؤمن المسلم بأن القيم والمعاني الأخرى لا تنفصل عن المادة.

وأضاف د. عويس أن هناك أربع قواعد أساسية يستخلصها الاقتصاديون من حياة النبي الخاتم وهي:

١. نظرية دورة الإنفاق الخيرة، وهي تطبق في أوقات الرخاء والكساد معاً (فلا جمود ولا توقف ولا اكتناز ولا احتكار ولا ربا).
٢. الحد من أرباح الوساطة، وتحريم الربا والاستغلال بصفة عامة.
٣. الملكية الخاصة وظيفية اجتماعية وليست حقاً مقدساً، ولا يجوز أن تنفصل عن

في واحدة من الندوات التي عقدت لتقويم أثر اتفاقيات منظمة التجارة العالمية على البلدان النامية، تعرض المتحدثون لموقف المملكة العربية السعودية بخصوص اشتراطها عدم دخول منتجات معينة إلى أسواقها بسبب تحريم الشريعة الإسلامية لاستهلاكها، ويعد هذا الأمر أحد عوامل تأخر انضمام السعودية لمنظمة التجارة العالمية.

الدين، ونعرض فيما يلي لمضمون هذه الندوة. قد يظن الناس أن الحديث عن حقيقة وجودنا في هذا الكون، كلام مكرر، ولكن الحقيقة أن هذا الأمر كثيراً ما يغيب عن أذهان العاملين في مجال المال والاقتصاد فللربح رونقه وللمال بريقه، وطرق الشيطان والحرام كثيرة ومتعددة، وما أكثر الذين ذهبوا بأموال المسلمين فهربوها للخارج لحساباتهم الشخصية فاستفاد منها غيرهم، بينما بقيت الشعوب العربية والإسلامية تعاني الجوع والتخلف.

فهؤلاء وأمثالهم غاب عنهم حقيقة الاستخلاف، فاستحضار معنى الاستخلاف حقيقة يجب ألا تغيب عن المسلمين سواء كانوا أصحاب أموال أو عاملين. فواجب الخلافة يقتضي أن يؤدي كل دوره دون موارد أو استخفاف أو الجري وراء شهوة أو نزوة، والاستخلاف هو الدرس المستفاد من قصة

ومن عجب أن أحد أساتذة الجامعة تسأل في هذه الندوة «وما علاقة التجارة بالدين؟» الأمر الذي أثار الاستغراب، فهؤلاء الذين يدرسون لطلاب كليات التجارة والاقتصاد، في النظرية الاقتصادية، محدثات الطلب، يذكرون ضمن هذه المحددات، المعتقدات الدينية ويدللون بها على سلوك المسلمين في عدم أكل لحوم الخنزير وسلوك الهندوس في عدم أكل لحوم البقر، أو عندما يدرسون حالة الأسواق ويفردون الصفحات بالشرح والتحليل عن أسواق الاحتكار، ثم يتناسون في غمرة المناقشة العلاقة الوطيدة بين الدين وكافة مناحي الحياة ومنها الاقتصاد.

ففي الوقت الذي أراد البعض أن يروج فيه لمقولة أن «الاقتصاد علم مجرد لا علاقة له بالأخلاق أو الدين» نجد أن الوضع الصحيح هو أن قواعد العلم ترد عليهم بأن الاقتصاد الذي عرفوه بأنه علم اجتماعي يدرس سلوك الإنسان لتلبية احتياجاته الكثيرة في ظل موارد محدودة، وهل السلوك البشري إلا نتاج عقيدة يعيش بها الإنسان؟

ووسط العديد من المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها العالم، خاصة البلدان النامية ومنها البلدان الإسلامية عقد مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بالقاهرة ندوة عن الجوانب الاقتصادية في حياة الأنبياء، نستخلص منها العبر والدروس للخروج من واقع عالمي يئن بالعديد من المشكلات التي ترجع بالأساس إلى فساد الأخلاق وغياب

الأخذ بالأساليب العلمية في العمل والإنتاج مسلك إسلامي لضمان تنمية الاقتصاد وهو ما يعني الجودة والإتقان



عبدالحليم إلى حالة أمريكا التي تمتلك المياني الشاهقة الفاخرة بينما فقراؤها يعيشون في عشش وإسكان عشوائى، ويبلغ عدد هؤلاء الفقراء ٣٠٪ من سكان أمريكا!

لا بد من الرجوع للإيمان

بعد استعراض المبادئ الإيمانية المتعلقة برسالة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وما ارتبطت به في الجوانب الاقتصادية والمالية ركزت الندوة على مجموعة من التوصيات منها:

• ربط الاقتصاد بالإيمان بالله تعالى ومراقبته، فرسالة سيدنا شعيب عليه السلام حرصت على هذا الربط، فأتى تأكيداً في كل النداءات التي وجهها إلى قومه، حيث بدأها بالأمر بعبادة الله وحده وتقواه ورجاء اليوم الآخر، وذلك لأن الاقتصاد وغيره من نشاطات الحياة، إذا ارتبط بالعقيدة الصحيحة، ضمن له الاستمرار والنماء وعموم الانتفاع بجميع موارده، ولهذا حرص الإسلام على هذا الربط وتدعيمه والارتقاء به.

• العلو بشأن القيم والأخلاق ولا سيما خلق الحياء الذي هو خير ما أدركه الناس من سلوك النبوة الأولى، والذي تكاد البشرية في أنحاء الأرض تتخلى عنه وتهجره وتجاهيه، وترتكس في حماة الفحش والفجور، متبعة في ذلك خطوات الشيطان.

• الإسلام يدعو دوماً إلى الإتيان، فلا بد من اتباع أحدث الأساليب الملائمة في النشاط الاقتصادي، ولا أدل على ذلك

من تضريق القرآن بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون، وذلك في قول الله تعالى ﴿فَلْهَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر).

• الأخذ بالأساليب العلمية في العمل والإنتاج مسلك إسلامي لضمان تنمية الاقتصاد وهو ما يعبر عنه بالاصطلاح الأجنبي: تكنولوجيا، وبالاصطلاح العربي: تقنية وهو اصطلاح يعني الجودة والإتقان، وهذا ما دعا إليه الإسلام في جميع مناحي الحياة.

• المجالات التي تمتاز بها الدولة أو الأمة لا بد أن يتولى مسؤوليتها ولاة الأمر أو من ينوب عنهم، كما كان سيدنا داود عليه السلام يدير مشروعات مملكته، لأنه لو تركت إدارة تلك المجالات لأفراد يغلبون مصلحتهم الفردية والعاجلة على مصلحة الجماعة والأمة، ويفتقدون النظرة الشمولية التي تحيط بكل مجالات الدولة، وما يحيط بها من أخطار واقعة أو محتملة، فإن النتائج ستكون وخيمة. ■

ربط الاقتصاد بالإيمان بالله تعالى ومراقبته يضمن له الاستمرار والنماء والانتفاع بجميع موارده

١. التحذير من سوء تخصيص الموارد عن طريق العبث بإقامة مبان فاخرة في أماكن مميزة دون حاجة إليها. فمع أنهم كانوا يسكنون الخيام إلا أنهم كما نعى عليهم سيدنا هود عليه السلام في قوله تعالى ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ (الشعراء)، وللأسف فإننا نلمس هذا السلوك لدى بعض البلدان العربية والإسلامية من إقامة وتمويل الإسكان الفاخر الذي تحتاج إليه فئة محدودة للغاية، بينما الأكثرية - التي تحتاج إلى السكن الاقتصادي والضروري - لا يلقى طلبهم أي اهتمام.

٢. نقد الاستراتيجية الاقتصادية القائمة على أن القوة الاقتصادية سبيل لتحقيق الخلود في الدنيا وجعل ذلك الهدف الرئيس ونسيان العمل للأخرة وتمثل ذلك بالنسبة لقوم عاد في قوله تعالى ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ (الشعراء).

٣. العقوبات الإلهية القدرية الاقتصادية: لقد كان نتيجة عناد قوم عاد وعدم استجابتهم لدعوة سيدنا هود عليه السلام وارتكابهم هذه (الذنوب) الاقتصادية والسياسية أن عاقبهم الله سبحانه وتعالى بعقوبات أهلكت ما كانوا يتفاخرون به ويظنون أنه مخلصهم من قوة جسمانية ومبان رائعة ومصانع.

وفي هذا المضمار أشار د. محمد

أهلك الله تعالى قوم عاد بسبب عنادهم وعدم استجابتهم لدعوة سيدنا هود عليه السلام وارتكابهم أخطاء اقتصادية وسياسية

العمل لتصبح أداة لاستغلال عمل الغير.
٤. إقامة مجتمع السواسية والمقاسمة المتقنة والطوعية في الأسواق والخيرات.

أهل مدين صورة للرأسمالية الحديثة

أما د. أحمد النجمي الأستاذ بجامعة الأزهر فقد أشار في ورقته إلى أن مجتمع مدين يصور - في القديم - مجتمع الرأسمالية في العصر الحديث، حيث الحرية في الأموال، يفعل بها أصحابها ما يشاءون، دون مراعاة لحقوق الغير، ولا مبالاة بما يجره عليه تصرفهم المطلق، الذي لا تحده حدود، ولا تمنع الضرر من ورائه قيود، حتى لا يكون هناك مستكثرون عتاة ومحرومون بؤساء، فأرسل الله عز وجل إليهم نبيه شعبياً بمهمة أساسية وهي هداية قومه روحياً ومادياً ليمسعدوا في دنياهم وآخرتهم، فنبى الله شعباً تناولت دعوته الإهتمام ببناء العقيدة السليمة فقال تعالى ﴿وَالِى مَدِينٍ أَخَاهُ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ (الأعراف: ٨٥) وكانت المهمة الثانية هي إصلاح أمر تجارتهم وحياتهم الاقتصادية فنهاهم عن ظلم الناس في الكيل والميزان، وعدم بخس الناس أشياءهم، وعدم الإفساد في الأرض، فذكرهم بنعم الله وأن هدفه الوحيد هو الإصلاح وحثهم على الاستغفار والتوبة.

وأوضح د. النجمي أن أهل مدين كان من عاداتهم أن لهم ميزانين: واحداً يشترون به فيستوفون حقهم وزيادة وآخر للبيع فينقصون الميزان ويجورون على الناس، وتذكر هنا حال العلاقة بين البلدان النامية والمتقدمة، حيث تسعى الدول المتقدمة لفرض شروط تعجيزية على البلدان النامية لدخول أسواقها، حتى لو استوفت سلع البلدان النامية شروط الاتفاقات الدولية الخاصة بذلك، بينما تسعى البلدان المتقدمة لأن تكون منتجاتها في كافة البلدان النامية، وأيضاً على مستوى الأسواق في البلدان النامية حيث يعاني الناس من ضياع حقوق المستهلك ووقوع حالات الاحتكار.

قوم هود.. ودرس عدم إهدار الموارد

إذا كان إهدار الموارد الاقتصادية سمة البلدان النامية فإن سوء تخصيص الموارد هو آفة الدول المتقدمة، وفي هذا الإطار أشار د. محمد عبدالحليم مدير مركز صالح كامل في ورقته إلى مجموعة من الدروس يمكن استلهامها من رسالة سيدنا هود، على الصعيد الاقتصادي ومنها:

الموهبة والإبداع والعبقرية.. محاولة للفهم

برزت في صدر الإسلام نماذج عديدة للمواهب تروى كتب السيرة والتاريخ، وتتحدث عن هذا الذي أتقن لغة عدوه في أيام قليلة، وذاك الذي يحفظ الأنساب والأثر، ومن يحفظ العلم ويرويه، ومن يحمل باباً من حديد ينوء بحمله عشرة رجال.

ولم يكن لدى المسلمين طريقة معينة مدونة في اكتشاف مثل هذه المواهب واستثمارها، ولكنه رصيد الخبرة، والفطرة في معرفة الناس، وخصال الخير فيهم، وإفساح الطريق أمامهم للتعبير عن هذه المواهب بحرية تامة مع رعايتها بشكل كامل، مما أدى إلى انطلاقها من المساجد، وقاعات الدرس، ودور الحكمة التي أفرزت إنتاجاً حضارياً ملموساً في العلوم الإنسانية الكونية.

ومن هذه المواهب على سبيل المثال: جابر ابن حيان أبو الكيمياء، والبيروني العالم الموسوعي الذي يتنازع في انتمائه الإيرانيون والأتراك والروس، وابن العوام أبو العلوم الزراعية، والدميري عالم الحيوان، وتقي الدين أبو التكنولوجيا، والزهرابي أبو الجراحة وغيرهم وغيرهم.

الموهبة وأخواتها

هناك مفاهيم عدة ترتبط بالموهبة، وتدور حول القدرات مثل: العبقرية والإبداع والابتكار والتميز، وهي المفاهيم التي تتفق مع الموهبة في أمور، وتختلف معها في أخرى:

فالموهبة قدرات خاصة ذات أصل تكويني لا ترتبط بذكاء الفرد حتى إن بعضها قد يوجد بين ذوي الاحتياجات الخاصة، ويتم تصنيفها إلى مواهب فذة تقدم للبشرية إنجازات في مجالات عديدة، ومواهب فائضة تؤهل للإنتاج الوفير المؤثر في النواحي الإنسانية، ومواهب نسبية كالطب والهندسة وغيرهما، ومواهب شاذة وهي قدرات تفنيد القيم.

أما **الإبداع** فهو عملية ينتج عنها عمل

(*) مركز الإعلام العربي، القاهرة

جديد يرضي جماعة ما، أو تقبله على أنه مفيد؛ بمعنى أنها عملية تقدم فائدة مقبولة للمجتمع «وهنا توافق الموهبة»، والإبداع يختلف عنها في كونه عملية مرتبطة بالتطور العقلي والبيئة المكتسبة.

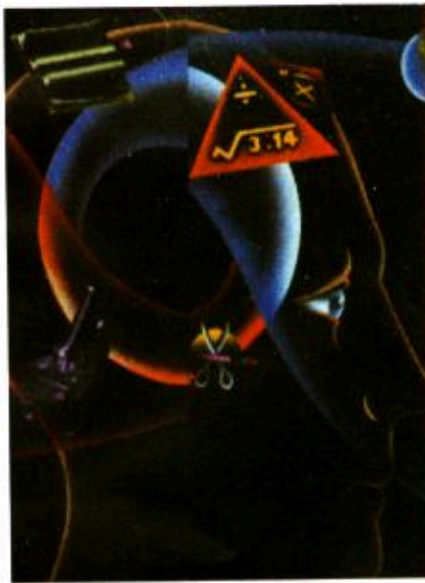
أما **الابتكار** فهو قدرة تؤدي إلى التجديد في الأفكار والآراء، ويرتبط بالذكاء، ويتأثر بالنشأة والبيئة، وله مراحل عدة: الإعداد «الاستعداد»، الحضنة، والتفكير لا شعورياً، الإلهام والاستبصار أو الحل الفجائي، والتقويم «صدق الحلول»، ويختلف عن الموهبة في أن الأخيرة قدرات خاصة لا ترتبط بالضرورة بالذكاء، وتتأثر بالوراثة، وتوجد عند أفراد بنوعيات متباينة.

وال**عبقرية** قدرة عقلية تعتمد على الإدراك والتركيز والتحليل، والعبقري هو النافذ الماضي الذي لا شيء يقوته، وهي لون من ألوان الموهبة، أو هي موهبة عقلية، أما التميز فهو وصف لمجموعة من القدرات منها القدرة على رؤية الاحتمالات التي لا يراها الآخرون، والتصرف بهذه الاحتمالات بطريقة غير عادية، والتغلب على العوائق في فترة زمنية قياسية، وبذلك يعد مستوى من مستويات الموهبة المجتمعية، كما أنه يمكن أن يعد صورة تطبيقية للابتكارية.

سمات الموهوبين واحتياجاتهم

ويتميز الطلاب الموهوبون بالعديد من الخصائص في جوانب عدة: ففي الجانب المعرفي لديهم القدرة على الحفظ والفهم المتقدم، وتنوع الاهتمامات، وحب الاستطلاع، وارتفاع مستوى النمو اللغوي، ومرونة التفكير والتجميع الشمولي للمعلومات، والقدرة على

إعداد: مبارك عبد الله



توليد الأفكار، واستنتاج الحلول والبدائل. ويحتاجون في هذا الجانب إلى توفير فرص القراءة والاطلاع، والاحتكاك بالخبرات السابقة من أجل تبادل الآراء والاتجاهات، وتوفير فرص عمل مناسبة، والتدريب على اتخاذ القرار، وتطوير المهارات.

كما يتميزون في الجانب الوجداني بالعمق العاطفي، والحساسية غير العادية لتوقعات الآخرين ومشاعرهم، والمثالية، والشعور بالعدالة وتقدم مستوى الأحكام الأخلاقية، ويحتاجون من أجل تنمية هذا الجانب إلى توفير فرص التعرف على عواطفهم الشخصية، والبحث عن الأفكار والمشاعر لدى الآخرين، والتشقيف، وتلقي الخبرات والاحتكاك، والتعبير عن القيم.

أما الجانب البدني فيلاحظ أن هناك فجوة بين النمو الجسمي، والنمو الذهني، والتغافل عن الأنشطة اللابدنية أحياناً، ويحتاجون إلى خبرات داعية للوعي الجسمي، واللياقة الجسمية، وممارسة التعبير الحركي، وتطوير المهارات الجسمانية.

وفي الجانب الحديسي «الغيبى» يتميزون بالاهتمام المبكر بالمعارف الحديسية، والانفتاح على الخبرات والابتكارية الواضحة، ويحتاجون إلى توفير فرص الانفتاح على الخبرات المتنوعة، وفرص إنماء الابتكار.

أما الجانب المجتمعي فيشتمل على خصائص مثل: الدافعية نحو المجتمع، والقدرة العالية للفهم، وحل المشكلات، والميل نحو الحقيقة والعدالة، ويحتاج هذا الجانب إلى توفير فرص المشاركة في الأنظمة، والعمل بالتعاون مع الآخرين، والقيام بأدوار في الجماعة، والتعرف على أساليب القيادة،

أيا فلسطين

زال الشموخ بدين المصطفى سَنَمَا
فخطوها لم يزل في أفقه شَمَمَا
إلى الإله إذا في السير قد عَزَمَا
أو أن يرى عزمها المصقول منلَمَا
ويطمع الشر في خيراتها أنمَا
وقد يصبُّ الونى في صدرها سَقَمَا
مُزَنُ البطولة لا يُبقي بها أَلَمَا
فما أقام لها مستورد سلَمَا
أكفُّ أهل الهدى بدءاً ومختلَمَا
عهد الوفاء ولم تبدل به التهامَا
إن جال مستكبراً أو صال منتقمَا
يوم تراه بثوب الذل منهزمَا
عناية الله تحمي الدين والقيما
وأنبتت في منايا قومنا الهمما
إذ هل فجر الهدى في الكون مبتسما
فليس يرضى بنوها في المسير عمى
إلى المآثر ما قد بات منصرما
بغيب العار. إن ما بالدماء همى
يجفُّ الجهاد سوى من بات مُتَّهما
أو لأن للمعتدي الجزائر مُلتدما
للثأر إن لم نجد في الأمة الشيما
قد طوقوه وجاسوا كالذئاب حمى
وحقناً. ويحهم. ما زال مُهتضمَا
فارت عليه دماء لم تجد دعما
يوماً ولا وجدت للثأر معتصما
ولم يعد حقدهم والمكر مُكتتما
بغى تسليح بالارهاب واحتدما
لله رب الورى فالشرق قد ظلما!!
وينسج المجد بالإسلام منتظما
وانت عالى أخو الأهواء أوحجما
وما سواها قريب بالأذى وسما

لا تنحني أمتي للعاصفات فما
يستأثر المجد. تياه الأباء. بها
وما انثنى وجهها يوماً، فوجهته
هيئات يوهن عض الكرب قبضتها
قد تعثر بها صروف الدهر مالكة
وقد تنام، وقد تنأى محامدها
لكنها تستقي من نبع مصحفها
ترد ما استورد الأعمى لعزتها
لها المتون التي تحكي مآثرها
لا تكسر القيد إلا قبضة ملكة
وسفرها الحق لا يطويه ذو صلف
فللمغير وإن طالت أذيتة
وليس ينكص من كانت لرايته
ألم تر الأرض بالدين الحنيف ريت
واستيقظت مقل من ليل هجعتها
وجند الشوق للرحمن فتيتها
ويعشق الموت إن رد الرجال به
والموت يحيى الذين الوهن يدهنهم
في غزة استرخصوا بذل النفوس ولم
أو لاذ منهزماً في حضن خستته
أيا فلسطين ما جدوى تحرقنا
عاث الصهاينة الأوغاد في بلد
والعرب من حولهم تلهو سياستهم
كأنهم ما اجتلوا شلال مقصلة
ولا رأت عمر الفاروق يردعهم
تفاقم الخطب ترمينا أذيتة
وأوغلو في حمانا ليس ينكرهم
متى يجدد أهل الشرق بيعتهم
ليستعيد بها ما كان من شرف
وتجمع الناس في أضياء فطرتهم
لن يصلح الحال إلا طيب شرعتنا

وممارسة الشورى والنصيحة من أجل تطوير الخبرة.

معوقات الموهبة: وتستند الموهبة إلى مقومات وراثية تتمثل في توريث الطفل بعض المميزات والسمات الجسمية، وبعض الاتجاهات العقلية - كما يشير علماء الجينات - وفي هذا يقول رسول الله ﷺ: «تخيروا لنطفكم فانكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم».

كما تستند أيضاً إلى مقومات بيئية هي عبارة عما يحيط بالطفل من أسرة ومدرسة ومؤسسات اجتماعية أخرى، فالأسرة هي أول من يكشف عن موهبة طفلها، وتوفر المناخ الملائم لها من خلال الدعم المعنوي الذي يتمثل في رعاية وتقدير الموهبة، والدعم المادي بتوفير الكتب، والتواصل اللغوي، وحل المشكلات، أما المدرسة والمؤسسات الأخرى، فتجد الموهبة فيها فرصاً متعددة لإقامة العلاقات الاجتماعية، ومزاولة الأنشطة المتنوعة والاحتكاك بالأجهزة والأدوات والمقررات الجديدة.

ولهذه المؤسسات دور مهم في التأثير على الموهبة سلباً أو إيجاباً، فالمستوى التعليمي والاجتماعي، ومستوى التدين يخلق مناخاً إيجابياً يحفز الموهبة على الانطلاق، ويختلف الأمر لو سادت اتجاهات التسلط أو الإهمال، أو الحماية الزائدة في الأسرة، واهتمام الوالدين بالاستظهار والحفظ دون القدرات والميول، فكلها أمور تخلق توترات لدى الموهوب، وتوق انطلاق موهبته.

كذلك توجد اتجاهات أسرية معوقة للموهبة، تتمثل في عدم استثمار وقت الفراغ، وعدم تقدير الوالدين للفكر والعلم، وضعف التفاهم والحوار داخل الأسرة، ووجود اتجاهات تربوية خاطئة مثل التحيز لأحد الأبناء.

وتقتضي المدرسة والمؤسسات الاجتماعية على البقية الباقية من الموهبة إذا غاب المناخ التربوي الذي يوفر فرص بناء علاقات اجتماعية مشجعة، ويثير داخل الطفل الموهوب الحافز على إظهار قدراته، وأيضاً في ظل عدم وجود أنشطة تثير الموهبة وسيادة السلوك الثقافي، والاختبارات التقليدية، وعدم استيعاب المعلم لخصائص المرحلة السنية، وسوء العلاقة بينه وبين تلاميذه.

ومن المعوقات المجتمعية ما يسود المجتمع من جو انفعالي يتمثل في الخوف، وافتقاد الثقة والرغبة في الأمن، وقيام وسائل الإعلام بلعب دور سلبي يتمثل في إجهاض إمكانات التفكير والإبداع، وصرف القدرات، وسلب فرص التجريب. ■

ويبقى الكتاب.. خير أنيس

معيان رفح الحضارة والثقافة وأدواتها الحديثة هو تعاليم الدين الحنيف وقيم النبيلة

كان اختراع الأبجدية أحد أروع الهدايا التي قدمتها الأرض العربية للبشرية، هدية تجاوز فعلها المكان، واستمر بمرور الزمان، وشكل بداية لتاريخ جديد يمثل انفتاحاً حقيقياً للإنسان وتوثيقاً بديعاً للحضارة، وكان النتاج الذي تبلور مع الأيام، الكتاب، الذي رافق الإنسان خلال رحلة عطرة مستمرة منذ أزمنة غابرة، ولا يزال هذا اللسان الحي غير الناطق لا يبخل علينا بالمعارف السابقة والحاضرة، ويفتح دفتيه ليبوح بكل أسرارها عليها تنفع الإنسان، وهي بالفعل فاعلة، ويقدم صفحاته عساها تفوح بالثقافة، وهي بالفعل عبقة بذلك.

لقد تعرض الكتاب وما يتعلق به من إرث ثقافي إنساني مطبوع لتحديات عبر تاريخه رغم كل روائعه، ولكنه بقي كالطود الشامخ رغم كل شيء لأنه يمثل أحد الأركان الأساسية للتطور العلمي والتقدم الحضاري. لقد أثار البث الهوائي عبر الأثير وما رافقه من إذاعات مسموعة مخاوف البعض على الكتاب، ولكن لم تمض إلا فترة بسيطة حتى تبين أن لكل ميزاته وخصائصه وفوائده، وهذا هدير الموج واستقر الوضع بأن أخذ البث دوره، واحتفظ الكتاب بنصيبه الواسع من ثقافة البشر.

وبعد المذيع جاء البث المرئي المتمثل بالرائي أو ما يدعو البعض بـ «التلفاز أو التلفزيون»، وكان الخطر داهماً في بدايته على حد تصور البعض، حيث شد ذلك الذي دخل كل البيوت أنظار الناس إليه، وتحملت باتجاه شاشته أعين الكبار قبل الصغار، ولكن لم تلبث الغيوم الملبدة في كبد السماء أن انقشعت عن سماء زرقاء صافية بقي فيها الكتاب سيداً في مملكته.

ومن ثم جاءت الأقمار الصناعية بالفضائيات من كل حذب وصبوب، وتمازجت الثقافات أو تهاوت، وسيأتي بالتأكيد وقت يثبت فيه النافع فقط سواء جاء بالكتاب أو بالفضائيات، ويذهب الغث الرديء هباءً منثوراً مهما كان أصله ومصدره.

والآن نعيش زمن شبكة المعلومات

العنكبوتية «الإنترنت»، ونراها تدخل كل زوايا حياتنا حتى من دون استئذان، ونشاهد سلبياتها وإيجابياتها، وبالتأكيد فإنها تلعب دورها الثقافي والإعلامي في حياة البشر، ولا مجال للشك في أن يخالج أذهاننا كعشاق للكتاب شعور بالخوف عليه والخوف على أبنائنا الذين يستعملون الإنترنت. أكثر منا - من ألا يسعدوا بنعمة الكتاب، ولكنها الحقيقة والتطور، وعلينا التعامل معها متسلحين بثقتنا بأن التاريخ لا يبقى إلا المعادن الأصيلة، ولا



مكان فيه إلا للنفع والعطاء، وبأن الثقافة الحقبة المعطاءة لعموم البشر هي التي تستحق صفحات الحياة والتاريخ، ومعياننا لنفع الحضارة والثقافة هو الدين الحنيف الذي من الله به علينا، وقيم النبيلة التي أشرقت من ربوعنا، وعاداته الحميدة التي تنعم بها أنفسنا، ومعياننا الفيصل هذا لن يسمع في المحصلة إلا للجانب المشرق من هذه الشبكة «الإنترنت» بالبقاء في كنفنا وفي أحضان المراهقين من أبنائنا، وسيوصد الأبواب في وجه الجانب المظلم المقيت، وبذلك يكون الإنترنت عوناً للكتاب الذي نشتهي وليس عدواً له.

إن الإنترنت كما التلفاز والمذيع والكتاب، لكل منافع، وأضراره، ويتوقف ذلك على الإنسان المنتج لتلك المادة وعلى الشخص المستخدم لها، والمعرفة حامية الوطيس على الدوام، والإنترنت بوجهه النافع سيساعدنا ويخدمنا، بل ربما يأخذنا بقفزات واسعة نحو آفاق مشرقة من المستقبل، ويبقى الكتاب مصدراً للبحث والمعرفة والمتعة وراحة النفس والارتقاء بثقافة الإنسان وذوقه العلمي والفني والأدبي... إنه أنيس في الوحشة، ويستحق أن يبقى حبه في عقولنا وأن نغرسه زرعاً مثمراً في أذهان أجيال الغد.

إن أمة العصر هي أمة الإنترنت، وعلينا تعلم وتعليم أبنائنا الحاسوب والإنترنت بكل حماس. ولكن يجب بناء القاعدة والركيزة التي هي الإنسان وتحسينه ذاتياً بالمناعة المناسبة حتى لا يأخذ هذا الجهاز ذات اليمين وذات الشمال وهو يترنح لا حول له ولا قوة، وربما تكون نعمة الكلمة المطبوعة سواء في كتاب أو مجلة عوناً لنا في بحر التقنية المعاصرة، وصدق من قال «وخير جليس في الزمان كتاب».

إن تقنيات الحضارة كثيرة، وتطورها مطرد بشكل هندسي، ويجب ألا تشغلنا عن واجب عظيم تجاه أجيال الحاضر والمستقبل الذين تتفتح أعينهم للنور على وقع هذه التطورات المذهلة. فالثقافة لا تتأتى من مصدر واحد سواء كان الإنترنت أم غيره، إن كل هذه الوسائل إنما هي نعم سخرها الله تعالى لنا لتكمل بعضها البعض. ولا بد من وجودنا مع أبنائنا لحظة بلحظة لنبقيهم على الطريق السوي - بإذن الله ■

«خطوات في الليل» ورواية السيرة الذاتية الإسلامية (٤ من ٤)

ودورها في الدفاع عن الأوطان؛
«أختاه، دقي القيد، وأرميه بوجه الجاهلية
ما عدت خادمة، ولست برغم من جحدوا.. ضحية
شُدَى يديك على الزناد، وثبتيه يا أختي
وتعلمي ضمد الجراح، فربما كنت الضحية
وخذي جمالك من لظى البارود في الساح العتية
لا تطلبني، يا أختاه، غير البطولة، يا أختي
فالشجيرة انطلقت، وأنت مع الرجال، بهم قوية
الماس ولي عهد، فتزني بالبندقية...
وإنشاد هذه الأبيات يأتي في سياق
الكشف عن أهمية مشاركة المرأة المسلمة في
الحياة عامة، ومنها الجهاد دفاعاً عن
الأوطان والشرف والكرامة، وتبدو قيمة هذه
المقطوعة الشعرية في أنها تثبت لبعض
القوى الفكرية - التي تظن أن الإسلام بغض
من قيمة المرأة ويقضيها بقيود ظالمة - أن
الإسلام يُعلي من شأن المرأة، في مجالات
الحياة المختلفة، بل يجعلها شريكاً للرجل في
ميدان البطولة والفداء، ووجود نص شعري
يتحدث عن هذه المكانة يؤكد للماركسيين
والعلمانيين وأشباههم أن دعاوهم غير
صحيحة ومن وحي الخيال، والسياق الروائي
«الحوار بين المتدين والماركسي» جعل للنص
الشعري قيمة عملية تدحض مزاعم
المتحاملين على الإسلام.

وبعد.. فالرواية حافلة بالعديد من
الجوانب الفنية التي تحتاج إلى معالجة أكثر
استفاضة، ولكنها بصفة عامة، تسجل مرحلة
من مراحل عذابات المواطن المتدين، الذي قد
تدفعه عمليات الحصار والقهر، إلى
الانحراف نحو طريق كله أشواك ومعاناة...
ولا شك أن المدين الأول هو التسلسل الذي
تقوضه الأنظمة الاستبدادية، وخاصة إذا
تزيت بزّي طائفي عنصري بغض، يحلل لها
العنف والإرهاب وقهر الشرفاء، وهي أنظمة
تجلب على شعوبها ومواطنيها الهزيمة أمام
الأعداء والتخلف أمام الشعوب، ويبقى لها
من التاريخ صفحات حالكة السواد، مليئة
بالدماء والألام! ■

سوف أتوقف عند ظاهرة لها حضور كبير في بناء الرواية، وهي «التضمين»، حيث نرى
ألواناً منه عديدة ومتنوعة، والتضمين بصفة عامة يهدف إلى تنمية حوادث الرواية أو
الأفكار التي تدور على أسنة الشخصيات أو توكيدها وبلورتها في نفس القارئ، أو التذكير
بمبدأ أو قيمة تبدو غائبة أو بعيدة عن ذهن المتلقي.

ومن صور التضمين، الآيات القرآنية
والأحاديث الشريفة والشعر القديم والشعر
الحديث والشعر الأجنبي «المترجم»، وبعض
النكات المضحكة، والقصص القصيرة
والرسائل والقصص التاريخية وبعض
الحكايات «الحقيقية» والتراث الشعبي.
ويلاحظ أن التضمين بالقرآن الكريم
يحتل مساحة كبيرة في الرواية التي لا تكتفي
باستدعاء الآيات، ولكنها تستدعي نصوصاً
من تفسيرها لبعض المعاصرين، مما يؤكد
إسلامية الشخصية الرئيسة وإسلامية رؤيتها
وتصورها.

ففي زفافته يسعى حسان إلى التغلب
على محنته، وقضاء الوقت بالقراءة، ويربط
ما يعيشه بما ورد في المجلد السادس من
تفسير «ظلال القرآن» حول أول سورة
«العنكبوت» وأخرها،
﴿الْم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يَبْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا
أَمَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣)﴾
وفي نهاية السورة:
﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ
لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٨٠)﴾.

وبعد سرد يتناول واقع السجين داخل
الزنازة ومطالب السجن من النزول يستغرق
فترات طويلة، يعود البطل أو الشخصية
الرئيسة «حسان» إلى تذكر الكتاب «الظلال»،
فأقبل عليه وفتحته على مكان يعرفه من
التفسير وقرأ:
«ومحور السورة - كما أسلفنا - هو
الحديث عن الفتنة والابتلاء... وذلك مع

إن هذا التضمين القرآني مع تفسيره
يوضح موقف الشخصية الرئيسة من
قضية الابتلاء، أو الجهاد الذي يقتضي
التضحية، وحين يتبدى لها أن «الضريبة»
التي تدفعها تبدو كبيرة وفوق طاقتها،
فإنها تعود إلى المرجعية الأساسية التي
تحل لها المشكل، وهي القرآن الكريم،
واختيارها لسورة «العنكبوت» - بداية
ونهاية - يؤكد هذا الحل المتمثل في
الابتلاء، وإتّصار المبتليين في نهاية الأمر
﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٨٠)﴾
(العنكبوت)، وهو ما يشرحه تفسير
الظلال شرحاً وافياً مقنعاً بليغاً.

ويمثل التضمين بالشعر في الرواية
حجماً ملحوظاً أيضاً سواء كان شعراً قديماً
أو حديثاً أو مترجماً، وسوف نكتفي بالإشارة
إلى بعض الأمثلة الدالة، ومنها هذه الأبيات
التي أشدها «عابد» المتدين على مسامع
زميله في الزنازة «عمر» الماركسي، يكشف
من خلالها عن نظرة الإسلام إلى المرأة

به كان المسلمون خير أمة (١ منه)

العمل الدعوي العام.. المنهج والضوابط

جانبيين مهمين هما:

١. تربية قاعدة صلبة تقود التغيير.
 ٢. الاهتمام بقضية الخروج إلى الناس؛ وذلك من أجل هدف نهائي؛ هو إيجاد قاعدة جماهيرية تناصر الأولى وتحميها.
- وكانت الأعمال المضادة له من قبل قريش؛ هي نفسها محاولات كل أعداء الدعوة على مر تاريخ الدعوة؛ وهي الوقوف ضد محاولات الخروج إلى الناس، والمثلة في محاولات القتل والنفي والتعذيب للدعاة، والتغيب والتجهيل والعزل والتعتيم للدعوة، وذلك فيما وضحته الآيات القرآنية، وسيرته صلى الله عليه وسلم؛ ومنها:

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يَخْرُجُوكَ﴾ (الأنفال: ٣٠).

وكذلك حرصهم على عودة الرسول ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم، إلى المدينة وتأجيل العمرة أثناء صلح الحديبية؛ وذلك حتى لا يحدث الاحتكاك بينهم وبين أهل مكة.

الغلام والراهب

وتدبر قصة الغلام والراهب (١)، وكيف أن الغلام كان من الذكاء أنه قيل أن يقتل، بشرط مهم غفل عنه الملك؛ وهو أن يخرج إلى الناس؛ وتشهد الجماهير عملية القتل، حتى تعيش القضية التي من أجلها استشهد.

وتدبر أيضاً هذا الإعلان الفرعوني: ﴿فَارْسِلْ فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ (٥٤) إن هؤلاء لشر ذمة قليلون (٥٥) وإنهم لنا لغائظون (٥٥) وإنا جميع حافزون (٥٦) (الشعراء).

وهو نفسه إعلان قيوم لوط: ﴿أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَطْعَمُونَ﴾ (٥٧) (النمل).

وفي تاريخ الدعوة المعاصر، نجد أن من أهم مسوغات إعدام أحد القضاة الدعاة، في خمسينيات هذا القرن؛ تفاعل الجماهير معه، وانصرافهم من إحدى التظاهرات الضخمة،

﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ (يس)

لقد كانت لمحة قرآنية رائعة، أن أوردت في سياق قصة أصحاب القرية، هذا الموقف العظيم، لهذا الرجل المؤمن الذي جاء من أقصى المدينة يسعى، يسرع في مشيته، وهو ما يبين مدى الجهد الذي بذله للوصول إلى مسرح الأحداث؛ وهو المكان الذي كان يبتلئ فيه الرسل الذين أرسلهم الحق سبحانه، إلى قوم ذلك الرجل؛ وهم أصحاب القرية الذين كذبوا هؤلاء الدعاة، وعارضوهم، وهددوهم.

وكذلك يبين مدى تفاعله مع قضية هؤلاء الرسل.

لقد كانت مبادرة منه لم يحددها مكان ولا زمان ولا وقت، بل سعى ووصل في الوقت والمكان المناسبين؛ وعرض رأيه في القضية، وانتصر لهؤلاء الرسل ضد رغبة قومه.

آخر؛ ألا وهو أهمية وجود الرأي العام المناصر للفكرة، والمؤيد للداعية.

وكذلك خطورة دور الرأي العام المناصر، في كل قضية، حتى وإن تواضع عدده.

ولو تدبرنا التجارب الدعوية التي عرضها القرآن الكريم، والسيرة النبوية الشريفة، لوجدت أمرين مهمين بارزين:

الأمر الأول؛ مدى حرص الرسل والدعاة، على توصيل فكرتهم ودعوتهم إلى الناس بكل الوسائل.

الأمر الثاني؛ مدى حرص أعداء الدعوة على كل عمل مضاد؛ يواجهه هذه الدعوة، ويؤدي إلى عزلها عن الناس، وتجهيل الدعاة، حتى وإن أدى الأمر إلى سجنهم أو نفيهم أو قتلهم.

وتدبر كيف أن الحق سبحانه قد ربط بين خيرية هذه الأمة، وبين خروجها إلى الناس، كل الناس، على مختلف فئاتهم وأجناسهم، وألوانهم، لتقودهم، إلى خير الدنيا والآخرة؛ أمراً بالمعروف، ونهياً عن المنكر، وذلك بعد إعادة صياغتها عقدياً، لتتعلق من قاعدة إيمانية، ولتكون شهيدة عليهم: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

منهج النبي ﷺ في الدعوة؛ كان منهج النبي ﷺ في كل مراحل الدعوة يعتمد على

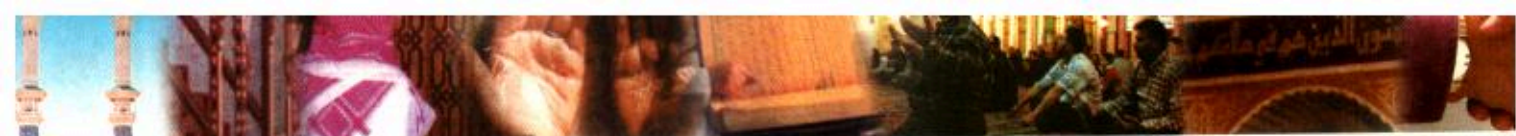
وهو نفس الموقف الذي أوردته القرآن الكريم في سياق قصة موسى عليه السلام مع فرعون وملئه، حول الوقفة العظيمة لمؤمن آل فرعون: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ (٢٤) (القصص).

وهي اللوحة القرآنية التربوية الطيبة التي تهمنا في قضيتنا أو موضوعنا، في سياق هاتين القصصتين؛ والتي نستشف منها هاتين النقطتين المهمتين:

النقطة الأولى؛ أن هؤلاء الدعاة الربانيين سواء الرسل الذين أرسلهم الحق سبحانه إلى أصحاب القرية، أو موسى عليه السلام، قد نجحوا في عرض قضيتهم، فاستعصت على محاولات التحجيم والتغيب، وكسرت طوق التعتيم والتجهيل والعزل، واتسعت دائرتها، وأصبحت حديث الشارع. حتى وصلت إلى أقصى مكان بالمدينة.

النقطة الثانية؛ أن هؤلاء الدعاة كان من جوانب نجاحهم: حسن تقديم قضيتهم، وعدالتها، مما جعل رجل الشارع يتحرك، ولو كان فرداً واحداً، متفاعلاً مع قضيتهم، بل ويتحمل خطورة عرض دفاعه ورأيه، حتى ولو أدى ذلك إلى استشهاده في سبيل موقفه المناصر.

وهي القضية التي ننظر إليها بمنظار



عملية العمل العام، ودوره في عملية تكوين رأي عام إسلامي، هي:

- تبعية فردية،
- ومسؤولية جماعية معاً.
لا تنفصلان، ولا تفني إحداهما عن الأخرى.

وهذا ما ستلمحه من الحديث عن ركائز العمل العام.

رابعاً، ركائز العمل العام،

وهي تلك المعالم أو الأسس والضوابط التي يجب أخذها في الاعتبار عند القيام به، فردياً وجماعياً، وذلك من أجل الأخذ بالأساليب العصرية، والمعطيات المستحدثة، والمتغيرات المحلية في عرض القضية.

وهو من باب الأخذ بالأسباب، كما جاء في هذه اللمحة القرآنية الطيبة، حول سلوك أحد رواد التمكنين في تاريخ الدعوة: وهو ذو القرنين، عندما بين الحق سبحانه أن قاعدتي التمكنين، هما:

القاعدة الأولى: التوفيق الإلهي، ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ (الكهف)، أي أن الحق سبحانه قد وهبه كل الوسائل والطرق التي تحقق له هذا التمكنين؛ وهي كل المظاهر المادية، التي تشمل الأسباب العلمية والفكرية والسياسية والصناعية والاقتصادية والعسكرية.

وهذه هي أولى القواعد المهمة في عملية التمكنين: وهو التوفيق الإلهي؛ أو دور القدرة الإلهية في هذه العملية التغييرية الحضارية.

القاعدة الثانية: الدور البشري، ﴿فَأَنْعَسَا﴾ (الكهف) أي أن ذا القرنين قد أحسن استغلال تلك الأسباب التي وهبها الحق سبحانه له، بل وطورها وتفنن في توظيفها، وتطبيقها وتوظيفها.

وقد ورد هذا الخبر عن ذي القرنين خلال سياق القصة ثلاث مرات، أثناء رحلاته الثلاث إلى المغرب، والمشرق والشمال.

ونستشعر من هذا أن ذا القرنين قد بلغ قمة النضوج العقلي والفكري والعمل، فكان مثلاً رفيعاً في حسن حمل أمانة التكليف والاستخلاف والإعمار ■

الهامش:

(١) صحيح مسلم: كتاب الزهد والرفائق، باب قصة أصحاب الأندلس ٢٢٩٩/٤ ورقمه ٣٠٠٥ ورواه الترمذي في سننه في كتاب التفسير - تفسير سورة البروج ٧٢٤/٤.

قرن الله خيرية الأمة

بالخروج إلى الناس جميعاً..

على اختلاف عقائدهم

وأجناسهم وألوانهم

٥. توسيع قاعدة الجيل التغييري أو الطليعة المنشودة.

ثالثاً، آلياته أو وسائله المعروفة:

- المحاضرات.
- الندوات.
- منابر الجمعة.
- الأنشطة الرياضية.
- الحفلات العامة والمناسبات المختلفة.
- الاحتكاكات والمعايشة اليومية مع أفراد الأمة.

ز. فعل الخير، وتقديم الخدمات.

ح. الوسائل الأدبية والإعلامية والسياسية المتنوعة: مثل الشعر والقصة والأقصوصة، والمادة الأخبارية، والتعليق السياسي، والتحليل الإخباري، والناشيد الحماسية، بالإضافة إلى وسائل البث الإعلامي المختلفة: من إذاعة وتلفاز وجريدة، ومجلة وكتاب وتسجيل سمعي وبصري.

لذا فإن للعمل العام دوره الخطير، في مرحلة صبغ المجتمع بالصبغة الإسلامية.

فهو الترجمة العملية لكسب صفة الخيرية: وذلك بالخروج إلى الناس.

وهو الذي يحرك الشارع، ويوحد فئات المجتمع المختلفة حول القضايا المصيرية أو المرحلية الواحدة.

وهو الذي يُعَبِّرُ عن نبض الأمة.

فإذا غاب أو غُيِبَ أدى ذلك إلى عملية عزل بين حركات التغيير الإصلاحية، وجماهير الأمة، مما يؤدي - بالتالي - إلى سهولة عمليات إجهاض تلك الحركات.

وتكون المحصلة النهائية: هي عملية الواد المُقَنَّعة لأي حركة تغييرية إصلاحية.

ومن ثم يمكننا أن نقرر أن المسؤولية في

الوصول إلى المدعوين

في الوقت والمكان

المناسبين.. أهم أسباب

نجاح الدعوات

بمجرد إشارة من يده، بعد أن فشل الجميع في تقريقها.

دعامتا التغيير: إن عملية التغيير الحضاري، وبعث هذه الأمة من جديد، وأن الطريق إلى عودة الإسلام: هو ضرورة تكوين أمة جديدة: تمر بعملية إعادة صياغة إيمانية: فتتربى على الفكرة الإسلامية، ويتخرج الإسلام في سلوكياتها، وحركة أفرادها في الحياة.

وإن عملية تكوين هذه الأمة الجديدة المنشودة، تقوم على دعامتين أساسيتين:

الدعامة الأولى: تكوين جيل مسلم، يتربى تربية خاصة: ليكون بمثابة الطليعة الفاعلة، والأداة المحركة، والقوة المنفذة.

الدعامة الثانية: تكوين رأي عام إسلامي: يناصر الفكرة الإسلامية: يحب دعائها ويكره أعداءها، ويحرص على انتصارها.

ومن المسلمات، أن نعلم أن عملية تكوين هاتين الدعامتين، إنما تمر عبر خطين بارزين متوازيين ومتلازمين، وأساسيين: يجمعان كل وسائل الدعوة على وجه الإجمال والتنظيم:

الخط الأول: العمل الخاص: وميدانه داخل المؤسسة الدعوية، وذلك لتربية جيل التغيير المنشود.

الخط الثاني: العمل العام: وميدانه داخل المؤسسة وخارجها، وهو الترجمة العملية لقضية الخروج إلى الناس: وذلك من أجل نشر الفكرة، وإيجاد الرأي العام الإسلامي المناصر.

العمل العام

وقضيتنا اليوم على وجه التركيز، هي قضية هذا العمل العام، من حيث ماهيته، ووسائله أو آلياته، وركائزه أو ضوابطه.

ومن ثم يمكننا أن ندرك أهميته وخطورة دوره في عملية تكوين الرأي العام الإسلامي المناصر.

أولاً، ماهيته،

هو كل عمل دعوي يتجه إلى خارج المؤسسة: ويخرج إلى الناس: إلى رجل الشارع، وجماهير الأمة.

ثانياً، أهدافه،

١. بلوغ مقام الطاعة للحق سبحانه: بتنفيذ أوامره جل وعلا بنشر دعوته.

٢. اكتساب صفة الخيرية التي وضعها القرآن الكريم.

٣. نشر الفكرة، وتكوين الرأي العام المناصر لها.

٤. العمل على تفعيل قضايا معينة، وجعلها قضية أمة، أو مشروع قومي، يجمع فئات الأمة على مختلف ألوانهم، واتجاهاتهم.

ليس معناها الاستسلام للواقع.. بل التعامل معه والسعي لترقيته

حقيقة «الواقعية» في الإسلام

الإنسان الفرد هو ميزان المعادلة ومحور المحاسبة ﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾ (المدثر).

فإذا ما أذنب المسلم الذي يحاسب نفسه يوماً ما فقد شرع الله له التوبة والاستغفار.

فأى شريعة تثق في اتباعها إلى هذا المستوى من المراقبة لله والحرص على عدم الخطأ... بشرط أن يرتقي العبد إلى درجة التمييز فلا يحل حراماً ولا يحرم حلالاً تبعاً للهوى؟

حاجة الفرد للحياة الكريمة

ومن صور الواقعية في الإسلام أنه لا يغفل احتياجات الفرد إلى الحياة الكريمة والأمة إلى المكانة اللائقة، وهو بهذا لا يقسو على النفس فيحرمها من الجبال التي طُبعت عليها، وركبت فيها، ولا يطلق لها العنان فتصير حراماً أو عيباً. وإنما يطلق هذه المشاعر في مصارف طبيعية، فلا يحرم الشراء وإنما يحرم البخل ومنع الزكاة والاحتكار والابتزاز والربا وكثر المال وسحق الفقير، والتماعلي عليه بسبب فقره. ولا يحرم الزواج، بل يأمر به ويحض عليه، وإنما يحرم الزنى.

وهو لا يقر مبدأ «الغاية تبرر الوسيلة»، بل يؤمن بأن نظافة الهدف والغاية لا تتم إلا بنظافة المسلك والطريق إليها..

حاجة الأدمي للطعام والشراب

ومن الواقعية ألا يغفل الإسلام حاجة الأدمي إلى الطعام والشراب والسعي فلا يكلفه ما لا طاقة له به من العبادات أو الزهد أو الرهبة ولا يشجع هذا الاتجاه.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا بُدِيَ اللَّصْلَاءُ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَفَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٢) فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله وأذكروا الله كثيراً لعلمكم تفلحون﴾ (الجمعة).

فالانقطاع لعبادة دون العمل والكد على لقمة العيش، معيب، ولا يزيد العبد عند ربه رضاً.. وهذا هو منهج الإسلام في جمع المال وعلاقته

الإسلام دين قادر على استيعاب كل الأفكار وكل أنماط البشر. بل قادر.. وهذا هو الأهم - على احتواء كل فكر قوي لا يتصادم وطبيعة البشر، وهذا هو معنى الواقعية في الإسلام. وليس معنى الواقعية، كما يتصوره البعض، الرضوخ للواقع والرضا به والاستسلام له، كما يشدد البعض كثيراً بقولهم: كن واقعياً، بمعنى ارضخ واستسلم للواقع ولا تسع لتغييره. ولو أخذ الأنبياء والرسل والمصلحون عامة بهذا المنطق، ما حققوا نصراً، ولا غيروا واقعاً ولا وقفوا في وجه باطل، لقلة عددهم وعددهم.

«الأنبياء والرسل والوالدين وعموم البشر والمحيط الاجتماعي».

٤ - علاقة المسلم والإنسان عامة بالمنهج نفسه «صحة التوجه وطبيعة النص، وعمومية الرسالة وشموليتها».

٥ - علاقة المسلم والإنسان عامة بنفسه «تقويم الذات والمعالجة والمراقبة والأخلاق والسلوك».

وتحت هذه العناوين والمحاور تدرج كل صور الدقة العجيبة والاختصار المعجز الذي يثير فيه نوازع الانبهار بهذا المنهج.

وفيما يلي نتحدث عن بعض مظاهر الواقعية في الإسلام.

الواقعية في معاملته للفرد والمجتمع

١ - هذه الواقعية تتجلى في حياة الفرد والجمع والدولة، فتناقش كيف تحل المشكلات التي تواجه الفرد كالفقر والميل إلى الانحراف وغيرها.

إن الإسلام لا ينفي احتمال وقوع الخطأ، وإنما يعالج هذا الخطأ.

ومن صور الواقعية في الإسلام أنه يجعل

فقد استطاع الإسلام أن يحتوي الممالك العبيد ويصنع منهم قادة وأبطالاً يعزونه ويرفعون رايته ويتصدون للتيار كما جعل من العثمانيين خير جيوش الأرض حتى قال عنهم رسول الله ﷺ: «يفتح القسطنطينية جيش، فخير الأمير يومئذ أميرهم وخير الجيش جيشهم».

واستوعب رغبة المسنين في وسط آسيا للعلم في بخارى وطشقند وسمرقند فكان منهم الرازي وابن سينا والفارابي والترمذي والبخاري والتسائي... إلخ، من الثلاثة الطويلة من العلماء والمسلمين الأفاضل.

الإسلام دين واقعي يخاطب بشراً ضعفاء ناقصين، لا ملائكة مقربين ولا رسلاً منزهين. وهذا أمر تلمسه في كل سورة، بل في كل آية من كتاب الله الحكيم وفي الأحاديث الصحيحة الثابتة. وهو أمر أثبتته التاريخ الإسلامي والواقع. وصورة الدولة حين كانت تدن للمرجعية الإسلامية، وحين كان الدين هو المحرك الأول والرئيس لكل تغير أو رغبة فيه.

ولكي يستبين لك شيء من هذه الواقعية عليك أن تراجع كتاب الله، حيث تستوقفك تلك المحاور الرئيسة:

١ - علاقة المسلم والإنسان عامة بربه «التوحيد، العبادة، الإخلاص، العبودية، الربوبية ونواقضها»..

٢ - علاقة المسلم والإنسان عامة بالكون المحيط به «الأرض والغيب والمواد المحسوسة وصفحة الكون المنشورة».

٣ - علاقة المسلم والإنسان عامة بالإنسان

الإسلام هو الدين القادر على استيعاب كل أنماط البشر.. واحتواء كل فكر قوي لا يصادم الفطرة

بالعبادة: كل يأخذ حقه على حد سواء...

التمايز في التكاليف حسب القدرات

ومن الواقعية أن يمايز في التكاليف بين الأفراد، فهو - مثلاً - يقر بالاختلاف الحقيقي بين المرأة والرجل في التوظيف، ويقول صراحة: «وليس الذكر كالأنثى» (آل عمران: ٣٦). هي معرض حديثه عن مريم البتول أفضل النساء وأصفاهن، وليس ذلك انتقاصاً للمرأة، ولكن الواقع يقول إنك تقارن وتشابه بين غير مثلين، فانت تشاغل وتفاضل بين الليل والنهار أيهما أنفع، وهذا لا يصح، وتقارن بين السكر والملح أيهما أفيء!

ومن الواقعية، الإقرار بالفروق والتفاوت بين الناس في العقل ومخاطبة الناس على قدر عقولهم وأنماط حياتهم. وفي الفكر الإسلامي هناك تمايز عجيب يعطي كل ذي حق حقه، تمايز يروى لنا عن رسل وعن أولي عزم من الرسل ولكن في الوقت نفسه الذي يقر لهم بفضلهم ويأمرنا ويوصينا «أمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير (١٥٨)» (البقرة). إنها نوازع الإيمان وطريقة تصنيفه العادلة.

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «أنزلوا الناس منازلهم» (رواه أبو داود). ولذلك فكما أكرم الله أهل بدر وأصحاب البيعة وميزهم على غيرهم، فإنه لم ينكر عوامل النفس البشرية، فجعل معاملة النبي ﷺ له عدي بن حاتم الطائي، رضي الله عنه وهو النسب المشهور في العرب تختلف عن معاملته غيره، من عامة الناس. ومعاملته عمر بن الخطاب، أو عمرو بن العاص، وخالد بن الوليد رضي الله عنهم جميعاً، تختلف عن معاملته لرجل ذي حياء ومهابة كسيدنا «عثمان بن عفان» - رضي الله عنه - الذي تستحي منه الملائكة... أو مسلم بسيط، كجليبيب، وهو شاب نشأ في رحم الدعوة، أو كفدائي الإسلام علي بن أبي طالب.

ولذلك قدم الإسلام «عمر وحمزة» رضوان الله عليهما ليقودا صفى المسلمين في مكة على الآخرين. وهذه هي الطاعة المبصرة في الإسلام ومنتهى الواقعية.

الارتباط بالمنهج لا بالفرد

ومن الواقعية أن ترتبط بالمنهج لا بالأفراد، فإذا ارتد أهل الدنيا عن الإسلام فكأن أنت الإسلام نفسه، وإذا فقدت نسخ القرآن أو هجرت، فاجعل في نفسك قبراً يمشي على رجلين.. فالمنهج هو المقياس والعبرة هنا بالبدء لا بالتطبيق.. ولا تجتمع الأمة على باطل. فإذا ثبت لك أن هناك «صواباً» وهناك

«أصواب» فلك أن تتبنى الأصوب، دون أن تحارب ما هو صواب أو تشور على أتباعه لمجرد عدم اقتناعك به، ولا تزعم أنك أنت الصواب المطلق.

وإذا تكص أو ارتد مسلم عن عقيدته أو مبدته إلى مبدأ معاد للفكرة الإسلامية فهو ليس حجة علينا.. وإذا أحل عالم مسألة أو حرم مسألة فتحرر الأحوط.

ويتبع ذلك أن يكون مقياس حكمك على الأفراد مقدار طاعتهم وقربهم من الله، وكلما أحببت في الله وأبغضت في الله، وجدت نفسك تكرم الطائعين وأهل الله مهما كان اختلافك معهم وتبغض العصاة المارقين وأفعال المذنبين مهما كان قربهم منك.

العبرة بالخواتيم

ومن واقعية الإسلام أنه لا يعتبر بالبداية، بل يعتبر بالنهاية وخواتيم العمل والأمور، فعن رسول الله ﷺ: «إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع...» (الحديث).

وكذلك فإذا هم العبد بالحسنة فلم يفعلها كتبت له حسنة، وأما السيئة فلا تكتب إلا مثلاً، ويضاعف لأهل الحسنات أمثالها إلى مائة ضعف... فالحساب، على العمل وخواتيم الأمر دون اعتبار ببدايته مهما قبحت.

فهو لا يعتبر في معاركه بالأفراد مهما عظموا ولا يعد موتهم نهاية وإنما هو شرف لهم في الدنيا والآخرة ولازمة من لوازم المعركة.

وهو لا يعرف تقديس الأفراد مهما كانت طاعاتهم، حتى يكون الختام الطيب والثبات الرباني «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (٦٧)» (إبراهيم).

وهو يثبت أن الأمر كله أوله وآخره وزمانيه ومكانيه أسباب بيد الله عز وجل، وقدرته نافذة ومحيطة بالأمور.

نفى العصمة عن البشر

وهو ينفي العصمة عن كل البشر عدا الأنبياء، ويرى أن أفعالهم مهما حسنت فهي سداد من الله وتوفيق، لا عن سابق علم، وأن البشر برهم وفاجرهم لا يملكون لأنفسهم، ناهيك عن غيرهم نفياً ولا ضراً.

وأن القلوب «قلوب العباد جميعاً» إنساً وجنأ

من صور واقعيته: مراعاة حاجات الإنسان.. والتمايز في التكاليف حسب القدرات.. والارتباط بالمنهج لا بالأفراد

وملائكة بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، فمن أراد أن يقصد فليقصد الله وليسأل الله وحده.

وهو لا يخل من العمل المخلص مهما كان قليلاً مادام في طاعة الله، ومهما كانت ردة فعل الناس إزاءه واستهزاؤهم به، ما دام يؤدي إلى هدف سام «الْحَقُّ (١) كِتَابٌ أَنزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَتُذَكِّرَ لِلْمُؤْمِنِينَ (٢)» (الأعراف).

حتمية التمكن

ومن واقعية الإسلام، الإيمان بحتمية التصير والتمكن مهما طال الأمد، «وَعِدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)» (النور).

وليس الأمر وعداً مطلقاً لا عودة فيه، وإنما ولاية واستخلاف من قام بحقها فهو أولى بها. وهذا التمكن والتصدر وإن طال أمر الإعداد له، ومهما عُدَّت أسبابه الظاهرة، فلا بد له من صعود وغلبة في النهاية، بل قد تكون أسباب النصر المادية معدومة أو تكاد، ومع ذلك يتم النصر والتمكن، بقوة العقيدة وصفاتها وتحقق قواعد الاستخلاف.

«وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا رَبِّكُمُ الرَّبُّ الْعَلِيِّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (٦٧)» (الأعراف).

بل إن فتوح الروم والعراق وفارس والشرق والغرب لم تتم إلا بعد موت صاحب المنهج ﷺ، وهذا أمر لا يكاد يحدث في غياب صاحب الفكرة، أو بعد موته، بل إن أغلب الأفكار والمناهج المتأججة تنطفئ شعلتها بموت صاحبها إلا ما ارتبط بالسماء وبعقيدة السماء الخالصة.

لا تصادم مع التطور العلمي

ومن واقعية الإسلام عدم اصطدامه بالتطور، فهو دائماً يدعو إلى العلم والقراءة والمعرفة، وما أكثر الآيات التي تحث على التأمل والتفكير والتدبر، وكثيراً من الآيات تبدأ بمقاطع مثل «أفلم يسروا في الأرض...»، «أفلا يتدبرون القرآن...»، وكثيراً ما تختتم الآيات بأمثال: «إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون، يسمعون، يفكرون، يعلمون».

ولم يثبت أن الإسلام اصطدم في يوم من الأيام بالعلم، إنما اصطدم دائماً بالخداع والتدليس والحشو الفارغ والدس على الإسلام وأهله بما هو أشبه بالعلم وهو ليس بعلم. ■

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي، موقع إسلام أون لاين



الربا بين الاستهلاك والإنتاج

• يدعي البعض أن الربا الذي حرمه الله تعالى في كتابه، إنما هو ربا الاستهلاك، وليس ربا الإنتاج، فهل هذا الكلام صحيح شرعاً؟

- لقد قال من يرى إباحة الربا: إن الربا الذي حرمه الله ورسوله هو ما يعرف بـ (ربا الاستهلاك) وهو خاص بالإنسان الذي يستدين حاجته الشخصية: لياكل ويشرب ويلبس، هو ومن يعمل، وذلك لما في هذا الربا من استغلال حاجة المحتاج، وفقر الفقير، الذي دفعه العوز إلى الاقتراض، فرفض المرابي الجشع أن يقرضه إلا بالربا بأن يرد له المائة مائة وعشرة مثلاً.

وهذا الكلام لم يقله فقيه مسلم قط طوال القرون الثلاثة عشر الماضية، قبل أن تُبتلى بالاستعمار، وهو تقييد للنصوص المطلقة بمحض الظن والهوى، وقد ذم الله من فعل ذلك

بقوله: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى (٢٣)﴾ (النجم).

والتاريخ الصحيح يكذب هذا التأويل: فإن الربا الذي كان سائداً في الجاهلية لم يكن ربا استهلاك، فلم يكن الشخص يستدين لياكل، وما عرف عن العربي الغني أن يأخذ الربا ممن جاءه يطلب قرضاً لطعامه وشرابه، وإن حدث ذلك كان شيئاً نادراً لا تقام الأحكام على مثله.

إنما الشائع في ذلك الزمن هو ربا المتاجرة، الذي كان يتمثل في القوافل التجارية الشهيرة في رحلتى الشتاء والصيف، يعطيهم الناس أموالهم ليستثمروها لهم: إما إقراضاً ومضاربة يتقاسمان فيها الربح على ما اشترطوا، وإن حدثت خسارة فعلى رب المال، وإما قرضاً محدد الفائدة مقدماً، وهو الربا. ومن هذا النوع الأخير كان ربا العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ، الذي أعلن في حجة الوداع أنه

موضوع، حيث قال: (إن ربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضعه ربا عمي العباس).

وما يتصور دارس منصف أن ابن عبد المطلب، الذي كان يسقي الحجيج في الجاهلية متبرعاً من حر ماله، يعمل عمل اليهود الجشعين، فيقول لمن جاءه يسأله قرضاً لطعامه وطعام عياله: لا أعطيك إلا بالربا.

ولو كان الربا الذي حرمه الله ورسوله هو ربا الاستهلاك أي ربا المقرض لحاجاته الشخصية والعائلية، كما يدعي مدعو اليوم، ما كان هناك وجه لأن يلعن رسول الله موكّل الربا أي الذي يعطي الفائدة كما يلعن أكل الربا أي الذي يأخذ الفائدة، إذ كيف يلعن من يقترض لياكل؟ وقد أباح الله ورسوله ﷺ أكل الميتة والدم ولحم الخنزير لضرورات المصلحة والجوع كما قال تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٧٣)﴾ (البقرة: ١٧٣).

ولكن الإمام مسلماً روى في صحيحه عن جابر بن عبد الله قال: لعن رسول الله ﷺ أكل الربا وموكله وكتابه وشاهديه، وقال: (هم سواء). وعن ابن مسعود: لعن أكل الربا وموكله. وهو مروي عن غيرهما من الصحابة، والله أعلم. ■

الإجابة لجمع الفقه بالهند، موقع إسلام أون لاين

دعوى انتفاء الربا في القرض الاستثماري



عوض في كل الديون الشخصية والتجارية، وكذلك الكتاب والسنة والإجماع والقياس وعمل الأمة كل ذلك يدل على أن تحريم الربا لا عبء فيه بالغاية والدوافع التي تسببه.

إن تحريم الربا لا فرق فيه بين قليله وكثيره وبين قليل مناسب وكثير فاحش غير مناسب، ولا مجال في الشريعة الإسلامية للرأي القائل بأن الربا إذا كان قليلاً مناسباً فيجوز وإذا كان كثيراً غير مناسب فلا يجوز: لأن الأدلة الشرعية لا تقدر على أي فرق بين هاتين صورتين. ■

• هل الربا محرم في جميع جوانبه أم أنه محرم في أشياء، ومباح في أشياء أخرى؟

- الربا حرام في الإسلام أخذاً وعطاء سواء أكان في المصارف الشخصية أم في الديون التجارية، والرأي القائل بأن تحريم الربا يطلق على الديون التجارية رأي لا نصيب له من الصحة، وكذلك لا يصح القول بأن الديون التجارية لم تكن في زمن نزول القرآن، وبالتالي لا يصدق عليها تحريم الربا فإنه قد ثبت تاريخياً أن العرب في الجاهلية كانوا يتعاملون بمعاملات ربوية للمقاصد التجارية، كما كان هذا التعامل الربوي شائعاً في الأمم التي كان العرب يرتبطون بها تجارياً، فالتعامل الربوي للمقاصد التجارية هو أول ما يصدق عليه تحريم الربا.

ولو فرضنا - جداً - أنه لم يوجد تعامل ربوي للمقاصد التجارية في زمن نزول القرآن، فهناك أدلة شرعية مستقلة تحرم الزيادة بدون

الإجابة للدكتور سليمان التويجري،

موقع الإسلام اليوم

دخول محارم الميت عليه

• بعض مغاسل الموتى تمنع الرجال من الدخول إلى المتوفاة، وهم محارمها، وتمنع النساء من الدخول على الميت للسلام عليه بعد تغسيله مع أنهم محارمه، علماً بأنه يوجد مدخل خاص للنساء، ومكان خاص للنساء للسلام على الميت دون أن يراهم أحد، وإذا سئل عن السبب قيل: إنه من اتباع النساء الجنائز، وقد نهي عن ذلك، والمعروف أن الاتباع المحظور هو عند المقابر.

- كون المرأة تأتي لتسرى زوجها أو والدها، أو أبنائها، أو أخاها، أو نحو ذلك، ليس فيه شيء من المحظور - إن شاء الله -، إنما الممنوع هو أن تمشي مع الجنائز، أو تزور المقابر، وأما رؤيتها له في مكان التغسيل فلا يدخل في النهي - إن شاء الله -، والله أعلم. ■

الحسابات الجارية في البنوك.. هل تجوز؟!!

• هل يجوز شرعاً وضع حساب شركة في الحساب الجاري في البنوك التي لا تتعامل وفق الشريعة الإسلامية؛ حيث إن فروع مثل هذه البنوك منتشرة، ويسهل التعامل والإيداع فيها في الداخل والخارج.. علماً بأنني قرأت بعض الفتاوى التي تحرم فتح هذا الحساب؛ لما فيه من إعانة للبنك - عن طريق إيداع الأموال به - على الإقراض بالربا؟!

- أصل الفكرة صحيح في ذاته؛ وهو أن إيداع الأموال في الحساب الجاري فيه إعانة وتقوية للبنك الربوي؛ ولكن الحكم الشرعي الصحيح لهذا العمل يتدخل فيه عوامل كثيرة؛ لأن إجماع الفقهاء الشرعيين، الذين لهم خبرة اقتصادية أن هذا العمل مباح في أصله؛ لأنه عبارة عن خدمة يؤديها البنك بمقابل مادي، هو مصاريف الحساب التي يدفعها العميل، وهذا المقابل خلال نظير حفظ البنك لهذه الأموال، وقبول التعامل فيها إيداعاً وصرفاً، وما يستلزمه ذلك من وجود موظف يتقاضى أجراً، وهي عملية لا علاقة لها بعمليات الإقراض بالربا، التي يقوم بها البنك رغم إرادة العميل ودون أن يقصد المساهمة فيها ولا يستطيع منعها. ومن ناحية أخرى فقد أمرنا الشارع الحكيم بسد ذرائع الفساد، ومحاربة المنكرات والمحرمات، ولما كانت أغلب معاملات البنوك

التقليدية تقوم على الاستثمار الربوي إقراضاً واقتراضاً، وتوافر الأموال لدى البنك فيه إعانة له على هذه المهمة المحرمة.. فمن هنا تسربت الشبهة، وهي مجرد شبهة بعيدة وغير مباشرة إلى الفعل المباح أصلاً، وهو الإيداع في الحساب الجاري دون فوائده؛ ولذا كان على المسلم الحريص على البعد عن المحرمات، أن يتنزه عن الإيداع في الحساب الجاري لدى البنك التقليدي؛ اتقاء هذه الشبهة، إذا كانت ظروف معاملاته تتيح له الاقتصاد على التعامل مع البنوك الإسلامية دون حرج ودون مشقة.

هذا مع مراعاة قلة البنوك الإسلامية بصورة تكاد تكون نادرة، ولا تستطيع أن تستوعب جميع معاملات الأمة، فضلاً عن ذلك فهي نفسها لا تخلو من شوائب وشبهات عديدة في التعامل الواقعي؛ لأن الدولة - خصوصاً في بعض البلاد كمصر - تفرض عليها الخضوع لذات قوانين المصارف الربوية، وأصبح القائمون عليها، وإن كانوا حريصين على الناحية الشرعية الشكلية، غير أن معاملاتهم الواقعية تنفقت كثيراً من الأحكام الشرعية من الناحية الفعلية والعملية.

ونرى - حالاً لهذه المعضلة - أن كل مسلم موكل إلى ضميره، ومدى استطاعته في الاقتصاد في معاملاته البنكية على البنوك الإسلامية، فإن كان مستطيعاً فمن واجبه أن

يتقي الشبهات، وأن يستبصر لدينه، وإن لم يستطع فإن الدين يسر ولا حرج عليه.

والفتاوى المشار إليها كانت تهدف إلى تشجيع البنوك الإسلامية ودعمها وزيادة عددها؛ كي تغني عن التعامل مع البنوك الربوية، والمسؤولية في النهاية تقع على إدارة البنك وعلى الحاكم الذي يحول دون التوسع في إنشاء البنوك الإسلامية، بل ويفرض النظام الاستثماري الربوي في المجال الداخلي، مع إمكان تنظيمه على أساس الشريعة الإسلامية، وهو الذي يحمل أوزار القوم جميعاً أمام الله يوم القيامة، والله حسبنا ونعم الوكيل. ■

الإجابة للشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العجلان، موقع الإسلام اليوم

حق المطلقة في التركة

• هل المرأة المطلقة التي توفي زوجها وهي في عدة الطلاق ترثه؟

- ميراث المرأة المطلقة فيه تفصيل؛ فإن كان الطلاق رجعياً فعليها أن تنتقل إلى عدة الوفاة وترث، وإن كان الطلاق بائناً، وهو متهم بقصد حرمانها من الميراث فإنها ترث؛ معاملة له بنقيض قصده، وإن لم يكن متهماً بقصد حرمانها من الميراث والطلاق بائن لا تسوغ فيه الرجعة إلا بعقد ومهر جديدين، فإنها في هذه الحال لا ترث، والله أعلم. ■

الإجابة للدكتور سعود بن عبد الله الفتيان، موقع الإسلام اليوم

الآثار في العراق المحتل

• ما حكم التجارة في العراق في هذا الوقت؟ وما حكمها إذا كانت بحماية الأمريكان؟

- التجارة في الأشياء المباحة والحلال جائزة شرعاً في كل زمان ومكان لعموم قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (البقرة: ٢٧٥)، وأنزل الله في كتابه آية الدين وهي أطول آية في كتاب الله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ (البقرة: ٢٨٢)،

بين الله فيها عامة أحكام البيوع العاجلة والأجلة، من كتابة العقد وحكم الانتهاء، والإشهاد عليه وأنواع الشهود ووجوب العدل في هذا كله، ومبايعة الكفار المشركين الصرحاء، وأهل الكتاب ثابتة في عموم القرآن والسنة، فقد عامل رسول الله ﷺ أهل الكتاب بالبيع والشراء، وتبادل معهم الهدايا، فقد استعار من يهودي أدرعاً للحرب، عارية مضمونة، انظر ما رواه أبو داود (٣٥٦٣)، وأحمد (١٤٨٧٨) من حديث صفوان بن أمية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وشرب ﷺ من

مزادة (قربة) يهودية، انظر ما رواه البخاري (٣٤٤)، ومسلم (١٨٢) من حديث عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومات رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعاً من شعير، انظر ما رواه البخاري (٢٩١٦)، ومسلم (١٦٠٣) من حديث عائشة - رضي الله عنها -، أما إذا كانت التجارة بشيء محرم بذاته كالمخدرات أو كان حلالاً وفيه إعانة للكفار كبيع السلاح لهم وقت الفتنة ليقتلوا به المسلمين، أو كان فيه تشجيع لبضاعتهم، وتقوية لاقتصادهم، فلا تجوز التجارة معهم حينئذ، ويتبن مقاطعة منتجاتهم، ولو كانت في الأصل حلالاً؛ لأن هذا فيه تقوية لهم وإضعاف للمسلمين، والخلاصة أن معاملة الأمريكان في الأمور التجارية المباحة حلال، لا إشكال في ذلك، والله أعلم. ■

أطفال النقال المعاقون وشباب الإنترنت المدمنون!

يبدو أن وعود المستقبل والرغبة في التعاطي مع ثورة المعلومات، دفعت الأسرة العربية إلى فقدان السيطرة على حاضرها؛ لتجد نفسها أمام تغيرات علمية لم تكن في حساباتها؛ حتى شهدت مضاهيم جديدة يقتنر فيها ما هو تقني بما هو إنساني؛ وظهر ما يسمى بالأمراض التقنية، فالجيل العربي الحالي هو أول جيل من الأطفال يستخدم الإنترنت والهاتف النقال، وهم في مرحلة تطوير ونمو عضلي وجسمي، وإذا لم نجد الطرق الكفيلة باستخدام هذه الأدوات التقنية على نحو صحيح، فسوف تشهد الأسرة العربية ما يسمى بأطفال النقال المعاقين وشباب الإنترنت المدمنين.

لذا من الأهمية أن نتعرف على حقيقة أخطار الهاتف النقال على الأطفال العرب، وأن نستعرض تأثيرات وأعراض مرض «إدمان الإنترنت»، وطرق وقاية الناشئة والفتيان منها؛

(١) الأخطار الصحية والإجراءات الوقائية

يحمل مئات الآلاف من الأطفال الصغار الهاتف النقال في تجاهل تام للنصائح الطبية بهذا الشأن. فقد كشفت الإحصاءات العلمية الحديثة عن أن طفلاً من بين كل تسعة أطفال في سن الخامسة يحمل هاتفاً نقالاً، حيث وجد أن ٨٠ ألف طفل تتراوح أعمارهم بين الخامسة والتاسعة كانت لديهم هواتف نقالة في عام ٢٠٠٠م، وقد ارتفع العدد في عام ٢٠٠٢م إلى ٤٠٠ ألف. وتتوقع الدراسات أن يصل العدد إلى طفل من بين كل خمسة في عام ٢٠٠٦م لتصبح الهواتف النقالة الأكثر انتشاراً بين هذه الشريحة.

يخفض وظائف العقل

أفاد بحث علمي أن قيام الأطفال باستخدام الهاتف النقال لدقائق قليلة يؤدي إلى خفض وظائف العقل لديهم لمدة ساعة تقريباً. وتعتبر الاختبارات التي أجريت في مركز أبحاث التشخيص العصبي الإسباني هي الأولى من نوعها التي تظهر كيفية تفاعل عقول الأطفال مع الهواتف النقالة. فقد تمكن

(*) رئيس تحرير «السلسلة الدولية للهندسة الوراثية»، المركز القومي للبحوث، القاهرة

لدقائق قليلة، تشير الدراسات الخاصة - بشأن أمان الهاتف النقال - إلى أن الأطفال لا يجب أن يستخدموه إلا في الحدود الدنيا، ومن الأفضل استخدام رسائل النقال المقروءة بدلاً من الحديث فيه، حيث إن ذلك سيقص من كمية الإشعاع التي يتعرضون له، ويرجع ذلك إلى كون مخ الطفل في طور النمو وعظام جمجمته رقيقة، الأمر الذي يجعل من السهل على موجات الراديو الصادرة عن النقال اختراقها.

وبالرغم من إعلان شركات الهواتف النقالة أنها لا تستهدف جمهوراً دون سن السادسة عشرة، فإن بعض منتجاتها المتعلقة بالنقال مثل نغمات زنين الهاتف تجذب الأطفال، ويشير خبراء الإشعاعات إلى أن استهداف صناعة النقال للأطفال عمل غير أخلاقي، وعلى الآباء أن يكونوا حذرين بشأن السماح للأطفال الصغار باستخدام النقال كإجراء وقائي.

(٢) إدمان الإنترنت.. مرض العصر

بعد دخول الإنترنت وانتشاره في بيوت ومقاهي الكثير من الدول العربية بدأت مشكلة «إدمان الإنترنت»، تطل برأسها في البيت العربي، وهي مشكلة طرحت نفسها بقوة على الساحة العالمية، وحسب ما جاء في دراسة لـ «كيمبرلي يونج» أستاذة علم النفس بجامعة بيتسبرج في برادفورد بأمريكا، فإن ٦٪ من مستخدمي الإنترنت في العالم في عداد المدمنين.

الباحثون باستخدام المساح الضوئي «السكران» من صناعة صور لكيفية تفاعل عقلي لصبي في الحادية عشرة من عمره وفتاة في الثالثة عشرة من عمرها أثناء استخدامهما للهاتف النقال، وتمت مقارنة النتائج مع نتائج اختبارات مماثلة أجريت على أشخاص بالغين، وأوضحت نتائج الاختبارات أن نشاط عقل الطفل قد انخفض بشكل كبير وخصوصاً في الجانب الذي يضع فيه الهاتف النقال بعد دقائق قليلة من بداية المكالمات. كما كشفت هذه الاختبارات أن نشاط العقل لدى الأطفال من مستخدمي النقال يكون أقل من الطبيعي.

إجراءات وقائية

ونتيجة لتأثير النقال على وظائف عقول الأطفال بعد استخدامه

استخدام الأطفال للهاتف النقال يحد من وظائف عقولهم.. ولا بد من اتخاذ إجراءات وقائية





مباشرة بين معلومات الإنترنت ومناهج المدارس. ومع أن الإنترنت يعتبر وسيلة بحث مثالية، فإن الكثير من طلاب المدارس يستخدمونه لأسباب أخرى كالبحث في مواقع لا تمت لدراساتهم بصلة أو كالترفيه في حجرات الحوارات الحية أو كاستخدام ألعاب الإنترنت.

علاج إدمان الإنترنت

حسب رأي الدكتور «يونج»، فإن هناك عدة طرق لعلاج إدمان الإنترنت، أول ثلاث منها تتمثل في إدارة الوقت، ولكن في حالة الإدمان الشديد قد لا يجدي إدارة الوقت: بل يلزم المريض استخدام وسائل أكثر فاعلية منها مايلي:

• عمل العكس: فإذا اعتاد المريض استخدام الإنترنت طيلة أيام الأسبوع نطلب منه الانتظار حتى يستخدمه في يوم الإجازة الأسبوعية، وإذا كان يفتح البريد الإلكتروني أول شيء حين يستيقظ من النوم نطلب منه أن ينتظر حتى يفطر وهكذا.

• إيجاد موانع خارجية: نطلب من المريض ضبط منبه قبل بداية دخوله الإنترنت، بحيث ينوي الدخول على الإنترنت ساعة واحدة قبل نزوله للعمل مثلاً، حتى لا يندمج في الإنترنت بحيث يتناسى موعد نزوله للعمل.

• تقليل وتحديد وقت الاستخدام: إعداد بطاقات يكتب عليها المشكلات الناجمة عن الإسراف في استخدام الإنترنت، وذلك للتذكير. • إعادة توزيع الوقت وممارسة أنشطة أخرى.

(٣) ظواهر ومؤشرات

كشفت الدراسات العلمية

المعتمدة على قياس أعراض إدمان الإنترنت في العالم العربي عن وجود ٢٧٤٥ حالة إدمان «أي بنسبة ٢٣.٦٪ من مجموع المشاركين في الدراسة»، وأن ثمة ٣١٣٦ حالة قابلة للإدمان أي بنسبة ٣٨.٤٪، وهذه «القابلية» من شأنها أن تتحول مع الوقت إلى «إدمان»: مما يعني أن عدد المدمنين مرشح للزيادة بل المضاعفة، وهو رقم مخيف! كما كشفت أن استخدامات مدمني الإنترنت في العالم العربي تتركز في البريد الإلكتروني «٣٢.٩٪»، يليه غرف الدردشة «٢٤.٤٪»، بينما تحظى الأخبار «٣.٦٪»، والصور الفاضحة «٩.٦٪»، كما توضح الدراسة أن الشباب هم الفئة الأكثر قابلية للإدمان، وفي حين أكدت بعض الإحصاءات الغربية أن النساء هن أكثر الفئات استخداماً للإنترنت، تبين الدراسة أن الذكور العرب هم الأكثر. ■



مدمنو الإنترنت يتعرضون لمشكلات أسرية وصحية وأكاديمية تتطلب العلاج

وقضاء أوقات طويلة مع الشبكة.

• الشعور بالرغبة الشديدة في الدخول إليها عند تركها.

• إهمال المستخدم للحياة الاجتماعية والالتزامات العائلية والوظيفية.

• القلق والتفكير المفرط في الشبكة، والشعور بالحزن والاكتئاب لعدم الاتصال بها.

• اللجوء إلى النوم العميق بعد التعب الشديد من استخدام الشبكة.

آثار الإدمان السلبية

وتظهر هذه الآثار في العديد من المشكلات ذات الاتجاهات المختلفة، ومنها مايلي:

• مشكلات صحية: يتسبب الإدمان في

اضطراب نوم صاحبه بسبب حاجته المستمرة إلى تزايد وقت استخدامه للإنترنت، ويتسبب ذلك في إرهاق بالغ للمدمن مما يؤثر على مناعته: ويجعله أكثر قابلية للإصابة بالأمراض، كما أن قضاء المدمن ساعات طويلة دون حركة تذكر يؤدي إلى آلام الظهر وإرهاق العينين، ويجعله أكثر قابلية لمرض النفق الرسغي.

• مشكلات أسرية: يتسبب انغماس المدمن في استخدام الإنترنت وقضائه أوقاتاً طويلة عليه في اضطراب حياته الأسرية. حيث يقضي أوقاتاً أقل مع أسرته، كما يهمل واجباته الأسرية والمنزلية: مما يؤدي إلى إثارة أفراس الأسرة عليه.

• مشكلات أكاديمية: كشفت استطلاعات

حول القيمة التعليمية للإنترنت أن استخدام الأطفال للإنترنت لا يحسن أدائهم: وذلك بسبب انعدام النظام في المعلومات على الإنترنت، بالإضافة إلى عدم وجود علاقة

وتوفر مجتمعات الإنترنت الافتراضية والخيالية وسيلة للهروب من الواقع للذين يشعرون بالوحدة وعدم الأمان كما تحقق لهم الاحتياجات النفسية، حيث يتيح الإنترنت مقابلة أناس وتكوين علاقات اجتماعية وتبادل الآراء مع أناس جدد، ولكن قد يتعرض مدمن الإنترنت إلى خيبة أمل بسبب فقدان علاقات اجتماعية حقيقية، فقد لاحظ د.جون جروهول أستاذ علم النفس الأمريكي أن إدمان الإنترنت عملية مرحلية، حيث إن المستخدمين الجدد عادة هم الأكثر تعاطياً مع الإنترنت: بسبب انهيارهم بتلك الوسيلة، ثم بعد فترة يحدث للمستخدم خيبة أمل فيجد من استخدامه لها، ثم يلي ذلك عملية توازن في التعامل الإنترنت.

القابلية لإدمان الإنترنت

حسب بعض الدراسات التي تمت في هذا المجال فإن أكثر الناس قابلية للإدمان هم أصحاب حالات الاكتئاب والشخصيات القلقة، وهؤلاء الذين يتماثلون للشفاء من حالات إدمان سابقة، مثل التدخين، كما أن الذين يعانون من الملل «كربات البيوت مثلاً»، أو الوحدة أو التخوف من تكوين علاقات اجتماعية أو الإحساس الزائد بالنفس لديهم قابلية أكبر لإدمان الإنترنت، حيث يوفر الإنترنت فرصة لمثل هؤلاء لتكوين علاقات اجتماعية، كما يشير العلماء إلى أن الذين تكون لديهم قدرة خاصة على التفكير المجرد هم أيضاً عرضة للإدمان بسبب انجذابهم الشديد للإثارة العقلية التي يوفرها الكم الهائل من المعلومات الموجودة على الإنترنت.

مجالات استخدام المدمنين للإنترنت

حسب نتائج الدراسات التي تمت في هذا المجال، فإن أكثر مجالات استخدام المدمنين للإنترنت هي كالتالي:

• حجرات الحوارات الحية، حيث يقوم الناس بالتعرف على أصدقاء جدد.

• مواقع الإنترنت التي تعرض الصور الفاضحة.

• ألعاب الإنترنت التي تماثل ألعاب الفيديو.

• نوادي النقاش، حيث يتحاور كل نادٍ أو

مجموعة حول قضية أو هواية معينة.

• عمليات البحث على الإنترنت عن معلومات معينة.

أعراض إدمان الإنترنت

كشفت أبحاث الجمعية الأمريكية للطب النفسي أن أعراض إدمان الإنترنت يمكن تلخيصها فيما يلي:

• عدم الإشباع من استخدام الإنترنت.

د. عادل الأرياني:

ترسب الكوليسترول يسبب تصلب الشرايين.. والقسطرة علاج آمن

حقق الطب في العقدين الأخيرين تطورات هائلة في تشخيص وعلاج أمراض القلب، ومنها علاج تصلب الشرايين التاجية. ومن أهم التطورات في هذا المجال تشخيص وعلاج تصلب الشرايين التاجية عن طريق القسطرة. حول هذا الموضوع كانت هذه الإضاءات مع د. عادل الأرياني استشاري أمراض القلب. ما سبب تصلب الشرايين وأعراضه؟

ينتج تصلب الشرايين عن ترسب مادة الكوليسترول

ومكونات دم أخرى في جدار الشرايين، مما يؤدي إلى تضيق الشريان، وهناك عوامل عدة تساعد على ترسب الكوليسترول في جدار الشريان. منها ارتفاعه في الدم والتدخين بجميع أنواعه وداء السكري وارتفاع ضغط الدم والتقدم في السن، ويؤدي انسداد الشرايين التاجية إلى نقص وصول الدم والأكسجين والغذاء إلى عضلة القلب، وعندما يصل انسداد الشريان إلى حد معين يبدأ المريض يشعر بالآلام في الصدر أو ما يعرف بالذبحة الصدرية، وقد يتطور ذلك إلى حصول احتشاء «جلطة» في عضلة القلب التي يفنيها هذا الشريان.

• ومتى تجرى قسطرة الشرايين؟

- يقوم الطبيب ميدئياً بالاستماع إلى شكوى



المريض لمعرفة طبيعة آلام الصدر التي يعاني منها والأعراض الأخرى المصاحبة لها، ومن ثم يقوم بإجراء فحوصات طبية أولية منها إجراء تخطيط للقلب، ثم تخطيط مع المجهود مع مادة الثاليوم أو بدونها حسب حاجة المريض. وإذا أظهرت هذه الفحوصات وجود نقص في التروية إلى عضلة القلب، ينصح المريض بعمل القسطرة، إلا أن الطبيب قد ينصح بعمل قسطرة بدون الفحوصات المذكورة أعلاه؛ خاصة إذا كان المريض يعاني من ذبحة صدرية غير مستقرة أو احتشاء في عضلة القلب.

• وهل من تفسير مبسط لعملية القسطرة؟

القسطرة عبارة عن إدخال أنابيب صغيرة ورفيعة ولينة تسمى قسااطر عن طريق أحد الشرايين الطرفية في الفخذ أو اليد، وتعتبر القسطرة اليوم إجراءً طبياً مأموناً جداً، وتجرى في معمل خاص مجهز لهذا الغرض ولا تحتاج إلى تخدير حيث إنها لا تسبب ألماً يذكر. بعد إدخال القسااطر يقوم الطبيب بحقن مادة ملونة وأخذ صور للشرايين من عدة زوايا، ومن ثم يتمكن الطبيب من معرفة مكان الانسدادات وشدها وعددها ومن ثم معرفة العلاج الأنسب لها، وفي معظم الأحيان يكون علاج هذه الانسدادات عن طريق القسطرة نفسها، وذلك بتمرير بالون معد خصيصاً لهذا الغرض داخل القسااطر إلى مكان الانسداد. ومن ثم فتح الانسداد بالبالون، وفي بعض الحالات يلجأ الطبيب إلى زرع دعامة معدنية - خاصة في مكان الانسداد - الغرض منها منع انسداد الشريان مرة أخرى. ■

الأخرى منع تأثيرها.

وتابع الباحثون أن ٦٦ شخصاً أدخلوا للمستشفى بسبب فقدان سمع فجائي من حوالي ٧ أيام فقط، تم تقسيمهم إلى مجموعتين خضعت كلتاهما لبرنامج العلاج الأساسي الذي تضمن الراحة في السرير، والعلاج بالستيرويد وحقن المغنيسيوم بالوريد واستنشاق مزيج «كاربوجين»، إضافة إلى ٦٠٠ وحدة من فيتامين E مرتين يومياً لتلقاها إحداها، ويعتبر العلاج ناجحاً في حال تحسنت القدرة على السمع بنسبة ٧٥ % أو أكثر. ولاحظ الأطباء أن الأشخاص الذين تعاطوا الفيتامين أظهرتوا استجابة أقوى للعلاج وشهدوا تحسناً أعلى، مشيرين إلى أن العلاج كان ناجحاً عند ٧٩ % منهم، مقابل ٤٥ % عند من لم يتعاطوا فيتامين E، مما ثبتت أهمية إضافته مع غيره من مضادات الأكسدة إلى برنامج العلاج لزيادة فاعليته ونجاحه. ■

فيتامين E يساعد على علاج فقدان السمع الفجائي

إلا أن السبب الحقيقي والفعلي لفقدان السمع بصورة فجائية لا يزال غامضاً عند أكثر من ٨٥ % من الحالات. ويشمل العلاج التقليدي استخدام عقاقير الستيرويد والعلاجات الموسعة للأوعية الدموية والعلاجات التي تمنع تخثر الدم، إضافة إلى مزيج الأكسجين وثنائي أكسيد الكربون المعروف باسم «كاربوجين» الذي يؤخذ بالاستنشاق. وأشار الأطباء إلى أن ٦٥ % من الحالات تتعافى خلال أسبوعين دون علاج. وقد اقترح عدد من الدراسات الحيوانية أن التلف التأكسدي في الأذن الداخلية قد يحدث نتيجة التهاب وبعد التعرض لمستويات عالية من الضجيج والأدوية السامة للأذنين التي ثبت أن بإمكان فيتامين E ومضادات التأكسد

أظهرت دراسة طبية جديدة أن إضافة فيتامين E إلى برنامج العلاج، يساعد الأشخاص المصابين بفقدان سمع فجائي في السمع على الشفاء بمعدل أعلى وأسرع. وأوضح باحثون في مجلة «طب الأعصاب والأذن»، أن فقدان السمع الفجائي هو عدم القدرة على سماع أصوات بقوة ٣٠ ديسبل أو أعلى في ثلاث ترددات متتالية على الأقل خلال ٣ أيام، مشيرين إلى أن حوالي ٤ آلاف حالة منها تسجل في أمريكا وأكثر من ١٥ ألف حالة تظهر في العالم سنوياً. وترجع أسباب الإصابة إلى إنشابات أو جروح أو رضوض أو أورام خبيثة أو سميات دوائية أو اضطرابات عصبية ووعائية وأيضية،



التدخين والغرغرينا

الأسماك والخضراوات تنشط الدماغ



قال الخبراء في جمعية التغذية والحمية البريطانية، إن أطعمة الدماغ التي تشمل الأسماك بأنواعها والخضراوات الورقية الداكنة تفيد في تحسين الذاكرة وتنشط الدماغ ومراكزه خاصة عند الطلاب.

وأظهرت الدراسات أن السمك يحتوي على الأحماض الدهنية من نوع أوميغا ٢- التي تلعب دوراً في المحافظة على قوة الترابطات بين خلايا الدماغ، لذا لابد من الانتظام في تناوله باستمرار، لأن تأثيراته على الذاكرة أو المزاج ليست فورية.

وقال الأطباء إن السمك من أهم الأطعمة التي تساعد على تطور دماغ الجنين وخلال السنة الأولى من حياة الطفل، لذا من الأفضل للأمهات البدء بتناوله قبل عقد النية والتخطيط للحمل والإنجاب.

أما بالنسبة للخضراوات الورقية، فقد بينت الأبحاث أن البروكولي والأسباراجوس والسبانخ، تزيد القوة الذهنية والإدراكية لنوعي المجهود الذهني، بسبب احتوائها على مواد مضادة للأكسدة تعزز توريد الدم بشكل صحيح إلى المادة الرمادية في الدماغ المسؤولة عن المهارات الذهنية، وتأثيرها ليس فورياً أو سريعاً أيضاً، لذا يجب تناولها في مراحل مبكرة من الحياة كجزء من الغذاء الصحي.

وتوصل الباحثون إلى أن زبدة الفستق أو الفول السوداني تساعد أيضاً على تحسين القدرات الدماغية، لما يحتويه من دهنيات أحادية، التي تؤثر إيجابياً على مراكز الذاكرة ومهارات التعلم.

وبينت دراسات سابقة أجراها الباحثون في جامعة نورثامبريا، أن شرب عصير العنب يحسن قدرة الدماغ بحوالي ٢٠٪، كما يقلل خطر الإصابة بمرض الزهايمر مستقبلاً ■

الألم يأخذ فترة طويلة أكثر من نصف الساعة حتى يتحسن.

ثانياً: ألم الراحة؛

هو عبارة عن ألم وحرقة يشعر به المريض في جلد القدم، يحدث عادة ليلاً، حيث يقل الدم المتدفق من القلب للأطراف مع الراحة وفقدان الجاذبية الأرضية كعامل مساعد ويتحسن الألم عندما تتدلى الرجل بجوار السرير. ومع تقدم المرض تحدث تغيرات في الجلد من حيث اللون والمرونة والحرارة نظراً لنقص التروية الدموية ولا يوجد نهض محسوس بالقدم.

ثالثاً: موت الأنسجة؛

نظراً لعدم كفاية الدم والأكسجين تظهر القرحة التي لاتلتئم وتسود الأصابع ويموت الإحساس بها، ثم يمتد بالتدريج إلى باقي أجزاء القدم وتصل في النهايات إلى غرغرينا بالقدم، يتبعها في النهاية فقدان القدم المصاب.

وتكمن الطرق العلاجية لمنع تفاقم

المرض فيما يلي؛

أولاً: الامتناع عن التدخين نهائياً حيث ثبت مع التجربة أنه (الامتناع) يؤدي إلى تحسين الأعراض المرضية بشكل ملحوظ، فيشعر المريض بالقدرة على المشي بدون ألم ضعف المسافة التي كان يمشيها سابقاً.

ثانياً: علاج مكثف للداء السكري وارتفاع ضغط الدم الشرياني وارتفاع دهنيات الدم إذا وجدت هذه الأمراض مع التدخين، حيث إنها تؤدي أيضاً إلى تصلب الشرايين.

ثالثاً: تمارين رياضية بالتدريج

«علاج طبيعي».

رابعاً: الأدوية وهي بشكل

عام ليست فاعلة في العلاج، لكنها عامل مساعد ومفيد، فينصح بتناول قرص أسبرين ٧٥ مجم يومياً، فهو يمنع حدوث تخثر بالدم عن طريق التأثير على الصفائح الدموية، وبذلك يمنع مضاعفات المرض.

أيضاً ينصح بتناول هيتامين (هـ)

حيث أثبتت الأبحاث أهميته للمدخنين فهو

عامل مضاد للأكسدة ■

أغلب المدخنين على علم ودراية بأخطار التدخين وما قد يترتب عليه من أمراض خطيرة في القلب والرفتين لكنهم يجهلون آثاره على الأوعية الدموية الطرفية وما يترتب عليه من مشكلات صحية واجتماعية خطيرة.

والدخان يؤثر بشكل مباشر على خلايا الجدار الداخلي للشريان ويقلل نسبة الأوكسجين بها (حيث يحتوي التبغ على أول أكسيد الكربون الذي يتحد مع هيموجلوبين الدم بدلاً من الأكسجين)، فيؤدي إلى تصلب الشريان وتخثر الدم الذي قد يمتد إلى فروع الشريان الرقيقة فيمنع وصول الدم للأنسجة، مما يؤدي إلى موتها خصوصاً إذا لم تكن هناك روافد وعائية.

أما الأعراض التي يشعر بها المريض فهي كالتالي؛

أولاً: عرج متقطع، وهو عبارة عن تقلص أو ثقل أو عدم راحة بعضلات الساق يشعر بها المريض عند القيام بمجهود مثل المشي، ويزداد الألم مع ازدياد المسافة حتى حد معين يقف عنده المريض. فيخف الألم تدريجياً خلال دقائق ثم يعود ثانية، إذا تكرر المشي لنفس المسافة السابقة. وأحياناً يمتد الألم لبعضلات الفخذ والإلية.

يتشابه هذا الألم مع ما يشعر به المريض بانزلاق غضروفه أو تضيق في القناة العصبية، لكن يختلف عن عرج التدخين في أن



الاستراحة



د. سعيد الأسبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراً لكم موفقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

بر الوالدين.. حقوق وثمار

أوصى الله عز وجل بالوالدين في مواضع كثيرة من كتابه الكريم مثل قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفَصَالَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (الأحقاف: ١٥)، ومن حقوق الوالدين، وجوب برهما وطاعتهما في غير معصية الله تعالى وتحريم عقوقهما، ومن صور بر الوالدين:

١. الدعاء لهما.
٢. البشاشة عند لقائهما.
٣. تقبيل أيديهما.
٤. قضاء حوائجهما.
٥. إكرام أصحابهما.
٦. قضاء ديونهما.
٧. ذكرهما بالجميل.

٨. تقديمهما على غيرهما.
٩. إدخال السرور عليهما بما يستطيع من الأسباب كالهدية والمزاح معهما.
١٠. السهر على راحتتهما وخاصة عند مرضهما.

ومن ثمار بر الوالدين أنه:

١. طاعة لله.
٢. طاعة للنبي ﷺ.
٣. بر الأولاد لمن بر والديه.
٤. سبب في حلول البركة في العمر والرزق.
٥. سبب في قبول الدعاء.
٦. من أحب الأعمال إلى الله تعالى.

علي زاهر القحطاني. الرياض

هل تعلم أن..؟

- المياه العذبة لا تزيد نسبتها إلى إجمالي المياه الموجودة في سطح كوكبنا على ٣٪.

- أول سفينة بخارية في ألمانيا تحركت على سطح الماء في العام ١٨١٦، وحملت اسم «الأميرة شارلوتي فون برويسن».

- في العام ١٩٩٤ استخدم ٣٠٪ من الإنتاج السمكي العالمي كأعلاف، وهو ما كان يعادل آنذاك ٣٢ ألف طن.

- في الولايات المتحدة سدد في عام ١٩٩٦ قرابة ثلاثين مليون شخص من هواة صيد الأسماك بالصنابير رسوماً للحصول على تراخيص الصيد، بلغت قيمتها ٤٤٧ مليون دولار أمريكي. ■

طائفة من النواهي عند النوم

(الدسم) وعن النوم على البطن، وعن وضع إحدى الرجلين على الأخرى عند الاستلقاء على القفا، إذا كان يكشف عورة.

- والنهي عن أن يحدث الإنسان بالرؤيا القبيحة أو أن يفسرها لأنها من تلعب الشيطان ■

من كتاب: التنبيهات الجلية على كثير من المنهيات الشرعية، للشيخ: محمد صالح المنجد

اختيار: فهيمة مخلوف. سطيف. الجزائر

حلاوة الإيمان

عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يُحِبُّه إلا لله، وأن يكره أن يعُود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يُقذف في النار» (أخرجه البخاري ومسلم).

ومن إرشادات الحديث:

١. للإيمان طعم لا يجده إلا من اتصف بصفات المؤمنين الصادقين.
٢. من صفات المؤمن أن يقدم محبة الله ورسوله على محبة جميع الخلق حتى الوالد والولد والنفس.
٣. من أحب الله تعالى ورسوله ﷺ أطاعهما باتباع أوامرهما واجتنب نواهيهما.
٤. من صفات المسلم محبته لأخيه المسلم من أجل الله تعالى.. وعلامة ذلك أن يحب أخيه ما يحبه لنفسه.
٥. المسلم يكره الكفر كما يكره أن يلقي في النار. ■

إعداد: عبدالله سعد زعار. السعودية

خير النساء

قال الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله: ليس في الدنيا نساء خير من نساتنا، ما تمسكن بحجابهن، وحافظن على آدابهن، وتقيدن بأخلاق العرب، وأحكام الإسلام، وأعراف ذلك المجتمع الفاضل الذي أخرج عائشة وأسماء والخنساء وخولة ورابعة ومئات من المربيات الفضليات، والعالمات الأدبيات، والأمهات الدينيات الصيغيات اللاتي ولدن أولئك الرجال، الذين كانوا فرسان الميادين، وفرسان المنابر، وأبطال الفكر، وملوك المال، وسادة الدنيا. ■

اختيار: موسى راشد العازمي. الكويت

إجابة العدد الماضي

٥	١٥	١٥
١٩	٩	٧
١١	١١	١٣

مربعات
الأرقام

سؤال وجواب

- كم عدد صحابة رسول الله ﷺ على وجه التقريب؟
- أصح أقوال أهل العلم: أنهم قرابة ١١٤ ألف صحابي. قال أبو زرعة الرازي: «قبض رسول الله ﷺ عن مئة ألف وأربعة عشر ألفاً من الصحابة».
- من أول أربعة آمنوا بالنبي ﷺ على الترتيب؟
- أول من آمن بالإسلام على وجه الإطلاق: خديجة بنت خويلد، ثم علي بن أبي طالب، ثم زيد بن حارثة، ثم أبو بكر الصديق رضي الله عنهم جميعاً.
- ما أول ما نسخ من الشريعة؟
- «المؤمن ألف مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف» (رواه أحمد).
- «إنكم لا تسعون الناس بأموالكم، ولكن ليسعهم منكم بسط وجه وحسن خلق» (الطبراني).
- كان ﷺ لا يواجه أحداً بشيء يكرهه، (أبو داود).
- «إن من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام» (الطبراني).
- «من قضى حاجة لأخيه فكانما خدّم الله

أقوال ومعلومات

- إذا عظمت فأوجز، فإن كثير الكلام ينسي بعضه بعضاً، وأصلح نفسك يصلح لك الناس.
- لكل شيء عماد، وعماد الدين الفقه، وأساسه العمل.
- عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزي به.
- «الأخفش» لقب اشتهر به عدد من علماء اللغة العربية ويعني: ضعيف النظر مع سيلان دمع عينيه.
- العصر الجوارسي: بدأ قبل ١٩٠ مليون سنة، ويتميز بوجود الديناصور ■

التجربة مرآة العقل

- قال بعض الحكماء: كفى بالتجارب تأديباً، وبقلب الأيام عظة.
- وقال بعض الأدباء: كفى ما مضى مخبراً عما بقي، وكفى عبراً لأولي الألباب ما جربوا.
- وقال بعض الشعراء:
- ألم تر أن العقل زين الأهله
- ولكن تمام العقل زين التجارب
- «أدب الدنيا والدين» للماوردي
- اختيار: سعود محمد عبدالعزيز النداف

من أحاديث المصطفى ﷺ

- عمره» (البخاري).
- «إن الله يحب المؤمن المحترف» (الطبراني).
- «عليكم بالتجارة، فإن فيها تسعة أعشار الرزق» (أحمد).
- «نعم العون على تقوى الله الغنى» (سالمديني).
- «كاد الفقر يكون كفرًا» (رواه الطبراني).
- «نعم المال الصالح للفرع الصالح، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، واليد العليا خير من اليد السفلى» ■

اختيار: بلعيد رحوي. الجزائر
rahoui_belaid@yahoo.fr

شبهة وجواب

بعض الناس إذ دعي للهداية بأن كان عاصباً.. كان يدعى لأداء الصلاة، يقول: إن الله تعالى كتب عليّ ألا أصلي، فماذا أفعل؟ أو يقول: إذا كان الله كتب عليّ أن أكون من أهل الشقاوة فماذا يكون عليّ أنا؟ ولماذا يعذبني؟

وجواباً على هؤلاء نقول:

أولاً: من أين علم هذا القائل أن الله سبحانه كتب عليه أن يكون من أهل الشقاوة وأن يموت على الكفر أو المعصية؟ هل اطّلع عليّ اللوح المحفوظ؟ «أطلع الغيب أم اتخذ عبد الرحمن عهداً» (مريم). «قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تنعمون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون» (الأنعام).

ثانياً: ما معنى أن الله كتب على العباد أفعالهم وأعمالهم ومصائرهم إلى الجنة أو إلى النار؟

كمال لله تعالى، ولذلك جاء في الحديث: «اعملوا.. فكل ميسر لما خلق له».

مع العلم بأن الله قد بيّن لنا طريق الخير وطريق الشر، قال تعالى: «وهديناه النجدين» (البقرة)، أي طريق الخير وطريق الشر.

فاختار قوم طريق الخير فكانوا من أهل الجنة، واختار آخرون طريق الشر فكانوا من أهل النار... وكلهم قد علم الله مصائرهم قبل أن يخلقهم... وهذا معنى أن الله قد كتب الأعمال..

وعليه، فإنه ليس بصحيح قول بعضهم، متعللين بترك الأوامر وفعل النواهي: إن الله كتب عليّ كذا وكذا.

وختاماً نقول: «فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره» (البقرة) «ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره» (البقرة) (الزلزلة) ■

من كتاب: «أخي الشاب.. إلى أين تسير؟»
لمحمد أمين مرزا عالم

المعنى: أن الله تعالى متصف بصفة الكمال المطلق.. فهو متصف بصفة العلم، وعلمه شامل وعام.. يعلم الماضي، ويعلم الحاضر ويعلم المستقبل، يعلم ما كان وما يكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون، بل علمه تعالى محيط بالجزئيات والكلّيات، لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء.

ولذلك فإن الله خلق الإنسان، وعلم جل وعلا عمل فلان وفلان، ومصير فلان وفلان، وذلك بصفة كمال علمه جل وعلا، فكان مكتوباً في اللوح المحفوظ في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى، قبل أن يخلق هذا الإنسان. ففي الحديث: «أول ما خلق الله تعالى القلم فقال له اكتب قال: رب فما أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء».

«أول ما خلق الله تعالى القلم فقال اكتب، فكتب ما كان وما هو كائن إلى الأبد».

فكل ذلك كائن لا محالة.. فمن كتب الله عليه أنه في الجنة فهو في الجنة، ومن كتب الله عليه أنه في النار فهو في النار.. فهذه صفة

يعادل كل منها نصف القنبلة الذرية التي ألقيت
واحدة منها على هيروشيما، والأخرى على
ناجازاكي اليابانيتين فيما لا تزال ذراري
اليابانيين تعاني منه الأمرين.

هاهنا . أيضاً . اليورانيوم المنضب الذي يزرع الموت
والوباء، ويسمم الأرض والهواء، وينفث في رحم الحياة
والأشياء الاستعداد للسرطان الذي يفترس الأخضر واليابس.

الجنود الأمريكيون تدفقوا على لبنان حيناً،
وعلى الصومال حيناً ثانياً... وعلى أفغانستان
حيناً آخر وهاهم الآن يتدفقون على العراق لكي
ينتشروا في مدنه ومحافظاته، ويتخذوا فيها
مواقعهم المحصنة ويعلنون بلسان المقال حيناً
ولسان الحال في معظم الأحيان، بأنهم لن
يغادروه قبل مضي سنوات وسنوات، وقبل أن
يضمنوا استمرار مصالحهم فيه، وضمان حمايتها
من قبل ممثليهم في البلد المنكوب.

آية حضارة هذه آية مدنيّة؟ إنهم يرجعون بعقارب
الساعة إلى الوراء.. إلى القرنين الماضيين، لكي يعيدوا
مأساة استعباد القوي للضعيف، وإمساك الغربي المتفوق
بمصائر ومقدّرات العالم الإسلامي الذي فك ارتباطه،
منذ زمن بعيد، بمشروعه الكبير المستمد من كتاب الله
وسنة رسوله ﷺ. والذي يملك القدرة على حماية الأمة،
والذي يعرف كيف يكسر اليد التي تمتد إليها بسوء.

ودائماً يجد الإنسان نفسه مضطراً لتذكّر
المعادلات القرآنية الحاسمة، الصارمة، في هذا
المجال، والتي تفسّر تماماً، لماذا هُزِمنا عبر
القرون الماضية؟ ولماذا نهزم الآن: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِكُمْ
وَلَا أَمَانِي أَهْلَ الْكِتَابِ مِنْ يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزَى بِهِ﴾ (النساء: ١٢٣)
﴿أَوْ لِمَا أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْ مَنْ هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ
عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ (آل عمران: ١٦٥).

ودائماً كان فعلنا الخاطئ هو الذي يجذب إلينا
الأعاصير المدمرة من الشرق والغرب..

وهاهو ذا الإعصار الأمريكي المبطن بالمكر اليهودي،
يدوم فوق رؤوسنا، ولا ندري إلى أين سيمضي، وما الذي
يريد، بعد أن وضع العراق ونقط العراق في جيبه، وضمن
خزيناً احتياطياً هو الأكبر من نوعه في العالم كله؟

الاستعمار القديم يعود.. وهاهي ذي الخوذ الأمريكية
تتلامع في مدن العراق، تؤكد، فيما لا يقبل مجالاً للشك،
أنه ليس ثمة تقدم حقيقي للبشرية.. تقدم يمضي بها
صعباً صوب الأعلى والأكثر انسجاماً مع إنسانية الإنسان،
وقيمه، إلا بأن تكون الكلمة لهذا الدين، وصياغة المصائر
والمقدّرات بيد أبناء هذا الدين..

والإ فإن عقارب الساعة ستظل تدور وترجع بالبشرية
حيناً بعد حين إلى الحفر الضيقة التي كانت قد غادرها
يوماً، وما هي ذي تعود لكي تعاني من الاختناق، والضيق،
وغياب كل عناصر وقيم الخير والحق والإنسانية
والجمال.. ■



عودة الاستعمار القديم

د. عماد الدين خليل (*)



هاهو ذا الاستعمار
القديم يعود.. الجيوش
والعتاد والبوارج والدبابات
والطائرات..

يدور الزمن دورته، ثم ما يلبث أن
يرجع إلى هيئته الأولى.. فإذا بديار الإسلام تتلقى دفعة أشد
ضراوة وهولاً من تلك التي تلقاها زمن الاستعمار القديم.

هاهنا القنابل العنقودية، والصواريخ عابرة
القارات، والطائرات الـ (بي ٥٢)، والقنابل
الذكية والغبية، وذات الأطنان التسعة التي

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي.